2271
.498
.352
1863

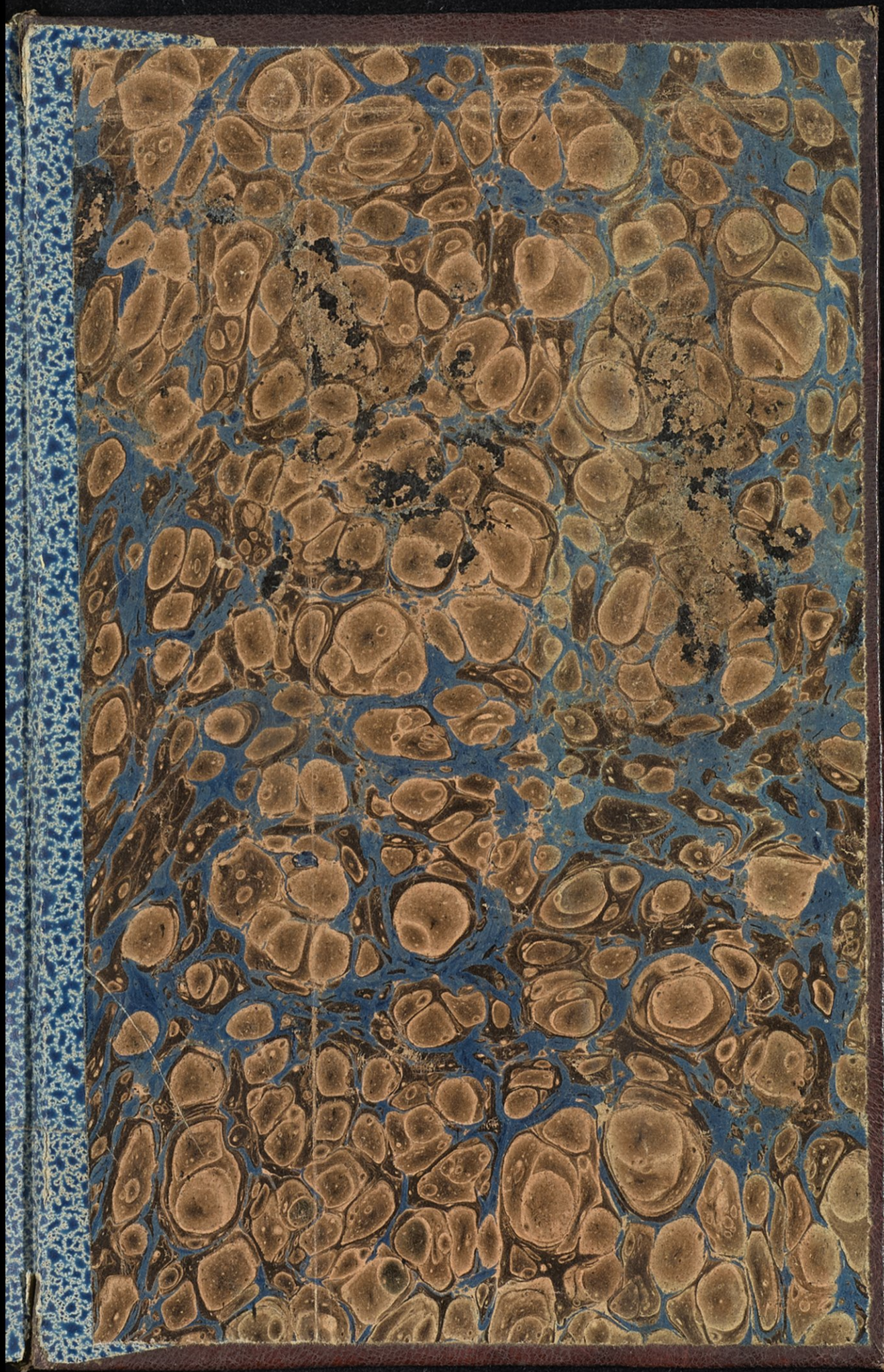

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 027324423

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2001

كتاب

خير البشر * بخير البشر

صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الامام

ابي عبد الله محمد بن محمد بن ظفر المكي

تغمد الله برحمته والمسلمين

مولد نظم نسيب افندي

مولد نظم للاعزب

نسيم البراه

المرقب الوردي

في حقيقة المهدي

2271
.498
.352
1863

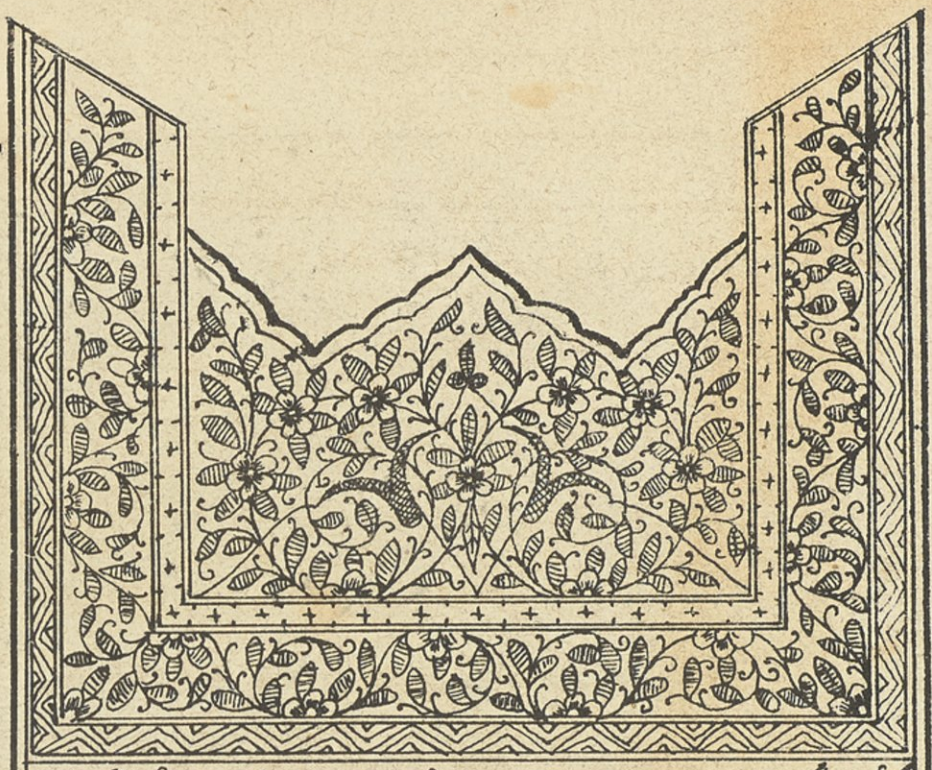

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(اخبرنا) القاضي الفقيه الامام نجم الدين عز الفضلا

فخر الحكام جمال الائمة تاج السنة ابو البركات محمد بن علي

ابن محمد بن محمد الانصاري الموصلي الحاكم بمدينة سيوط

والخطيب بها ادام الله سعادته بقراءتي عليه بالمدينة

المذكورة في رجب الاصب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

قال اخبرنا الشيخ الامام العالم حجة الدين جمال الاسلام

ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر ايد الله بطاعته

بقراءتي عليه بحماة في رجب سنة ست وستين وخمسمائة

من اصل كتابه سمعني مصححا لها قال

الحمد لله مولي اوليائه الرفعة والتمكين * ومبلي اعدائه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 027324423

بالضعة والهوين * جاعل العاقبة للمتقين * ومدير
دائرة السوء على الباغين * مرسل سيدنا المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم بخير الملل * على حين فترة من الرسل
* داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنه *
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينه *
وان الله لسميع عليم * فلم يزل صلى الله عليه وسلم منذرا
نصيحا * ومعذرا مسيحا * حتى شق عن رمة الهدى
ضريحا * وفتح له بصرا طموحا * ومد منه ذراعا مسبوحا
* ونفخ فى شجحه روحا * وساس عباد الله بما اليه يوحى *
فصدعوا بتوحيد الله تصريحا * واوسعوا الخافقين
تقديسا وتسبيحا * لاجرم ان الله سبحانه اقطعه
الرفيق الاعلى * ورآه للحوض والشفاعة اهلا * وجمع
له زلف الآخرة وشرف الاولى * فضاعف الله له اسماء
صلاته * وانماء زكاته * وسلم عليه تسليما *

اما بعد فهذا كتاب صنفت فيه ملح البشارات المقدمة
بين يدى مبعث سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وسلم وهى اربعة اصناف

* (فالصنف الاول منها) *

ما جاء من ذلك فى كتب الله السالفة المنزلة مجيئا لا منكر له

* (والصنف الثانى) ما جاء من ذلك على السنة الاحبار

(والصنف الثالث ما جاء منه عن الكهان)
(والصنف الرابع ما جاء منه عن الجان)
(وسميته خير البشر * بخير البشر * والبشر
بكسر الباء جمع بشرة وهي البشارة نفسها وقد
يراد بها ظهور البشر وقد يراد بها البشر مثل المشية
والركبة واللبسة وأنا اسأل الله سبحانه
اعتناء بحقه * واستغناء به عن خلقه *

* (الصنف الاول من خبر البشر * بخير البشر * صلى الله عليه وسلم

قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلثمائة حبر من احبار
ما لفظه فطاف ابراهيم بهاجر فحملت فلما رأت انها
حامل خفت ربتها في عينها فقالت سارة لابراهيم انى
عاتبة عليك لاني دفعت امتي اليك فلما رأت انها حامل
استخفت بي في عينها فتدين الله بيني وبينك فقال
ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي
بها ما شئت فاذتها سارة ربتها فابقت منها فوجدها
ملك الله على عين ماء في البرية على طريق حاجر فقال
ياهاجر امة سارة من اين جئت والى اين تذهبين
فقالت له تنحيت عن سارة فقال لها ارجعي الى ربتك

فتعبدي

فتعبدى لها فانى اكثر يدك حتى لا يحصى عدده من
كثرته وقال لها الملك انك حامل وستلدين غلاما
وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك
ويكون هو وحش الناس يده على كل يد ويد كل به
ويحكى على منتهى اخوته كلهم وقرأت فى ترجمة اخرى
لهذا الكلام وهو يكون عظيما فى الامم ويده على كل يد
وقرأت فى ترجمة اخرى وتكون يده فوق الجميع ويد
الجميع مبسوطة اليه بالخضوع فهذه ايدك الله تراجم
متظافرة الدلالة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
لان اسماعيل لم يحك على منتهى اخوته ولا بسطوا ايديهم
له بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يده على كل يد
ولا يد كل به بل فى التوراة ان ابراهيم خرج بهاجر
وولدها منفيين مطرودين ولم يورث اسماعيل مع اسحاق
شيئا وذلك مما قرأته فى التوراة وراث سارة من هاجر
المصرية التى ولدت لابراهيم انها تستهزئ باسحاق
فقالت لابراهيم اخرج عنى هاجر وابنها ان ابن الامة
لا يرث مع ابنى اسحاق شيئا فساء ابراهيم ما قالت سارة
فقال الله لابراهيم لا يهمنك ولا يحزنك امر الغلام
وامتثل ما قد امرتك سارة فاطعنها من اجل انه باسحاق

يدعى لك الخلف وساجعل ابن الامة لشعب عظيم
من اجل انه خلفك وعدا ابراهيم فاخذ الغلا واخذ
خبزا وسقاء من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها
وقال لها اذهبي ولم يقل احد ان اسحاق وولده
خضعوا لاسماعيل وولد ولم تزل النبوة والملك
في ولد اسحاق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فبسط بنو اسحاق ايديهم بالخضوع له وعلت يده
وايدي بني اسماعيل على كل يد وصارت يد كل بهم
فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولد كما ان في مواضع
كثيرة من التوراة ذكر يعقوب والمقصود بالذكر
ولد يعقوب ومن ذلك قوله في السفر الخامس يا اسرائيل
الا تخشى الله ربك وتسلك في سبيله وتعمل له فهذا خطاب
لبني اسرائيل باسم ابيهم وكذلك قوله في السفر الخامس
فسمى اسرائيل وايسر وجمع الاموال ونسي الله الذي
خلقه واسخط الشديد الذي خلصه واغضبه
بالمنسك الذي ذبح للشياطين وكذلك قوله
ما احسن منزلك يعقوب ومسكنك اسرائيل خطابا
لبني اسرائيل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمائة الف وكذلك
قوله لقوم موسى اسمع اسرائيل ثم احفظ واعمل يحسن

اليك ربّكَ وتكثر وتنعم وهو كثيرٌ فى التوراة
وقرأتُ فى ترجمة للتوراة ما لفظه وقال الله لابراهيم
امّا سارة امرأتك فلا تدع اسمها سرّى ولكن سمّها
سارة وكبرك عليها واُعطيك منها ابنًا واتركه يكونُ
ابًا للشّعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخرّ ابراهيمُ
على وجهه وضحك وقال فى قلبه بعدَ مائة سنةٍ يولدُ
لى غلامٌ وسرّى تلدُ وقد مضى لها تسعون سنة
وقال ابراهيمُ لله ليتَ اسماعيل يعيشُ قدّامك فقال
الله بحقّ لتلدنّ لك سرّى امرأتك غلامًا وتدعو اسمه
اسحاق واوقعه ميثاقًا هو وخلفه من بعدِه الى آخر
الدّهر وفى اسماعيل قد سمعتك وبركته فكثرته جدًّا
جدًّا وسيلدُ اثنى عشر عظيمًا واُعطيه شعبًا جليلًا
وفى ترجمة أخرى واسماعيل قد سمعتُ دُعاك وباركتُ
عليه وعظّمته جدًّا جدًّا وسيلدُ اثنى عشر عظيمًا واجعله
لأمّةٍ عظيمة فهل كانتْ لاسماعيل امّةٌ عظيمة لكن الأمّة
العظيمةُ لولد محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم وعلى انّ قولهم
فى الترجمة جدًّا جدًّا انما هو تفسيرٌ لقوله فى التوراة باللسان
العبرانى بميذ ميذ وقد اختلفوا فى تفسير هذه اللفظة
فقيل معناها جدًّا جدًّا وقيل معناها طيّب طيّب وقيل حقًّا حقًّا

وقيل معناها احمد احمد وقرأت فى ترجمة التوراة ما لفظه
وغدا ابراهيم فاخذ الغلام واخذ سقاء من ماء
وخبزا ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبى
فانطلقت هاجر فضلت فى برية سبع ونفد الماء
الذى كان معها فطرحت الغلام تحت شجرة وجلست
مقابلته على مقدار رمية بسهم لكيلا تبصر الغلام حين
يموت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام
فدعا ملك الله هاجر وقال لها مالك يا هاجر لا تخشى
فان الله سمع صوت الغلام حيث هو فعودى اليه
فاحملى الغلام وشدى يدك به فانى جاعله لامة
عظيمة وفتح الله عينها فبصرت ببئر ماء فسقت الغلام
وملأت سقاءها فكان الله مع الغلام فربى وحل فى
برية فاران فمعلوم ان اسماعيل عليه السلام ليست له
امة عظيمة ولا نفر عظيم الا نبوة ولد محمد صلى الله عليه وسلم
* وقرأت فى ترجمة التوراة ما لفظه هذه بركة موسى
التى برك بنى اسرائيل قبل وفاته قال جاء الله من طور سيناء
واشرق لنا من ساعية واستعلى من جبال فاران ومعه
ربوة من الطوريين عن يمينه فومت لهم وفى ترجمة اخرى
من الطهوريين فوهت لهم وهذه الهاء فى اللغة العبرانية

تفخيم فى الاسماء للتعظيم ومنها الهاء فى سراه والهاء
فى ابراهيم فان الاصل فيها ابرم وسرى فزيدت للتفخيم
فقيل ابراهم وسراه ثم عرب فقيل ابراهيم وسارة
ومما جاء على اللغة السريانية فيه قول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله فى بلدتنا * لم نزل كذلك على عهد ابرهيم

وفى ترجمة اخرى لذلك تجلى الله من سينا واشرق من
ساعير واستعلى من جبال فاران فهذا اشد تصريح
بنبوة عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وذلك ان الطور
هو الجبل المخصوص بمقام اصطفى الله سبحانه موسى
عليه السلام ليكلمه وساعير جبل بالشام منه ظهرت نبوة المسيح
عليه السلام وبالقرب منه ناصرة وهى القرية التى ولد فيها
وفاران هى مكة لا يخالف فى هذا احد من اهل الكتاب
وقد ذكرنا ان ذلك فى التوراة وهو قوله ولى وحل
فى برية فاران ومكة بها منشأ اسماعيل عليه السلام
وبها حل وربى وفى جبال فاران اوحى الله عز وجل بالنبوة
الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه واما قوله
جاء الله من طور سيناء فان مجيء الله هو مجيء كتابه واما
كما قال سبحانه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اى اتاهم امره
وقوله فاشرق لنا من ساعية كناية عن ظهور التوراة كلامه

وكذلك قوله استعلى من جبال فاران اى ظهر امره
وكتابه وتوحيده وحمده ومشارعه رسوله من ذكره
بالاذان والتلبية وغير ذلك * وقرأت فى ترجمة التوراة
خطابا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم
لميقات ربه فاخذتهم الرجفة خصوصا ثم ساق ابنى اسرائيل
عموما والله ربك يقيم نبيا من اخوتك فاسمع له كالذى
سالت ربك فى حوريت يوم الاجتماع حين قلت لا اسمع
صوت الله ربى لئلا اموت فقال الله لى نعم ما قالوا
وساقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامى فى فمه
فيقول لهم كل شىء امر به وايما رجل لم يطع من تكلم باسمى
فانى انتقم منه وفى هذا الكلام ادلة على نبوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم منها قوله نبيا من اخوتهم وموسى وقومه
من بنى اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ولو كان هذا النبى
الموعود من بنى اسحاق لكان من انفسهم لا من اخوتهم
كما قال الله سبحانه اخبارا بدعوة ابراهيم عليه السلام لولد اسماعيل
عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكما قال الله لقد
جاءكم رسول من انفسكم ومنها قوله نبيا مثلك وقد قال
فى التوراة لا يقوم مثل موسى فى بنى اسرائيل احد مثل موسى
ومنه ما روى الواقدى عن ثعلبة بن ابى مالك

ان عمر رضى الله عنه سأل ابا مالك وهو ابو ثعلبة هذا
وكان من احبار اليهود فقال اخبرنى بصفة النبى
صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال ان صفته فى توراة
بنى هارون التى لم تبدل ولم تغير احمد من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخليف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه
فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير
ولا بالطويل يلبس الشملة ويحارب على البغلة ويركب
الجمل ويمشى فى الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالى من لقى
من الناس معه صلابة لو كانت فى قوم نوح ما اهلكوا
بالطوفان ولو كانت فى عاد ما اهلكت بالريح ولو كانت
فى ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشأه
بها ونبوته بها ودار هجرته يثرب بين لابتى حرة ونخل
وسبخة وهو امى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحماد
يحمد الله على كل شدة ورخاء سلطانه بالشام وصاحبه
من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى شديدا ثم يدال
عليهم فيحصرهم حصرا تكون له وقعات بيثرب منها له
ومنها عليه ثم له العاقبة معه قوة الى الموت اسرع
من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم
وقربانهم دماؤهم ليوث النهار رهبان الليل

رُعب عدوّه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه
حتى يجرح ويكلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه
* ومنه ما روى ان اباذر ب الراهب قال دخلت
فى سياحتى ديرًا فقلت للراهب القيم عليه اعندك
فائدة قال نعم يا عربى قلت هاتها قال فاخرج الىّ ورقة
فيها اربعة اسطر فذكر انها من الكتب المنزلة ففى
السطر الاوّل منها يقول الجبّار تبارك وتعالى انا الله
لا اله الّا انا وحدى لا شريك لى والسطر الثانى محمّد
المختار عبدى ورسولى والسطر الثالث امّته الحامدون
امّته الحامدون والسطر الرابع رعاه الشمس رعاه الشمس
رعاه الشمس * ومنه ما روى محمّد بن الذيال عن
بعض الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم
عليهما السلام يا عيسى اسمع قولى واطع يا ابن الطاهرة
البكر البتول فانّى خلقتك من غير فحل وجعلتك آية
للعالمين فاياى فاعبد وعلىّ فتوكّل وخذ الكتاب
بقوّة وفسّر لاهل سوريا وبلّغ من بين يديك واخبرهم
انى انا الله البديع الدائم الذى لا يزول صدّق النبىّ
الامىّ الذى ابعث فى آخر الزمان صاحب الجمل
صاحب النساء والنسل الكثير الازواج القليل الاولاد

نسئله من المباركة التي مع امتك في الجنة له منها آمنة
لها فرحان يستشهدان دينه الحنيفية وقبلته يمانية
وهو رحمة للعالمين له حوض ابعد من مكة الى مطلع
الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة
وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
يصفق لله قدميه وفي رجمة اخرى مثل موسى لا يقوم
في بني اسرائيل ابدا وقد ذهبت اليهود الى ان هذا النبي
الموعود هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع
لم يكن كفوا لموسى عليهما السلام بل كان خادما له في حياته
ومؤيدا لدعوته بعده وفانه لم يكن كفو موسى محمد صلى الله عليه وسلم
فانه ماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام
واجراء النسخ على الشرائع السالفة ومنها قوله تعالى
اجعل كلامي في فمه فانه واضح في ان المقصود به محمد
صلى الله عليه وسلم لان معناه اوحي اليه بكلامي فنطق
به على ما سمعه ولا انزل عليه صحفا ولا الواحا لانه
امي لا يحسن ان يقرأ المكتوب وقوله ايما رجل لم يطع
من تكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود في
قولهم ان الله امرنا بمعصية كل نبي دعا الى دين يتضمن
نسخا لبعض ما شرعه موسى عليه السلام هذا مع قطعنا

بانهم يكتمون الحق وهم يعلمون وانهم يحرفون الكلم عن
عن مواضعه فان اهل الكتابين عرفوا محمدا صلى الله
عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم ووجدوه مكتوبا عندهم
فى التوراة والانجيل وانما ذكرنا ما اظهروه ورضوا
التفسير له باللغة العربية وما حكيناه عن تراجمهم
بلغظهم الذى اختاروه واثبتوه فى كتبهم ليكون ذلك
اقطع لعذرهم واحسم لروغانهم ونحن على بصيرة
من ان اهل الكتابين ليس فى ايديهم اليوم من التوراة
والانجيل الا ما اختار ضلال علمائهم ان يظهروهم بعد
التحريف هذه ترجمة السريانيين وعبر العبرانيون عنه
بان قالوا على كيفية النبوة فهذا كله صريح فى البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله
يفرح البرية وسكانها واما قولهم مشقح فهو محمد لان الشقح
بلغتهم الحمد ومما ترجمه السريانيون من كتاب شعياء
عليه السلام اخبارا عن الله سبحانه انه قال قد اقسمت بنفسى
كقسمى ايام نوح لاغرقن الارض بالطوفان لذلك
اقسمت انى لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال
تزول والقلاع تسخط ورحمتى عليك لا تزول يا مسكينة
يا مطمأنة ها انا ذا بان بالجص حجارتك ومزينك بالجوهر

ومكلل باللؤلؤ سقفك وبالزبرجد ابوابك وتبعد بين
من انظلم ولا تخافين وكل سلاح يصنعه صانع لا يعمل
فيكِ وكل لسانٍ يقوم معكِ بالخصومة ويسميكِ الله اسمًا
جديدًا فقومي واشرفي فانه قد دنا نورُكِ ووقارُ
الله عليكِ انظري بعينكِ حولكِ فانهم مجتمعون بأتيكِ
بنوكِ وبناتكِ عدوًا فحينئذٍ تشرقين وتزهرين
ويخاف عدوُّكِ ويتسعُ قلبكِ وكل غنم قيذار تجتمع
اليكِ وسادات بناوت يخدمونكِ وتفتح ابوابكِ
دائمًا الليل والنهار ويتخذونكِ قبلة فتدعين بعد ذلك
مدينة الرب فهذا ايدكم الله تصريح البشرى بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم لانه خطاب يجب صرفه الى الكعبة
الا تسمعون ذكر قيذار وبناوت فقيذار هو ابن
اسماعيل عليه السلام وبناوت هي بنت ابن قيذار
ابن اسماعيل عليه السلام والاسم الجديد الذي سميت
به الكعبة هو البيت الحرام وقوله مدينة الرب فهو قولنا
حرم الله وقوله كل سلاح يصنعه صانع لا يعمل فيكِ
اشارة الى الامن الذي خصصت به مكة دون الارض
كلها وقوله غنم قيذار تصريح بذكر الهدايا المجلوبة اليها
في الحج والعمرة وقوله سادات بناوت يخدمونك يريد

سدنة الكعبة وهم من ولد نبت بن قيذار بن اسماعيل
عليه السلام ثم نهاية التصريح قوله ويتخذونك قبلة
ومما ترجموه ايضا من كتاب شعياء عليه السلام
انه قال قومي فاضيئي قد آن ضياؤك وكرامة الرب
الجليل تظهر لان الظلمة قد غطت الارض وعليك
تتجلى وكرامة الرب عليك ترى يمشي الشعوب والملوك
الى ضوئك والنور المنظور عليك مدى نظرك الى
حدودك فانظري الى الجميع يتحزبون ويأتون اليك
عن بعد هنالك تستضيئين وتفرحين من اجل
انه يأتيك اقوياء الشعوب وقوافل الجمال تغشاك
والاغنياء يأتون بالذهب واللوبان يحملونه بتسبيحه
الرب ينشرون وجميع غنم قيذار تجمع اليك هذا
قول الرب القوي فهذا خطاب مصروف الى مكة
المكرمة وما بشرت به من مجيء امة محمد صلى الله عليه وسلم
اليها وان الظلمة التي كانت غطت الارض هي ظلمة
الشرك والذي جلاها بكتاب الله هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيذار هو ابو العرب قال الكلبي والشرقي بن
القطامي اسماعيل هو ابو كل عربي على الارض وقال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا نعلم عربيا الا من ولد اسماعيل عليه السلام

ومن

ومن كتاب شعياء ما ترجموه ان شعياء عليه السلام
قال قيل لى قم نظارا فانظر ما ترى فاخبر به قال فلما ارى
راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول
احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها فهذه بشارة
صريحة بمحمد النبى صلى الله عليه وسلم لانه راكب الجمل
لا محالة ولان ملك بابل انما ذهب بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى يد اصحابه كما ان راكب الجمل هو المسيح عليه السلام
وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل
من نحاس عليه راكب من نحاس فى هيئة العرب مؤتزر
مرتد عليه عمامة وفى رجليه نعلان كل ذلك من نحاس
وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطنى حقى
قبل ان يخرج هذا فيأخذ لى بحقى منك شئت او ابيت
ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص
ارض مصر فغيبوا الصنم * ومما ترجموه من كلام
شعيا عليه السلام بالفاظهم التى رضوها جاء الله
بالبيان من جبال فاران وامتلأت السموات والارض
من تسبيحه وتسبح أمته فجبال فاران هى جبال مكة
لا ينكر ذلك احد ومجئ الله هو مجئ كتابه الى رسوله
الذى امتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسبيح امته

ومن كتاب حزقيل عليه السلام مما ترجموه من
قصة ذكر فيها ظهور اليهود وعزتهم وكفرانهم للنعم
فشبههم بالكرمة سيئة قال لم تلبث تلك الكرمة ان قطعت
بالسخطة ورميت بها على الارض فاحرقت السماء ثمرتها
ثمرتها فعند ذلك غرست غرسة في البدو وفي ارض
المهملة العطشى فخرجت من اغصانه الفاضلة نار
فاكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها قضيب فلا شك
ان ارض البدو والمهملة العطشى هي ارض العرب
وغرس الله الذي غرسه فيها محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اخزى الله به اليهود وزعم اليهود ان رجلا ادعى
النبوة في عصر نحت نرسى وهو بختنصر اسمه خيقوق
فحكوا عنه انه قال اذا جاءت الامة الآخرة يسبح بهم
صاحب الجمل او قال راكب الجمل تسبيحا جديدا في
الكنائس الجدد فافرحوا وسيروا الى الصهيون بقلوب آمنة
واصوات عالية بالتسبيحة الجديدة التي اعطاكم الله
في الايام الآخرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات
شفرتين فينتقمون من الامم الكافرة في جميع الاقطار
ولا شك ان صاحب الجمل وراكب الجمل من الانبياء
محمد صلى الله عليه وسلم والامة الجديدة هي العرب

الذين

الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون رمش الناس
والكنائس الجدد المساجد وصهيون مكة وقد
سمعت جماعة من علمائهم يعترفون بذلك فان ادعوا
انها اشارة الى بيت المقدس قيل لهم مازلتم تشيرون
الى بيت المقدس فمن راكب الجمل من بني اسرائيل
ومن الامة الجديدة اصحاب التنبوف المذكورة
الرافعون اصواتهم بالتسبيحة الجديدة وما الذي
تجدد لهم من التسبيحات بعد ما في التوراة كلا بل التسبيحة
الجديدة قولنا لبيك اللهم لبيك وعلى انه قد نقل قدماء
المؤرخين عن حيقوق هذا انه قال جاء الله من اليمن
وظهر القدس على جبال فاران وامتلأت الارض من
تحميد احمد وملك بيمينه رقاب الامم واضاءت الارض
لنوره وحملت خيله في البحر * ومن مزامير داود عليه السلام
وذكر جملا فقال فاذا جاز من البحر الى البحر ومن عند الانهار
الى منقطع البر وخرا اهل الجزائر قدامه على وجوههم واعداؤه
يلحسون التراب لهيبته وجاءته الملوك بالقرابين
ودانت له الامم بالطاعة لانه يخلص المغلوب البائس
ممن هو اقوى منه ويقوي الضعيف الذي لا ناصر له
ويرحم المساكين ويصلي ويبارك عليه في كل وقت

ويدوم ذكره الى الابد فهذا فى غاية الظهور *
ومن كتاب شعياء عليه السلام ايتها العاقر افرحى
واهتزى وانطقى بالتسبيح فان اهلك يكونون اكثر من
اهلى والعاقر مكة لانها بوادٍ غير ذى زرع اولان الله
لم يبعث بها نبيًّا فى ذلك الزمن دون غيرها فهى عاقر قبل
بشرها الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله انطقى بالتسبيح
اشارة الى عمارتها باهل ذكر الله وقوله تكون اهلك
اكثر من اهلى ان سلم من التحريف وسوء العبارة فمن زائدة
والمعنى ان المسلمين يكونون اكثر طاعة لله وتوحيدا له
وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان امته اكثر اهل الجنة
والاهل والآل يكنى بهما عن الجماعة الخاصة قال عبد المطلب
ابن هاشم نحن آل الله فى بلدنا لم نزل الا على عهد آدم
وروى لم نزل الا على عهد ابراهيم وقد سلف ولما
رجع الصديق رضى الله عنه فى استخلافه عمر رضى الله عنه
وقيل له ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا فظًّا غليظًا
فقال اقول له تركت على اهلك خير اهلك وان سلم ذلك
اللفظ من سوء التعبير فمعناه كثرة المؤمنين فى الزمن
الموعود يدومون على عهد الرئيس فى زمن هذا القول *
ومن كتاب شعياء عليه السلام لادفعن علمًا بجميع اهل الار

فيصعز

فيصغر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم سراع يأتون
فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما
بيت المقدس فكان اذ ذاك مقصودا مزورا وقد كثر
في كتاب شعياء عليه السلام ذكر مكة والبادية وما وعد
الله سبحانه من العمارة باسمه والاشارة بذكره واشار
الى ذكر ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم فقال يدوسون
الامم كدياس البيادر بعد ان ينهزموا بين يديه سيوف
مسلولة وقسي موترة من شدة الملحمة فهذه قريش
ووطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم
دوسا وملكها الله في ارضه * وقال في كتاب شعياء
بحق اقول لكم لاعطين كرامة لبنان وبيت المقدس
وتشقها مياه وقصور واسواق في ارض الفلاة
واجعل هناك طريقا حراما لا تمر به انجاس الامم
بل تكون هناك طريق المخلصين فهذا صريح في ملك العرب
وما احدثه ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع
والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله * وفي مزمور
من مزامير داود عليه السلام سبحوا الرب تسبيحا جديدا
لفرح بيت صهيون من اجل ان الله اصطفى له امة
فاعطاهم النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة

يُسَبِّحونه على مضاجعهم ويكبّرون له باصواتٍ مرتفعة
بأيديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم الله لهم بهم
من الأمم الذين لا يعبدونه ويوثقون ملوكهم بالحديد
واشرافهم بالاغلال فهذه ايدكم الله جملٌ مقنعة عظيمة
الموقع فى البشارات بمحمد صلّى الله عليه وسلّم جاءت فى كتب
الله سبحانه مجملةً لا يدفعه اهل الكتاب وحكيناها عنهم
بالتراجم التى رضوها واختاروا وانسطيرها فى كتبهم
فلا يدّعون علينا فيها تحريفًا وهى على تحققنا انهم
حرّفوها وحذفوا ما كتموه مستقلةٌ بدفع
المعتدين ونفع المهتدين ان شاء الله عزّ وجلّ

## *(الصنف الثانى من خير البشر بخير البشر)*

نذكر ان شاء الله تعالى فى هذا الصنف الثانى جملة مصنفة
مما كتمته الاحبار فاظهره الله عزّ وجلّ
فمن ذلك ما روى عن وهب بن منبّه انه قال قرأت
فى كتب الله المنزلة على نبىٍّ من بنى اسرائيل ان قم فى قومك
فقل يا سماء اسمعى ويا ارض انصتى لان الله يريد ان
يقصّ شأن بنى اسرائيل انى ربّيتهم وآثرتهم بكرامتى
واخترتهم لنفسى وانى وجدت بنى اسرائيل كالغنم الشاردة

التى لا راعى لها فردّدت شاردها وجمعت ضالّها
وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها
فلمّا فعلت ذلك بها بطرت فتناطحت كباشها فقتل
بعضها بعضا فويل لهذه الأمة الخاطئة وويل لها
وللقوم الظالمين انّى قضيت يوم خلقت السموات والارض
قضاء حتما وجعلت له اجلا مؤجّلا لا بدّ منه فان
كانوا يعلمون الغيب فليخبروك متى حتمته وفى اى زمان
يكون ذلك فانى مظهره على الدين كلّه فليخبروك
متى يكون هذا ومن اتمّ به ومن اعوانه وانصاره
ان كانوا يعلمون فانى باعث بذلك رسولا من الأميين
ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الاسواق ولا قوّال
بالهجر والخنى أسدّده لكل جميل واهب له كل خلق كريم
واجعل السكينة لباسه والتقوى ضميره والحكمة
منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملّته
ارفع به من الوضيعة واغنى به من العيلة واهدى به
من الضلالة واؤلّف به من قلوب متفرّقة * واهواء
مختلفة واجعل امّته خير الامم ايمانا بى وتوحيدا الى
واخلاصا بما جاء به رسولى الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد

فى مساجدهم وصلواتهم ومستقبلهم ومثواهم يخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى
سبيلى صفوفا وتصهلون الى قياما وركوعا وسجودا
يكبرون ونبى على كل شرف رهبان الليل اسد النهار
ذلك فضلى اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم *
ومنه ما روى ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
بورقة ورثها عن ابيه عن جده وذكر ان سلفه كانوا
يتوارثونها على وجه الدهر فاذا فيها اسم الله وقوله الحق
وقول الظالمين فى نار هذا ذكر لامة تاتى فى آخر الزمان
يأتزرون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم ويخوضون
البحر الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح
ما هلكوا بالطوفان او فى ثمود ما هلكوا بالصيحة
قال فقرئت الورقة على الناس وامر النبى صلى الله عليه وسلم
بحفظها * ومنه ما روى ان امير المؤمنين
عليا رضى الله عنه نزل ببلخ الى جانب دير فاتاه قيم الدير
فقال يا امير المؤمنين انى ورثت عن آباءى كتابا قديما
كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك
قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله
الذى قضى ما قضى وسطر ما سطر انه باعث فى الاميين

رسولاً يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة
لافظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون
لله في كل هبوط ونشز وصعود تذلل السنتهم بالتكبير
والتهليل يضربون بهم على كل من ذاواه * ومنه
ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً جاء
الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلاناً
الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة قال له كعب
هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم نكن فينا سيداً
شريفاً مطاعاً فما الذي اخرجك من دينك الى امة
احمد فقال له كعب ائذن لي راجعاً قال نعم قال
فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك
وقل له يقول لك كعب اسألك بالذي ردّ موسى الى أمه
واسألك بالذي فرق البحر لموسى واسألك بالذي
القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء
البست تجد في كتاب الله ان امة احمد ثلاثة اثلاث
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يدخلون
الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حساباً يسيراً
ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له

يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت
ومنه ما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب يا كعب اذركت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه
فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضي الله عنه وهو خير
مني فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال
يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت ثبتا حتى انظر
كيف الامر فوجدته كالذي في التوراة فقال عمر
وكيف هو فيها قال رايت في التوراة ان سيد الخلق
والصفوة من ولد آدم يظهر من جبال فاران
من منابت الفرض من الوادي المقدس فيظهر
التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه
وايامه فيها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده الشيخ الصالح قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم يموت متتابعا قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي من بعد القرن الحديد وفي لفظ
صدع من حديد فقال عمر رضي الله عنه وادفراه
ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان

ثم ماذا قال يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب
ثم يلي صاحب المحجة البيضاء والعدل والسواء
صاحب الشرف التام والعلم الجام قال عمر هو ابو الحسن
ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر
حسبك يا كعب ومثل هذا روى عن الاسقف
الذي سأله عمر رضي الله عنه عن الخلفاء * واعلم
رحمك الله ان الدفر بالدال التي لا تنقط النتن
والحديد دفر وانما قال عمر رضي الله عنه وادفراه تواضعا
اعرض عن ذكر الحديد بمحاسن صفاته وشدة بأسه
الى ذكر نتنه وقول من قال اراد واذلاه ليس صحيحا
ولا يأوي الى حجة ولا شبهة كما تصف الملائكة يخشع
له قلبه النور في صدره والحق على لسانه تنام عيناه
ولا ينام قلبه له يدخر الشفاء وعلى امته تقوم القيمة *
ومنه ما روى عطاء بن يسار وابو صالح عن
كعب الاحبار انه قال اجد في التوراة احمد عبدي
المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا مجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون يحمدون الله على كل حال ويسبحونه

فى كل منزلة ويكبرونه على كل شرف يأتزرون على اوساطهم
ويصلون اطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنهم ينادى
فى جو السماء وصفهم فى الصلاة سواء رهبان الليل
اسد بالنهار لهم بالليل دوى كدوى النحل يصلون الصلاة
حيث ما ادركتهم من الارض مولد مكة مهاجر طابة
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الامة العوجاء بان
يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا * ومنه ما روى ان معاوية بن ابى
سفيان قال لكعب الاحبار دلنى على اعلم الناس بما
انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا
من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما
فقال له كعب الاحبار اسالك بالذى فرق البحر لموسى
اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال
يا رب انى اجد امة مرحومة هى خير امة اخرجت
للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر
يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب
فاجعلهم يا رب امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم
اجد ذلك ثم قال كعب للحبر انشدك الله الذى

فرق البحر لموسى اتجدُ فى كتاب الله المنزل ان موسى
نظر فى التوراة فقال ربّ إنّى اجدُ امّةً اذا اشرف
احدُهم على شرفٍ كبّر الله واذا هبط واديًا حمد الله
الصّعيدُ لهم طهورٌ يتطهّرون به من الجنابة كطهورهم
بالماء حين لا يجدون الماء حيث كانوا فلهم مسجدٌ
غرٌّ محجّلون من الوضوء فاجعلهم يا ربّ امّتى قال
هم امّة احمد فقال الحبر نعم اجدُ ذلك ثم قال
انشدُك الله الذى فرق البحر لموسى اتجدُ فى كتاب الله
المنزل انّ موسى نظر فى التوراة فقال ربّ إنى اجدُ
أمّةً إذا همّ احدُهم بحسنةٍ ولم يعملها كتبت له
حسنةٌ مثلها واذا عملها اضعفت له بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعفٍ واذا هم بسيّئةٍ ولم يعملها لم تكتب
عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امّتى
فقال هم امّة احمد فقال الحبر نعم اجدُ ذلك
قال كعبٌ انشدُك الله الذى فرق البحر لموسى اتجدُ
فى كتاب الله المنزل انّ موسى نظر فى التوراة فقال
يا ربّ إنى اجدُ امّةً يأكلون كفّاراتهم وصدقاتهم
فى بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلهم امّتى قال هم
امّة احمد فقال الحبر نعم اجدُ ذلك قلت هكذا الرواية

ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك انهم
يطعمون بها مساكينهم ولا يحرقونها كما كان غيرهم من
الامم يفعل * وجاء في حديث غير هذا مما هو منسوب
الى كتب الله المتسالفة ياكلون قربانهم في بطونهم
فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يوكل من الهدايا
فهذا وشبهه من صريح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي كتمه اهل الكتابين واما الذي ابدوه
واثبتوه وترجموه فهو المحرف * ومما قدمناه
ما روي عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر
من التوراة يدخله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابي
فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان
هو خير الانبياء وامته خير الامم يشهدون
ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويصفون
في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم
ياتون يوم القيمة غرا محجلين اسمه احمد وامته الحماد
يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولد مكة ودار هجرته
طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملحمة
معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخها
يدخلون الجنة ثلثمائة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب

ثم تأتي ثلة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول
الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم غير زنهم
ويقولون ربنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم
ووجدنا امثالهم من الذنوب امثال الجبال غير
انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله
وعزتي وجلالي لاجعلن من اخلص لي الشهادة كمن
كفر بي قال كعب فانا ارجو ان اكون من هذه الثلاثة
ان شاء الله تعالى * ومنه ما روي ان رجلين
جلسا وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما
رأيت فيما يرى النائم كان الناس حشروا فرأيت النبيين
كلهم لهم نوران نوران ورأيت لاتباعهم نورا نورا
ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة في رأسه
ولا جسده الا فيها نور ورأيت اتباعه ولهم نوران نوران
فقال كعب اتق الله يا عبد الله وانظر ما تحدث به
فقال الرجل انما هي رؤيا منام اخبرت بها على ما أريتها
فقال كعب والذي بعث محمدا بالحق وانزل التوراة
على موسى بن عمران ان هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى
ابن عمران كما ذكرت * ومنه ما روي مكحول
عن كعب انه قال ان موسى قال يا رب اني وجدت

فى الالواح بعث قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم
من النور امثال الجبال الراسيات تكاد تسجد لهم
الدواب والشجر من النور الذى فى قلوبهم فاجعلهم
يارب امتى قال هم امة احمد قال موسى يارب بم
بلغوا ذلك حتى امر بنى اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم
قال يا موسى ان الانبياء تكاد تعجز عما اعطيت اولئك
بلغوا ما بلغوا لانهم تركوا نعيم الدنيا الذى احللت لهم
رغبة فيما عندى وكان عيشهم من الدنيا الخشن من
الخبز والعباء من الثياب وليست الدنيا منهم *
ومنه ماروى عن وهب بن منبه قال قرأت فى بعض
الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى
لانزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب
ولاخرجن من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به
عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بى ربا
وبه رسولا يكفرون بملل آبائهم ويفرون منها قال موسى
سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرمت هذا النبى
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى انى انتقم من عدوه
فى الدنيا والآخرة واظهر دعوته فى كل دعوة وسلطانه
ومن معه على البر والبحر واخرج له من كنوز الارض

واذل من خالف شريعته يا موسى بالعذل ربيته
وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به امما من
النار فتحت الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه
الذي يجيء به فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء
الملوء يخض فيخرج زبدا بكتابه اختم الكتب
وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به
ولم يدخل في شريعته فهو من الله بريء اجعل امته
يبنون في مشارف الارض ومغاربها مساجد
اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
ذكره من الدنيا حتى تزول * ومنه ما روي
معمر عن الزهري انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك
الى الشام فلما كنت بالبلقاء وجدت حجرا مكتوبا
عليه بالخط العبراني فطلبت من يقرأه فأرشدت
الى شيخ فانطلقت به الى الحجر فقرأه وضحك قلت
مم تضحك قال امر عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك
اللهم جاء الحق من ربك لسان عربي مبين لا اله الا
الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران عليه السلام
بخطه يده * ومنه ما روي عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

لما بلغ قيصر ملك الروم جمع بطارقته وعظماء دينه
فعرض عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارا شديدا
فقال لهم قيصر انما اردت اختباركم فقد علمت الآن
حفظكم لدينكم فقام راهب كان عظيم القدر فيهم
فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي
الذي يشبه عيسى وانه راكب الجمل الذي يجيء بعد
راكب الجمل وذكر كلاما طويلا في هذا الفن ثم انه
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوثب القوم
اليه فقطعوه بسيوفهم * ومنه ما روى عن دحية
ابن خليفة الكلبي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بدمشق فادخلت عليه فناولته الكتاب فقبل
خاتمه وفضه وقراه ثم وضعه على وسادة امامه
ثم دعا بطارقته وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد
بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم
اذا خطبت لم تكن له منابر ثم خطبهم فقال لهم
هذا كتاب النبي الذي بشر نابه عيسى المسيح واخبرنا
انه من ولد اسماعيل فنحن واياكم عظيمة وحاصوا
فاومأ اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال انما جئت بكم
لاري كيف تحصينكم لدينكم ونصركم له ثم صرفهم

ثم استدعانى من الغد فاخلانى وآنسنى بحديثه
ثم ادخلنى بيتا عظيما فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة
فاذا هى صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام
فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا
صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانما تنطق فقلت هو
هذا فقال صدقت ثم ارانى صورة عن يمينه
فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه
اسمه ابوبكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره
فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر
فقال انا نجد فى الكتاب ان بصاحبه هذين وبهما
يتم الله امره قال دحية فلما قدمت على النبى صلى
الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابى بكر وعمر
يتم الله هذا الامر بعدى * ومنه ما روى
عن حكيم بن حزام قال دخلت الشام لتجارة
قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل
قيصر الينا فجئناه ومعنا امية بن ابى الصلت
الثقفى فقال من اى العرب انتم وما قرابتكم
من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال حكيم
فقلت انا ابن عمه يجمعنى واياه الاب الخامس

فقال هل انتم صادقي فيما اريكموه واسالكم عنه فقلنا
نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن
رد عليه قلنا بل ممن رد عليه ما جاء به وعاداه ولكنا
نصدقك مع هذا قال اخلفوا الى بآلهتكم لتصدقني
في جميع ما اسالكم عليه واعرضه عليكم فحلفنا له
واعطيناه من المواثيق ما ارضاه فسالنا عن اشياء
مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بها
ثم نهض واستنهضنا معه فاتى كنيسة في قصره
فامر بفتحها ودخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر
بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه
صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابا
يفتحها ويكشف لنا عن صور الانبياء واحدا بعد
واحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا
وكشف لنا سترا عن صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة صاحبنا
فقال اندرون منذ كم صورت قلنا لا قال منذ اكثر
من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه
ولو ددت اني عندهم فاشرب مما يغسل عن قدميه
ومنه ما روي عن جبير بن مطعم انه قال

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى
الشام فارسل الي عظيم الاساقفة فاتيته فقال
هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه نبي
الله قال فقلت هو ابن عمي فاخذ بيدي وادخلني
بيتا فيه تماثيل وقال انظر هل ترى صورته ههنا
فنظرت فلم ار شيئا فاخرجني من ذلك البيت وادخلني
بيتا اكبر منه فيه مثلها وقال انظر هل تراه ههنا
فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا
صورة ابي بكر وهو آخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم
واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابي بكر فقال
هل رأيته قلت نعم فهو هذا قال اتعرف الذي اخذ
بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة بن عمنا قال
وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر
ابن الخطاب فقال اشهد ان هذا رسول الله وان
هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا * ومنه ما روى الواقدي
ان هرقل كان يبعث الى النجاشي شماسة يقرؤن
عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس
بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا

الى هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشي وان
قيصر قال يوما لعلماء دينه اهاهنا احد ممن قرأ
على النجاشي قالوا نعم عشرة من الشمامسة فاحضرهم
فسالهم عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به
وقال له الا تخبرني عن النجاشي قال بلى ايها الملك
انا آخر من نقل من عنده بعد مقام اربعة اعوام
وقد عرفت امره كله فعن اي شيء يسالني الملك من
امره قال قيصر هل يذكر هذا العربي الذي يذكر
انه نبي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس
عنده غيري فقرأ احمد النبي العربي يركب البعير
ويجبر الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو
خير الانبياء يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن
ادركه واتبعه رشد ومن خالفه هلك ورأيته
يعلم هذا ابنا له وحضرت اصحاب محمد يتكلمون عنده
فخاطبه ابن عم محمد خطابا ابكاه حتى بل لحيته
بدموعه ثم قال اشهد انه النبي العربي الذي بشر به
عيسى وهو خير الانبياء فقال قيصر صدق النجاشي
ولولا اني اخشى ان يهلكني ولا يتابعني الروم ان خالفت
دينهم لاظهرت تصديقه وسيظهر دينه على منتهى

تأمل هنا فانا لم نقف على اصل صحيح لنتبعه

الخف والحافر وقال للشماس على اى دين انت
فقال لولا انى اكره خلاف الملك لاتبعت محمدا
فقال له قيصر لا تخفنى واكتم امرك عن الروم
وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس انى
اريد اللحاق به قال اذهب فذهب متوجها الى
النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اعتاله قوم
وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بالبلقاء
ان اطلب الذين قتلوا عبدى فاقتلهم به فطلبهم
فظفر بهم فصلبهم ثم قتلهم * ومنه ما روى
عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة
فى خلافة عثمان رضى الله عنه

باب ثمرة الاسلام

اسلامك فادخل فصل مع الناس فتطهرت ودخلت
وصليت ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعنى
واخبرنى بالخبر قبل ان اذكره له وقال لى اما ابلك
فقد بلغت اهلك وقد وفى لك صاحبك فقلت
جزاه الله خيرا ورحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين
ومنه ما روى ان فاطمة بنت النعمان النجارية
قالت كان لى تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت

الذى انا فيه اقتحاما على من فيه قال ثم جاءنى
يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع
فقلت له ما بالك اليوم لم تصنع صنيعك قبل
فقال قد بعث نبى يحرم الزنا * ومنه
ما روى عن سلمة بن زيد ان رجلا من خثعم
قال كانت خثعم لا تحرم حراما فبينما هم عند وثن
لهم كانوا يعبدونه ويتحاكمون اليه اذ هتف منه
هاتف فقال

يا ايها الناس ذوو الاجسام *
* ما انتم وطائش الاحلام *
ومسند الحكم الى الاصنام *
* هذا النبى سيد الانام *
اعدل ذى نخم من الاحكام
* يصدع بالنور وبالاسلام *
* مطهر بالبلد الحرام *

قال فتفرقوا وصار ذلك الشعر حديثهم
حتى اتاهم الخبر بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم
فاسلمت وقد وقعت ابيات من هذا الرجز
فى حديث عمر رضى الله عنه ولهما حديثان مرويان

هكذا

هكذا * ومنه ما روى عن عبد الله بن ساعدة
الهذلي انه قال كنا نعبد صنما يقال له شواع وكانت
لي غنم فجربت فسقتها اليه وادنيتها منه ارجو بركته
فسمعت منادیا من جوف الصنم يقول العجب
كل العجب سدلت الحجب على خير العرب قال فسقت
غنمي وعدت الى اهلي وقد بغضت لي الاوثان
فجعلت اتغيب عن الحوادث حتى بلغني ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقيته فاسلمت * ومنه
ما روى عن مالك بن نفيع انه قال ندّ بعير لي
فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به واخذته
وانكفأت راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت
اصبح فانخت النجيبة والجمل وعقلتهما واضطجعت
في ذرى كثيب رمل فلما لحكني الوسن سمعت
هاتفا يقول يا مالك يا مالك لوفحصت عن مبرك
القعود المبارك * لسرك ما هنالك * قال فنرت وأثرت
البعير عن مبركه واحتفرت فاذا صنم بصورة
امرأة من صفاة صفراء كالورس مجلوة كالمرآة
فاستخرجتها بثوبي فاستوت قائمة فما تمالكت
ان خررت ساجدا لها ثم قمت فنحرت البعير لها

ورششتها بدمه وسميتها غلاب ثم حملتها على النجيبة
واتيت بها اهلي فحسدني كثير من قومي عليها وسالوني
نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم وانفردت
بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكانت
لي ثلة من الضان واتيت على آخرها فاصبحت
يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري
فاتيتها فشكوت اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها
يقول يا مالك يا مال * لا تاسى على المال وسر
الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم والوالغ
في الدم ثم صيد به تغنم قال مالك فخرجت من
فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هائل
المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا
فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ
في دمه قال فتهيبته ثم اقدمت عليه وهو مقبل
على عقيرته ثم لم يلتفت الي فشددت في عنقه
حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها
وقدتها الى القرهب فانخمتها وجزرته وحملته عليها
ثم قدتها قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت
لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني المرسن

فتردّدت فى ارساله ثم ارسلته فمرّ كالسهم حتى
اختطفها واتيته فجاذبته اياها فارسلها فى يدى
فاستقرّ بى السرور واتيت اهلى فعقرت الظبية
لغلاب ووزعت لحم الغرهب وبتّ بخير ليلة ثم باكرت
به الصيد فلم يفته جمل ولا ماطله ثور ولا اعتصم
منه وعل ولا اعجزه ظبى فضاعف سرورى به
وبالغت فى الكرامة وسميته سحاما فلبثت بذلك ما شاء
الله فاتيت ذات يوم اصيد به فبصرت بنعامة
على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاجفلت
امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب يثب
عليها انقضّت عليه عقاب من الجوّ فكرّ راجعا نحوى
فصحت به فاكدب وامسكت الفرس فجاء سحام
حتى دخل بين قوائمها وتنزلت العقاب امامى على
صخرة فقالت سحام قال الكلب لبيك قالت هلك
الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والّا
فلست بدار مقام ثم طارت العقاب
وتبصّرت سحاما فلم اره وكان آخر عهدى به

*( تفسير الفاظ من هذا الخبر )*

قوله (كالودس) هو نبات يصبغ به كان بارض اليمن

وقوله (غلاب) هو اسم معدول عن غالبة مبني على
الكسر مثل سكاب وكساب وحذام وقطام وقوله
(يامال) يريد يامالك فرخمه فى النداء وقوله (طوى
الارقم) الطوى ما تطويه بالحجارة وقوله (الاسحم)
هو الاسود وبه سمى الكلب سحاما فهو فعال من ذلك
وقوله (قرهب) هو الثور الوحشى المسن وقوله (يقر
بطنه) اى سقه وقوله (وزعت) اى قسمت وقوله
(نعامة على ادحيها) اى الموضع الذى فيه بيضها
وقوله (ماكذب) اى ما توقف ولا انثنى وقوله
(دار مقام) اى دار اقامة * واعلم ان بعض
الاصنام كان له قوم من الشياطين ينطقون عنها
ويفتنون الناس فلما صرف الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفرا من الجن فاستمعوا القرآن اسلموا
ثم ولوا الى قومهم منذرين يدعونهم الى الايمان بالله
واتباع رسوله وطردوا الشياطين التى كانت تقوم
بامر الاصنام عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور
آنفا * ومنه ما روى قتادة عن عبد الله
ابى ذياب عن ابيه انه قال كنت مولعا بالصيد
وكان لنا صنم اسمه فراض كنت كثيرا ما اذبح له

ولم اكن اتخذ جارحًا للصيد الا رمى بنابه فقلما
أدخل الحى صيدًا حيًا لانى كنت لا ادركه الا وقد
اشفى على الهلاك فلما طال بى ذلك اتيت فراضًا
فعترت له عتيرة ولطخته من دمها وقلت
فراضُ أشكو نكد الجوارح * من طائر ذى مخلب وناجح
وانت للامر الشديد الفادح * فافتح فقد آسهلت للمفاتح
فاجابنى مجيب من الصنم فقال
دونك كلبًا جارحًا مباركا * اعدّ للوحش سلاحًا شائكا
يغزو حزون الارض والدكادكا
قال فانقلبت الى خبائى فوجدت كلبًا خلاسيًا
بهيمًا عظيما اهرت الشدقين شائك الانياب
شثل البراثن اشعر مهول المنظر فصفرت به فاتانى
فلاذ بى وتصبص فسميته حياضًا واتخذت له
مربضًا بازاء فراشى واكرمته ثم خرجت به الى الصيد
فاذا هو ابصر بالصيد منى وكان لا يثبت له شئ
من الوحش فقلت فيه
حياضُ انك مأمولٌ منافعُه *
* وقد جعلتك موفورًا لفراضِ
فكنتُ اعتر لفراض من صيده واقرى الضيف

فلم أنزل به من اوسع العرب مرحلا واكثرها ضيفا
الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف
كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه ورأيت
حياضها كأنه ينضب لحديثه ثم اتى عدوت
اقتنص بحياض فجعل يحاذيني ويأبى ان يتبعني
فأجذبه وامسحه الى ان عن لي توليب يعني بحشا
من حمير الوحش فأرسلته عليه فقصده حتى
اذا قلت قد اخذ حاد عنه فساءني ذلك
ثم ارسلته على رال يعني فرخ نعامة
فصنع مثل ذلك ثم ارسلته على بقرة ثم على خشف
كل ذلك لا يأتي بخير فقلت

الا ما لحياض يجيد كأنه * رأى الصيد ممنوعا بروق اللهازم

قال فاجابني هاتف لا اراه

يجيد لامر لو بدا لك غيبه * لكنت صنوعا عاذرا غير لائم

قال فأخذت الكلب وانكفأت راجعا فاذا شخص
انسان عظيم الخلق قد ركب حمارا وحشيا فتربع
على ظهره وهو يساير شخصا مثله راكبا على فرهب
وخلفهما عبد اسود يقود كلبا عظيما بسا جور
فأشار احد الراكبين الى حياض وانشد يقول

وَيلك يا حياض لم تصيدُ * اخمس وحد ما حوته البيدُ
الله اعلى وله التوحيدُ * وعبدهُ محمّدُ السّديدُ
سحقًا لغرّاض وما يكيدُ * قد ظلّ لا يبدى ولا يعيدُ
قال فملئتُ رعبًا وذلّ الكلبُ فما يرفع رأسه واتيت
اهلى مغمومًا كاسف البال فبتّ اتململ على فراشى
ثم خفت من آخر الليل فاذا انغمة ففتحت عينىّ فرايت
الكلبَ الّذى كان الاسودُ يقوده فاذا حياض يقول
اخبْ وصاحبى يقظان قال فتناومتُ ثم قصدنى
فتاملنى ورجع اليه وقال قد نام فلا عينٌ ولا سمع
قال ارايت العفريتين وسمعت ما قالا قال حياض
نعم قال انهما قد اسلما واتبعا محمّدًا وقد سُلّطا على
شياطين الاوثان فما يتركان لوثن شيطانًا
وقد عذبانى عذابًا شديدًا واخذا علىّ موثقًا ان
لا اقرب وثنى وانا خارج الى جزائر الهند فما رأيك
لنفسك فقال حياض ما امرنا الا واحدٌ وذهبا
فمتُّ انظر فاذا لا عين ولا اثر ولما اصبحت اخبرت
قومى بما رايتُ وسمعتُ وقلتُ لهم تخيّروا من ينطلق
معى الى هذا النبىّ من حكمائكم وخطبائكم فقالوا لى
نرغبُ عن دين آبائك فقلتُ لهم اذاكرهتم شيأ

كرهته فما انا الا واحد منكم ثم انسللت منهم فكسرت
الصنم ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فجلست بإزاء منبره فعقب الخطبة
بان قال ان بإزاء منبري رجلا من سعد العشيرة
قدم راغبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتي هذه
ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيخبركم خبرا عجيبا ونزل
فصلى ثم قال لي أدن يا اخا سعد العشيرة فدنوت
فقال اخبرنا خبر حياضك وقراضك وما رأيت وسمعت
فقمت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون
فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا
علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

نبعت رسول الله اذ جاء بالهدى *
* وخلفت قرة اضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته *
* كان لم يكن والدهر ذو حدثان
رأيت له كلبا يقوم بأمره *
* يهدد بالتنكيل والرجفان
ولما رأيت الله اظهر دينه *
* أجبت رسول الله حين دعاني

واصبحت للاسلام ما عشت ناصرا *
* والقيت فيه كلكلي وحرابي
فمن مبلغ سعد العشيرة انني *
* سريت الذي يبقى بما هو فاني

تأمل هذه الرواية وخرجها

ومنه ما روى خزيمة بن ثابت قال كان ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك لان اباعامر كان قد رغب عن الشرك ووحد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن الى جهات شتى يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية واخبره علماؤهم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم ونعتوه له قال خزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة الاوس والخزرج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين بخروجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن التيهان الفضاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتمس الحنيفة يا اباعامر لوشاهدته لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي الانس والجن فقال ابو الهيثم هؤلاء الانس

يصفونه لك بما يجدونه فى كتب الله فما بال الجنّ
انّ هذا الشئ لم تخبرنا عنه بعد فأفدنا فقال
ابو عامرٍ انه ذكر لى عن كاهن باليمن انّه يلهج
بمتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردًا فى شهر الله
متصل الاسنة فاشرفت فى ليلة قرّاء فغشينى
النوم فما افقت الّا وراحلتى تعسف بى مجهلاً
حزنا منكرا فراعنى ذلك واوجست خوفا وتلفت
فاذا بنيران كالنجوم فنحوتها عسفًا وخبطًا حتّى دنوت
منها فاذا هى متقاربة قد حف بها مصطلون
لا يشبهون البشر لهم لغط ولم اربيوتًا ولا نعمًا
فقفّ شعرى وقامت راحلتى فتفاجت وزجرت
فالقيت نفسى عنها وانعطفت تلك الاشخاص زرافات
نحوى فصرخت باندى صوتى انا عائذ بزعيم
هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعونهم
بالقول والفعل فخنسوا عن قصدى واتانى
اربعة منهم فحيّونى وجلسوا الىّ واذا صور مشوهة
ومناظر فظيعة فقال لى احدهم من اىّ الانس
قلت رجل من غسّان من بنى قيلة قال اين نويت
قلت امسك فى ذمّة جوارٍ قال بلى ولا بأس عليك

فاخبرتهم خبري من قصة الكاهن ثم قلت
انا معشر الانس انما نعتمد الكهان لما يأخذونه
عنكم من العلم واني واصل بالجوار الى من قفا
منكم لطلبتي رسما ان يقضي على كمنه فاشار
ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت
فخصصته بالمسئلة والرغبة فقال ابو من انت
فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين *
فدونك علما ليس بالمين * يا ابا عامر * اقسم
بناعش القفر الغامر * بالقطر الهامر * ليعلمن العناس
الضوامر * الى اكرم آمر * وانصح ذامر * ولينزلن
من السماء كلام امر ينحس العكص المغامر * ويفحم
عن السمر السامر * يا ابا عامر * ان الله قد آسفه
هباع دغامر * ومياع عوامر * وكان قد ندبها صم
اكاسر وقياصر * وزآ في غوايات اعاصر * قال لك
ابو عامر فقلت املك هذا المندوب قال كلا بل
نبي شراف كرام واف موطد الاكناف فجلست
في نادي حجر وهي قصبة اليمامة فقال رجل في النادي
بينا انا يوما عند هوذة ذي التاج اذ دخل حاجب
هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن

فاذن له فدخل فرحّب به هوذة وتحادثا فقال له
الراهب ما اطيب بلاد الملك قال هوذة اجل هى
زين العرب واطيب بلادها قال الراهب ابن ميلاد
محمد الذى يدعو الى دينه من بلاد الملك قال
هوذة هو منّا قريب بيثرب وقد جاءنى كتابه
يدعونى فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم
قال ضننت بملكى وخشيت ان يذهب اذا صرت
تبعًا له فقال الراهب لو اتبعته لملّكك والخير
لك فى اتباعه فانه النبىّ الذى بشّر به عيسى
ووصفه فى الانجيل بصفته فقال هوذة الرأى
فيما لك لا تتبعه فقال اجدنى احسد واحبّ
الحمر وهو يحرّمها فقال هوذة ما ارانى الّا متبعته
وسائله ان يقرّنى على ملكى وقد وعدنى رسوله
بذلك ثمّ امر كاتبه فكتب الى النبىّ صلى الله عليه وسلم
كتابًا وبعث اليه رسولًا بهدية وشعر قومه بذلك
فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارتجع الرسول
ورفض ما كان عليه ولبث عنده فى كرامة وكان
يفد عليه كل عام ثمّ ظعن الراهب الى الشام فلقيته
عند ظعنه فقلت احقّ ما قلت لهوذة فى امر محمد

قال نعم فاتبعه قال فرجعت الى اهلى فتجهزت
واتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما سمعت
وآمنت به واعلم ان هوذة هذا قد اتى ملك الروم
قيصر وتوجه معه وملكه على قومه وكان يتعهد
بالصلات النفيسة كل عام فمن ذلك وفد عليه
الراهب المذكور وقد قيل ان الذى توجه معه
وملكه كسرى وقد اتى الينا هذا الخبر عن عمر بن معدى كرب
وسنذكره ان شاء الله فى الصنف الثالث لانه تبع
لخبر من ذلك الصنف * ومنه ما روى
ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء
ان المولود الذى كنت احدثكم عنه ولد البارحة
قال عبد المطلب لقد ولد لى البارحة غلام قال
اليهودى ما سميته قال سميته محمدا فقال اليهودى
هذه ثلاث يشهدون على نبوته احداهن ان نجمه
طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة
انه يولد فى صيابة قومه وانت يا عبد المطلب
صيابتهم صيابة القوم وصيابهم خالصهم
صميمهم وخيارهم * ومنه ما روى ابو الزبير
عن بعض بنى قريظة انه قال لجلسائه اتدرون

ما سبب اسلام ثعلبة بن سعنة واسيد بن سعنة
واسيد بن عبد قالوا الا قال قدم علينا رجل من
يهود الشام يقال له الهيبان فحل بين ظهرانينا
فما رأينا رجلا يصلي الخمس كان افضل منه وكنا
اذا قحطنا سألناه ان يستسقي لنا فما يبرح مكانه
حتى يطلع السحاب ونسقى فلما حضرت وفاته
قال يا معشر اليهود ما تظنون الذي اخرجني
من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع قالوا انت
اعلم قال انى انما قدمت هذا البلد لاني كنت انتظر
خروج نبي قد اظل زمانه فلا يسبقكم عليه احد
يا معشر اليهود انه يبعث بسفك الدم وسبي
الذرية والنساء فمن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء النفر
وكانوا اسباطا يا بني قريظة ان هذا لهو النبي
الذي عهد الينا فيه الهيبان ما عهد قالوا لا ليس به
فنزل هؤلاء النفر فاسلموا واحرزوا دماءهم واموالهم
واهليهم * ومنه ما روى عن سلمة
ابن جندل قال كان لنا جار من اليهود فخرج علينا
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتى مجلسا لنا

وانا يومئذٍ احدث من فى ذلك المجلس سنًّا وقد
اضطجعت فى بردةٍ لى بفناء اهلى فذكر البعث والقيامة
والحساب والميزان والجنة والنار ثم قال انما ذلك
لقوم اهل شرك وعبادة اوثان لا يرون ان شيأ
من ذلك كائن بعد الموت فقالوا له اوترى ان
ذلك كائنًا بعد الموت وان الناس يبعثون
الى دارٍ فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال
نعم فقالوا له وما آية ذلك قال نبيٌّ يبعث فى ناحية
من هذه الارض واشار بيده الى جهة مكة قالوا
ومتى نراه ذلك كائنًا قال عما قريب قال سلمة
فقلما لبثنا ان بعث النبى صلى الله عليه وسلم واليهودى
بين ظهرانينا فكذب وآمنا وقلنا له ويلك انكفر
بغيًا وحسدًا الست الذى قلت لنا فيه ما قلت
فقال بلى ولكن لا اؤمن * ومنه ما روى
ان حسان بن ثابتٍ قال والله انه لعلى اطمى فارع
فى السحر اوسمعت صوتًا لم اسمع قط صوتًا ابعد منه
واذا هو صوت يهودىٍّ على اطم من آطام اليهود
معه شعلة نارٍ فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه
وقالوا ما لك ويلك قال حسان فسمعته يقول

هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة
ولم يبق من الانبياء الا احمد فاحسان فجعل الناس
يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس
احد بني عدي بن النجار وقد ترهب ولبس المسوح
فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي
قال صدق انتظار احمد هو الذي صنع بي ما صنع
ولعلي ان ادركه فاومن به فلما بلغه ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وقد نالت الالسن من ابي قيس *
ومنه ما روي ان صفية بنت حيي بن اخطب
قالت كنت احب الناس الى ابي وكان عمي اشد
حبا لي فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم بقباء ثم رجعا
من عنده بعشي لا يلتفتان نحوي ولا ينظران
الي فسمعت عمي يقول لابي هل تعرفه قال نعم
قال فما ذا عندك فيه قال عداوته آخر الدهر
فقال عمي لابي انشدك الله ان تطيعني يا اخي
في هذا ثم اعصني فيما سواه هلم نتبعه قال بلى
والله لا ازال له عدوا ما فقال عمي انك نهلكنا
ونهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل

تامل ٢

عمّى يكلّمه وهو يأبى الّا كلامه الاوّل قالت
صفيّة فلمّا كان الليل وجدت نسوة من بنى النضير
جالسات يقلن والله ما احسن حيّى بنى اخطب
بخلاف اخيه وانّا لنعلم انّ هذا نبىّ مذكور فى
الكتب وقالت عجوز منهنّ سمعت ابى يقول
لاخوتى انّ نبيًّا من العرب يقال له احمد مولده
بمكة ودار هجرته يثرب وهو خير الانبياء فانّ
خرج وانتم احياء فاتبعوه قالت صفيّة
واذا هنّ كلّهنّ يزرين على ابى ويتعيّبن عليه
فعله قالت فلمّا تزوّجنى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
جعلت احدّثه بذلك فتعجّب * ومنه
ما روى انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم حاصر بنى
قريظة فلمّا كانت ليلة سبت قال كعب بن عمرو
لبنى قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا
وما هنّ قال نتّبع هذا الرّجل ونؤمن به فقد
علمنا انّه النبىّ الذى بشّر به موسى وانّا لنجد صفته
فى الكتاب قالوا امّا هذه فلا قال فهلمّ نقتل ابناءنا
ونساءنا ثمّ نلقى محمّدًا وليس وراءنا من نأسف
على تركه فان ظفرنا فسنجد النساء والاولاد

٢ الى
نخا الفقه
٥

وان هلكنا لم نخلف عورة قالوا لا تعجل بقتل
هؤلاء المساكين ظلماً قال كعب فهذه ليلة السبت
ونحن بأمنها فهلم نلتمس عورته الليلة قالوا
لا نفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل
منكم حازماً ليلة قط * ومنه ما روى
عن عبد الله بن مسعود كان يحدث عن ابى
بكر الصديق رضى الله عنه انه قال خرجت الى
اليمن فى تجارة قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه
وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالماً قد قرأ الكتب
وحوى علماً كثيراً واتى عليه من السن ثلاثة
وتسعون سنة فلما تأملنى قال احسبك حرمياً
فقال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لى فيك
واحدة قلت ما هى قال اكشف لى عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرنى لم ذاك فقال انى اجد
فى العلم الصحيح الصادق ان نبياً يبعث بالحرم
يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواص
غمرات * وكشاف معضلات *

واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة
وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني
ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له
عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال
انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك فاحذر
فاحذره قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى
وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل
فيما اعطاك فهو لك قال ابو بكر رضي الله عنه
فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ اودعه
فقال احامل انت مني ابياتا الى ذلك النبي
فقلت نعم فانشا يقول

الم تر اني قد سميت معاشري *
ونفسي قد اصبحت في الحي راهنا
حييت وفي الايام للمرء عبرة *
ثلاث سنين ثم تسعين آمنا
وصاحبت احبارا اثاروا بعلمهم *
غياهب جهل ما ترى فيه طابنا
وكم غش ليل راهب فوق قائم *
لقيت وما غادرت في البحث كاهنا

تأمل وحرره

وكلهم لما تعطمست قال لى *
* بان نبيا سوف تلقاه دائنا
بمكة والاوثان فيها عزيزة *
* فركسها حتى تراها كوامنا
فما زلت ادعو الله فى كل حاضر *
* حللت به سرا وجهرا معالنا
وقد خمدت منى شرارة قوتى *
* والقبت شيخا لا اطيق الشواحنا
وانت ورب البيت تلقى محمدا *
* بعامك هذا قد اقام البراهنا
فحى رسول الله عنى فانى *
* على دينه اخبى وان كنت واهنا
فيا ليتنى اذ ركنه فى شبيبتى *
* فكنت له عبدا هقا قاعجاهنا
عليه سلام الله ما ذر شارد *
* فالحق مضاحا من النور هاقنا
وما نسجت بالجلمتين وشيحة *
* وما خلد الطود المنائع عادنا

قال ابو بكر رضى الله عنه فحفظت وصيته وشعره

تأمل

وقدمت

وقدمت مكة فجاء نى شيبة بن ربيعة وابو جهل
ابن هشام وابو البختري وعقبة بن ابي معيط
ورجالات قريش مسلم بن علي فقلت هل حدث امر
قالوا احدث امر عظيم قالوا هذا محمد بن عبد الله
يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت
ما انتظرنا به فاذ جئت فانت النهية قال
فاظهرت تعجبا وصرفتهم في حس مس وذهبت
اسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه
فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادى قومك
فانتهموك بالغيبة وتركت دين آبائك فقال
يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم
فآمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيته
باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعت منه
واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي
اخبرك عني واقادك الابيات قلت ومن اخبرك
بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يأتي
الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه

وانصرفت وما احد اشد سرورا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامي

*(تفسير الفاظ من هذه الابيات)*

قوله راهنا الراهن المقيم الثابت وقوله طابنا
الطابن بالشئ العارف به يقال هو طابن بكذا
وطابن به وهو ذو طبانة بالامر وقوله الشواجنا
الشواجن ها هنا الطرق المتخالفة المتداخلة
فلعله اراد ان لا اطيق السير في هذه الارض
والرحم شجنة وتشاجن الاغصان والعروق تداخلها
وقوله واهنا اى ضعيفا وقوله عجا هنا العجاهن
هو الذى يتلقى بحديثه ويضحك منه وكان
من عادة الاعراب ان يحضر عرس الجارية البكر
رجل فيضرب ضربا خفيفا وينال منه فيستغيث
بالجارية ويذكر كلاما يضحك منه فيتمكن منها
بغلها بذلك فيغتضها فيسمونه العجاهن وقوله
بالجلمتين هما جانبا الوادى والوشيجة عروق
الشجر الملتفة المتداخلة وقوله هقاق هو الرقيق
المضطرب وقوله هافنا هو الضعيف ومتالع
اى مطاول معالى ومنه التلع وهو طول العنق

وقوله

وقوله عادنا اى مقيمًا وقد اختلف رواة الشعر
فى الفاظ منه ثمّ ان هذا ايّدكم الله نمط عجاب
*زاخر العباب * وقد الحفتكم منه اللباب *
والله الموفق للصّواب *

## *(الصّنف الثالث من خير البشر بخير البشر)*

إنّ المأثور من بشائر الكهّان والجنّ بمبعث رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم ليعجز الاحصاء والاستقصاء
لكنّى اخليكم منه الاعجب فالاعجب * واجنيكم منه
الأطيب فالاطيب * راغبًا الى الله سبحانه وتعالى
فى اجمال العون * واكمال الصّون *
فمن ذلك ما روى عن لهيب بن مالك اللهبىّ
انه قال حضرت عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فذكرت الكهانة فقلت بابى انت وامّى يا رسول
الله نحن اوّل من عرف حراسة السّماء وزجر الشياطين
ومنعهم من استراق السّمع عند القذف بالنجوم
وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر
ابن مالك وكان شيخًا كبيرًا قد اتت عليه مائة سنة
وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر

هل عندك علم من هذه النجوم التى نرمى بها فانا
قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتونى
بسحر اخبركم ما الخبر ابخير ام ضرر وامن ام
حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من
غد فى وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه
* شاخص الى السماء بعينيه * فناديناه ياخطر
فاومأ الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض نجم
عظيم من السماء فصرخ الكاهن فائلا واصابه
اصابه خارم نحابه عاجله عذابه احرقه شهابه
زايله جوابه ماويله ماحاله بلبله بلباله عاودة
خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم
امسك طويلا ثم قال يا معشر بنى قحطان *
اخبركم بالحق والبيان *
اقسمت بالكعبة ذى الاركان *
* والبلد المؤتمن السكان
قد منع السمع عتاة الجان *
* بثاقب بكف ذى سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان *
* يبعث بالتنزيل والفرقان

وبالهدى وفاصل القرآن * تبطل به عبادة الاوثان
قال فقلنا يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فما ذا ترى
لقومك فقال

ارى لقومى ما ارى لنفسى * ان يتبعوا خير نبى الانس
برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث فى مكة ذات الخمس
* بمحكم التنزيل غير اللبس *

قلنا يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش * انه لمن
قريش * ما فى حلمه طيش * ولا فى خلقه عيش * يكون
فى جيش واى جيش * من آل قحطان وآل قريش
* قلنا بين لنا من اى قريش هو فقال والبيت
ذى الدعائم * والركن والاحائم * انه لمن نجل هاشم
* من معشر اكارم * يبعث بالملاحم * وقتل كل ظالم
* ثم قال هذا هو البيان * اخبرنى به رئيس الجان
* ثم قال الله اكبر * جاء الحق وظهر * وانقطع
عن الجن الخبر * ثم سكت فاغمى عليه فما افاق الا
بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل
نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده

ومنه ما روى عن مغيرة بن الاحنش

انه قال ان اول العرب فرع له فى النجوم ثقيف
فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم امية بن ابى الصلت
فقالوا قد رأيت ما كان من ترامى النجوم وقد خشينا
ان يكون لما ذكرته لنا من امر القيمة فقال امهلونى
الى الليل فذهبوا ثم أتوه ليلاً فقال انظروا هل
تفقدون من نجوم البروج وما يهتدى به شيأ
فنظروا فقالوا لا نفقد مما نعرف من النجوم شيأ
فقال لو كان هذا امر القيمة لسقطت نجوم البروج
قالوا فما ترى قال هذا المولد نبى هذه الامة الذى
ذكرت لكم * ومنه ما رويناه عن محمد
ابن اسحاق المطلبى ان الملك ربيعة بن نصر اللخمى
رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة
والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال انى
رأيت رؤيا هالتنى وفظعت بها فقالوا قصها علينا
نخبرك بتأويلها فقال لهم انى ان اخبرتكم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها ولست اصدق
فى تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال
بعضهم لبعض ان هذا الذى يرومه الملك لا يجده
الا عند سطيح وشق فبعث الملك اليهما من أتاه بهما

فسأل

قوله ان
اول العرب
هكذا فى
الاصل
وورد
٥

فسأل سطيحًا فقال ايها الملك انك رأيت جمجمه * خرجت من ظلمه * فوقعت بين روضة واكمه * فاكلت كل جمجمه * فقال له الملك ما اخطأت شيئاً فما عندك فى تأويلها فقال سطيح اُقسم بما بين الرتين من جيش * ليهبطن ارضكم الجيش * فليملكن ما بين تثير الى حريش * قال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع فمتى يكون انى زمنى امر بعده فقال بل بعده بحين * اكثر من ستين او سبعين * يمضين من السنين * ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين * قال الملك ومن الذى يلى ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذى يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احدًا باليمن * قال افيد ومن ذلك من سلطانه امر ينقطع قال بل ينقطع قال من يقطعه قال نبى زكى * يأتيه الوحى من العلى * قال وممن هذا النبى قال من ولد غالب بن فهر * ابن مالك بن النضر * يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر * قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجتمع فيه الاولون والآخرون *

ويسعد فيه المحسنون * ويشفى به المسيئون *
قال الملك احق ما تخبرني به يا سطيح قال نعم
والشفق والغسق * والقمر المتسق * إن ما اخبرك
به لحق * ثم ان الملك احضر شقا فساله
كما سال سطيحا فقال له شق انك رايت جمجمة *
خرجت من ظلمة * فوقعت بين رومة واكمة *
فاكلت كل ذات نسمة * فلما سمع الملك مقالة
شق قال له ما اخطأت شيأ منها فما عندك
في تاويلها فقال شق اقسم بما بين الحرتين
من انسان * لتنزلن ارضكم السودان *
فليغلبن على كل طفلة البنان * ولتملكن ما بين
الحرتان * فقال له الملك ان ذلك لغائظ مؤلم
فمتى يكون في زماني ام بعدي قال بعد بزمان
ثم ينقذكم منهم عظيم الشان * ويذيقهم
اشد الهوان * فقال الملك من هذا العظيم
الشان * قال غلام من علية اليمن * يخرج من
بيت ذي يزن * قال الملك افيدوم ذلك من
سلطانه امر ينقطع قال بل ينقطع برسول هو
خاتم الرسل * ياتي بالحق والعدل * بين اهل

الدين

الدّين والفضل * يكون الملك فى اصله الى
يوم الفصل * قال الملك وما يوم الفصل *
قال شقّ يوم تجزى فيه الولاة * ويدعى
من السّماء دعوات * تسمعها الاحياء والاموات
* ويجمع الناس للميقات * فيفوز الصّالحون
بالخيرات * قال الملك أحقّ ما تقول يا شقّ
فقال شقّ اى وربّ السّماء والارض * وما بينهما
من رفع وخفض * انّ ما انبأتك به لحقّ مالَه
نقض * فوقع ذلك فى نفس الملك لما رأى من
تطابق شقّ وسطيح على ما ذكراه فجهّز اهل بيته
الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة * ومنه
ما روى انّ زهرة بن كلاب ولدت له بنت
بيضاء ناصعة البياض بها شامة سوداء
فكره بياض لونها وعاف الشامة التى بجسدها
فامر بها ان توارى تدفن حيّة فخرج بها الذى
امر فيها بذلك حتّى اذا دنا من الحجون حفر لها
ودلاها فى الحفرة فسمع هاتفا يقول ربّ فارس
رداد * مطعم جواد * فى السّنة الجماد * من
الجارية الملقاة بالواد * فلمّا سمع الرّجل مقالة

الهاتف استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها
الى ابيها فاخبره بما سمعه فقال زهرة دعها
فستكون لها نبأ وشان وسماها السوداء فلما
كبرت زوجها كعب بن عمرو بن يتم فولدت
له ثم صارت الى غيره فكثر بنوها وبناتها وكانت
لبيبة برة حازمة كاهنة ولما حضرتها الوفاة
اوصت بان يؤتى بذكور ولدها فاتيت بعبيد الله
ابن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما
من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منهما بخصائصه
وذكرت جملا مما تكون من اموره ثم امرت
بان نعرض عليها بناتها وقالت ان فيهن لنذيرة
او من تلد نذيرا فعرضت عليها هالة بنت اهيب
فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست
بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وعرضت عليها آمنة بنت وهب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى
ان بني هن لنذيرة او ولدها نذير * له شان
كبير * وبرهان منير * ثم ان السوداء بنت

زهرة ماتت فخرج فى جنازتها من بنائها وبنات
بنائها وبناتِ بنيها مائة عذراء سوى الثيبات

* ومنه ما روى انّ الليلة التى ولد
فيها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارتجّ ايوان كسرى
وسقطت منه اربعة عشر شرافةً فجزع كسرى
انوشروان من ذلك وتطير له ورأى ان لا يكتم
زعماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو رئيس
حكمائهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم
واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم
كالخلفاء للموابذة والاصهبذ وهو حافظ الجنوب
وامير الاقراء وبزرجمهر مساده وهو المؤنس الاعلى
ومعنى اسمه اكبر مأمور والمراد به وهو حفظه
الثغور وولاة ارباع المملكة واخبرهم بما كان
من ارتجاج ايوانه وسقوط ما سقط من شرافاته
فقال له رئيس الموابذة انى رأيت فى المنام كأنّ
ابلاً تقود خيلاً قد قطعت دجلة وانتشرت فى
بلاد فارس واخبره فى ذلك الوقت قومة النار
بخمودها تلك الليلة فهاله من حضر مجلسه
واستفظعوه ولم يظهر لهم وجهه فتفرقوا عن الملك

يرتون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات
ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر
بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه
ورؤساء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من
ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ
امار ؤياى فتدل على حدث عظيم يكون من العرب
فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث
اليه اعلم ما فى ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح
ابن عمرو بن ثعلبة الغسانى وكان معمرا
فلما قدم على كسرى قال له اعندك علم بما اريد ان
اسالك عنه قال يخبرنى الملك عما يريد علمه
فان كان عندى فيه علم اخبرته فقال انوشروان
انما اريد ان تعلم اولا قبل ان اذكر لك قال عبد المسيح
هذا بعلمه خال لى يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح
قال كسرى اذهب اليه فاسأله فانطلق عبد المسيح
حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه
فقال عبد المسيح رافعا صوته

اصم ام يسمع غطريف اليمن * يا فاصل الخطة اعيت من ومن
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح * على جمل مشيح *

الى

الى سطيح * وقد وفى على الضريح * بعنك ملك آل
ساسان * لارتجاج الايوان * وخمود النيران *
ورؤيا الموبذان * رأى ابلاً صعابا * تقود خيلاً
عرابا * قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس
ياعبد المسيح اذا ظهرت التلاوه * وبعث صاحب
الهراوه * وفاضت السماوه * وغاضت بحيرة ساوه
* لم تكن بابل للفرس مقاما * ولا الشام لسطيح
شاما * يهلك منهم ملوك وملكات * على عدد
الشرافات * وكل ما هو آتٍ آت * ثم قضى سطيح
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى
كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان
يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة
فى مدة اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة
عمر بن الخطاب رضى الله عنه * ومنه ما روى
ان سفيان بن مجاشع بن دارم احتمل دباب دماءٍ
كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حيٍّ
من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول
العزيز من والاه * والذليل من خالاه * والموفور
من مالاه * والموفور من والاه * فقال سفيان

من تذكر بين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم * وهدي وعلم * وبطش وحلم * وحرب وسلم * رأس رؤس * ورائض شموس * وساحي بوس * وماهد وعوس * وناعش متعوس * فقال سفيان من هو لله ابوك قالت نبي مؤيد * قد اتى حين يوجد * ودنا اوان يولد * يبعث الى الاحمر والاسود * بكتاب لا يفقد * اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعربي هو ام عجمي قالت اما والسماء ذات العنان * والشجر ذات الاغصان * انه لمن معد بن عدنان * فقدك يا سفيان * فامسك سفيان عن سؤالها ثم ان سفيان ولد له غلام فسماه محمدا لما رجاه ان يكون النبي الموصوف ٥

## (تفسير الفاظ من هذا الحديث)

قولها خالاه اى برئ منه وقولها حل وحرم اى حلال وحرام وقولها رأس ورؤس اى سيد سادة والرأس السيد وقولها ساحي بوس اى مذهبه والسحو هو القشر وبه سميت المسحاة وقولها ماهد وعوس الوعوس جمع وعس وهي من صفة الرمل

الذى يشق السير فيه وقولها متعوس اى عاثر
والمستعمل فى هذا تعس وانعسه الله فجاء هذا على
مثال مسعود وقولها لا يقتد اى لا يخطئ
ولا يضعف رأيه وقولها العنان يعنى السحاب
الواحدة عنانة وقولها الافنان هى الاغصان
الواحدة فنن وقولها قدك معناه حسبك وكفاك
* ومنه ماروى عن قتادة بن اشيم وكان
شهد بدرا مشركا ففر قال سرت عن الملحمة ببدر
يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة
حسرت وكنت اعسف اى اسير على غير هدى
لما خامرنى من الرعب فاغفيت اغفاءة ثم انتبهت
مذعورا فاسريت اسراء منا قلا فلما تصرم الليل
الا قليلا تراءت لى نار فاعتمدتها حتى انتهيت اليها
فاذا هى امام خيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم
ار للنار موقدا ولا سمعت هناك حسا فخفق قلبى
وقف شعرى وبرق بصرى فقمت بمكانى مرتاعا
فاذا هاتف يقول لى قتاد يا قتاد * حشاش
حشاش * خابط اوعاث * وجانب ظلم املاث *
وسائس امر لاث فقلت انا عائذ بك ايتها الهاتف

قال فاجابني قائلاً ادنُ من النار * فاني لك جار *
فدنوتُ منها وجلستُ اصطلي ثم رمیتُ الخیمةَ
ببصري فاذا فیها شیخٌ هِمٌّ قد وضع رأسه على
رکبتیه فقلت له یعمَّ ظلامًا یا عمِّ فقال اهلاً وسعدًا
* وقرًى معدًّا * وعیشًا رغدًا * کیف خلفتَ الجیش
* من قریش * فقلت قهروا وظهروا * فقال کلا
والبروق الخواطف * والرعود القواصف *
والریاح العواصف * لقد شربتهم السمهریات
الشوارع * واکلتهم المشرفیات القواطع * وجاست
خلالهم الضباع الخوامع * واستولت على رقابهم
وایدیهم الجوامع * ولقد نصح قائلٌ لو قبل سامع
* ولکن ما لامر الله دافع * قال ثم تناوه وقال خطمت
الاوثان * وعطلت الکهان * وحظلت الجان
لظهور الاذان * بدینٍ یدمغ الاذان * ولکل
مقدورٍ اوان * اقسمتُ یا قباث * بالجمرات الثلاث
انها لاحداث * ذوات اندلاث * ثم صرخ صرخة
عظیمة منکرة وخرّ لوجهه * قال قباث فقمتُ الیه
فتاملته فاذا روحه تنزع فما کذبتُ ان
خرجتُ مبادرًا فانطلقتُ لوجهی

تفسیر

## *(تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر)*

قوله حسرت اى انقطعت عن النهوض اعياءً
وقوله اعسف اى اسير على غير هدًى وقوله
اعتمدتها اى قصدتها وقوله قفّ شعرى اى اقشعرّ
وحقيقة قفّ يبس فكأنّ شعره قام فتورّد وقوله
برق بصرى اى دهش رهبة فشخص وقوله
حشاش حثحثات الحشاش الخفيف الحركة
والحثحثات السريع وقوله خابط اوعاث الخبط
فى السير على غير قصد كالعسف والاوعاث مثل
الاوعاس وقوله املاك اى اخلاط وقوله لامرٍ
اى ملتوٍ على غير استواء وهو مقلوب عن لائث
وقوله شيخ همّ اى قد اذابه الكبر والهمّ الاذابة
للشحم وغيره وقوله عمّ هو مثل انعم دعاءً بالنعمة
وقوله السهريات هى الرماح سميت بذلك لصلابتها
وقيل هى منسوبة الى سهر وكان يقوّم الرماح
والمشرفيات السيوف منسوبة الى موضع يسمّى
المشارف وقوله الخوامع الجمع هو العرج والضبع
رجاء فهو وصف لها وقوله الجوامع هى الاغلال تجمع

الرقاب والايدى وقوله الجمرات الثلاث يعنى به
جمرات منى والجمرة فى الاصل اسم للحصى وقوله
اندلاك هو الدخول فى الشئ بسرعة وشدة اقتحام
* ومنه ما روى ان العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه قال بينا عبد المطلب نائم فى الحجر
انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ
غلام اعقل ما يقال لى فاتى كهنة قريش يجر رداءه
فقالوا ابا الحارث ما بالك كالخائف الوجل قال
رأيت رؤيا قالوا ما هى قال رأيت كان سلسلة
بيضاء خرجت من ظهرى لها اربعة اطراف
طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها
وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز
الثرى فبينا انا انظر اليها عادت شجرة خضراء
لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت
لاحدهما من انت قال انا نوح نبى رب العالمين
وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين
ثم انتبهت قالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن
من ظهرك نبى يؤمن به اهل السماء واهل الارض
ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم

لتداخل

لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة ثانية يدل على ظهور
امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح
وستظهر به ملة ابراهيم * ومنه ما روى
ان عروة بن مسعود الثقفي كان غائبا عن الطائف
حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي
صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقي غيلان بن سلمة
فقال له عروة الا ترى علو امر محمد واتباع الناس له
فقال غيلان بلى قد رأيت فما ذا عندك في امره
قال عروة ان العرب يرون ان لنا رأيا ودهاء ولسنا
كذلك ان لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان
ما احب ان يسمع منى في تثقيف هذا القول منك
واني لأخافها عليك وان كنت سيدها قال عروة
والله ما ينبغي ان يجهل صدق مقالتي وان محمدا
نبي واني لمعتمد فمتبعه وذاكر لك امرا لم اذكره
لاحد قط قال غيلان ما هو قال عروة فصدت
نجران لتجارة قبل ان يظهر امر محمد وخلافة قومه
فتصورت تحت سرحة منتبذا عن اصحابي فاذا
جاريتان تسوقان بهما الى السرحة فجزا البهما
في ناحية من ظل السرحة وجلستا وانا مضطجع

فتناومتُ فقالت احداهما للأخرى من هذا فيما
تقولين يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة
ابن مسعود * سيّد غير مسؤود * مفيض جود *
وعصره منجود * قالت صدقتِ يا ابنة الاكرمين
فمن اين هوى * والى اين نوى * قالت الاخرى اتى
من المعقل المنيف * طائف ثقيف * وهو بنو نجران
ذات المخاليف * قالت صدقتِ يا ابنة الاكرمين
فما هو مصيبٌ في سفرهِ هذا قالت الاخرى تسهّل
طريقه * وينفق سوقه * ويعلو فوقه * قالت
صدقتِ يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امرهِ قالت
الاخرى يعيش زعيما * ويتبع نبيًّا كريما * ويتعاطى
امرًا جسيما * فيرتدّ عنه كليما * قالت يا ابنة الاكرمين
وما النبيّ قالت الاخرى داعٍ مجاب * له امرٌ عجاب *
يأتيه من السماء كتاب * يبهر الالباب * ويقهر الارباب *
قال عروة ثمّ امسكا عن القول فغشيني النوم
فما ايقظني الا رُغاءُ الابل واصحابي يحمّلون فاذا
الجاريتان قد ذهبتا ولمّا بلغتُ نجران نزلتُ
على اسقفها وكان لي صديقا فقال لي يا ابا يعقوب
هذا حين خروج نبيّ من اهل حرمكم يهدي الى الحق

قلت

قلتُ ماهذا الذى تقول قال اى والمسيح انه لخير الانبياء
وآخرهم فان ظهر فكن اوّل مَنْ يؤمن به وقد كتمتُ هذا عن
تخيف لما رأيتُ من شدّتهم عليه وكنتُ امرأ منهم واما الآن
فانى معتمد فمتبعه ومستكثر منه فاكتم على مخرجى هذا
قال عيلان انى فاعل ذلك فانصرف راشدًا فاتى عروة
النبى صلى الله عليه وسلم واسلم وحسُنَ اسلامه *

---

## تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله غورت التغوير النزول للقائلة وقوله سرحه
اى شجرة عظيمة وقوله منتبذ اى منفرد عن اصحابه
وقوله يشوفان بهما البهم صغار الغنم وقولها عصرة
منجود العصرة الملجا العاصم والمنزل معصر والمنجود
المكروب وقولها هوى ونوى اى قصد ارضًا عوراء
واصله ان يخرّ من علوّ الى سفل ونوى اى قصد
وقولها المنيف اى المرتفع وقولها نجران ذات النخاليف نجران
قرية بالشام معروفة والنخاليف قرى والمخلف القرية العظيمة
فى المرافق وتنوب منابها واحدتها مخلاف وقولها يعلو
فوقه هذا مثل يضرب للظفر ولعلوّ الجد واصله فوق
السهم وقولها يعيش رعيمًا اى سيّدًا وقولها يرتدّ عنه كليمًا

اى يرتد عنه جريحا والخطب الجسيم الذى ذكرته حديثه
ان عروة لما اسلم قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت يا رسول الله
مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب فأذن لى انطلق الى اهلى
بخبر ما قدم به وافد فلعل الله ان يهديهم فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك يا عروة فقال عروة يا رسول
الله انى لاعز عليهم من اسماعهم وابصارهم وابكارا واولادهم
ثم استأذن النبى صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال انهم
قاتلوك قال يا رسول الله لو وجدونى نائما ما ايقظونى
ثم استأذنه الثالثة فقال له ان شئت فاخرج فتجهز
عروة للخروج فقال له المغيرة ابن شعبة يا عم انى اريد
الخروج معك فى هذا الوجه قال يا ابن اخى انى لخائف
منهم مع شرفى فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انهم قاتلوك وقوله الحق ولكنى وطنت نفسى على
الموت ورجوت ان تكون لى شهادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حى يشهد ويستغفر لى وما احب ان ابقى بعده فخرج عروة
ابن مسعود حتى اتى الطائف عشاء فدخل منزله ولم
يذهب الى الربة فحلق رأسه عندها كما تصنع قومه فانكروا
ذلك عليه وتشوفوا له وتحدثوا فيه وقالوا لعله عجز
عن ذلك لما نابه من نصب السفر فاتوا منزله فحيوه

بتحية

بتحيّة الجاهليّة فقال لهم عليكم بتحيّة اهل الجنّة السّلام
ثمّ قال لهم يا قوم اتعلمون انّى اوسطكم نسبا واعزّكم نفرا
واكثركم مالا قالوا نعم قال فاقبلوا نصيحتى فوالله ما قدم
وافد على قوم بافضل ممّا قدمت عليكم به واعلموا انّ امر محمّد
حقّ فلمّا سمعوا مقالته اغلظوا له فى القول وآذوه وخرجوا
من عنده وباتوا يأتمرون به فبات عروة فى منزله ولمّا
طلع الفجر صعد غرفة ففام على سطحها فاذّن فتداعت
ثقيف لمّا سمعوا اذانه فاتوه من كلّ جهة فرماه اوس
ابن عوف من بنى مالك بسهم فقطع الحلة فنزفه الدّم
ولبس قومه السّلاح وقالوا يقتل من بنى مالك عشرة
فدعاهم فقال انّى قد تصدّقت بدمى على قاتلى وهذه
كرامة ساقها الله الىّ وقد اخبرنى بها رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم واشهد انّ قوله الحقّ ثمّ قال لاهله ادفنونى مع
الشهداء الّذين قتلوا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين
حاصركم ففعلوا ذلك ولمّا بلغ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
امر عروة قال مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه

* ومنه ما روى انّ عمرو بن معدى كرب
عوتب على تردّده فى الاسلام وردّته عنه فقال والله
ما هو الّا السّفاء ولقد علمت انّ محمّدا رسول الله قبل

ان يوحى اليه قيل كيف كان يا ابا ثور قال حدث بين بني
زبيد تناجش وتظالم ونما الى ان سفك بعضهم دماء
بعض ففزع حكماؤهم الى كاهن لهم رجاء ان يكون عنده
المخرج مما نزل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات
الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج
والجبال ذات الفجاج والبحار ذات الامواج ان هذا
الامراج والارتجاج للفلاح ذو نتاج * قالوا وما نتاجه
قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام ذائق *
قالوا اين يظهر والى ماذا يدعو قال يظهر بصلاح
ويدعو الى الفلاح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل امر
قباح * قالوا فمن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر
زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع الصوم * قالوا
وما اسمه قال اسمه محمد وعزه سرمد وخصمه مكمد *
قال عمرو لقد حضرت هوذة ذا التاج وعند راهب دمشق
وكان يغد عليه كل عام فيبره ويصله فقال الراهب
لهوذة بلغني ان محمدا ارسل اليك يدعوك الى دينه قال
هوذة قد كان ذلك قال الراهب فبما اجبته قال لم
اجبه الى ما سأل فقال الراهب لهوذة اجبه فانه النبي
العربي الذي بشر به المسيح فقال له هوذة مالك لا تتبعه

وقد علمت ذلك قال اما والله انه لفى الانجيل مكتوب
محمد رسول الله ولكن صدنى عنه التسويف وحب الخمر
قال هوذة انى لا آمن ان يذهب ملكى باتباعه قال
الراهب كلا لو اتبعته زاد ملكا الى ملكك فان الانبياء
لا يبغى بهم الا من عصاهم قال هوذة لقد وعدنى
رسوله بذلك ولاتبعنه ثم ان هوذة اعد هدية
يبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك قومه
فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت دينك خلعناك
فاصرف عما كان عليه * ومنه ماروى ان
مرتد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم
عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها
يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء
واشتد سروره بتقريظ الخطباء والشعراء وبينا هو
على ذلك اذ رأى فى المنام رؤيا اخافته ودعرته وهاله
فى حالة منامه فلما انتبه أنسيها حتى ما يذكر منها شيئا
وثبت ارتياعه فى نفسه لها فانقلب سروره حزنا واحتجب
عن الوفود حتى اساء الوفود به الظن ثم انه حشد الكهان
فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرنى عما اريد
ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندى

حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف
قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له
ابيت اللعن ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان
اتباع الكواهن من الجن الطف واظرف من اتباع الكهان
فأمر الملك بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان
فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من
طلبته تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل
فى طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
فى ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات
وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز
وقالت له انزل بالرحب والسعه والامن والدعه
والجفنة المدعدعه والغلبة المنزعه فنزل عن جواده
ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الاروح
نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه
فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت
له ابيت اللعن ايها الملك الهمام وهل لك فى الطعام
فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها قد عرفته
فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر
فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم تقربت اليه ثريدا

وقديدًا وحيسًا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم
سقته لبنًا صريفًا وضريبًا فشرب ما شاء وجعل يتأملها
مقبلةً ومدبرةً فملأت عينيه حسنًا وقلبه هوى ثم قال
لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء قال لها يا عفيراء
من الذي دعوتِ الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان
حاشر الكواهن والكهان لمعضلة ملّ بها الجان قال
يا عفيراء اتعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك
الهمام انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال
اصبتِ يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير
زوابع * بعضها ببعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان
ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع
دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع روى جارع وغرق
كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فما تأويلها يا عفيراء
قالت الزوابع ملوك تتابع والهزع علم واسع والداعي نبي
شافع والجارع له ولي تابع والكارع عدو له منازع *
قال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم
برافع السما ومنزل الماء من العمى انه لمبطل الدما
ومنطق العقائل نطق الاما قال الملك الى ما ذا يدعو
يا عفيراء قالت الى صلاةٍ وصيام وصلة ارحام *

وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب آثام قال الملك
يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار
يُجلى عن ذِبح واسار قال يا عفيراء اذا ذبح قومه فمن اعضدا
قالت اعضاده غطارف ثمانون طائرهم به ميمون
يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتز
فاطرق الملك يؤامر نفسيه فى خطبتها قالت ابيت اللعن
انا تابعى غيور ولامرى صيور وناكحى مقبور والكلف
بى ثبور فنهض الملك مبادرًا الجال فى صهوة جواده
وانطلق فبعث اليها بمائة كوماء *

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله اوغل فى طلب الصيد اى تابع فى ذلك وامعن
والوغول الدخول فى الشئ بقوة وقوله ذرى جبل الذرى بفتح
الذال الكن وقولها الجفنة المدعذعة هى التى ملئت ثم
حركت حتى يراض ما فيها ثم ملئت بعد ذلك وقولها
العلبة المترعة هى اناء من جلد وقوله الارواح هى الرياح
وقوله صريفا وضريبا الصريف اللبن المحض بحدثان
الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضريب من
اللبن الرائب يحلب عليه فيستضرب اى يغلظ وقولها
اعاصير زوابع هى من الرياح ما يثير التراب فيعلو عليه

فى الجو بنشره وقولها ساطع اى مرتفع وقولها ذو جرس
صادع الجرس الصوت وقولها المشارع هى المداخل الى
النهر وقولها روى جارع وغرق كارع اى من شرب جرعا
روى ومن امعن غرق وقد كرهت الماشية فى الحوض
والانسان يكرع فى الحوض اى يشرب بقية منه وقيل
انما ذلك اذا دخلت الماشية فى النهر فاصاب الماء اكارعها
وقولها تابع جمعه جمع تبع وهذا لقب كان لملوك اليمن
وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع فى الملك والسيرة
بعضا والتبع زعموا اسم للظل وقولها العمى هو الغيم
والغمام وقولها منطق العقايل هن الكرائم من النساء
اى يسبيهن فيشددن النطق على اوساطهن للمهنة
والخدمة وقولها نفع مثار النقع الغبار يثيره المتحاربون
والخيل وغيرها وقولها اعضاده غطاريف الاعضاد
الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر
وقولها يدمث اى يسهل وقولها الى نصره يعتزون
هو قولنا انصار النبى صلى الله عليه وسلم وقولها يؤامر
نفسيه هكذا يقال ويراد به تعارض الرأيين المتضادين
فى النفس قال الشاعر

تفكر من ابى ومن اين سربه * يؤامر نفسيه كذى الجحة الوغل

٢ تأمل
٥

وقولها صيور اى عاقبة تصير اليها يعولونه على جهة
التعظيم وقولها جال فى صهوة جواده اى وثب والصهوة
مقعد الفارس من ظهر فرسه وقولنا كوماء اى عظيمة
السنام ومن ما ينحو الى ما ذكرناه فى الرؤيا المنسبة
وليس فى هذا الصنف لانه خبر نبوى ما روى ان
بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبى بنى اسرائيل
مائة الف صبى فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى
بخت نصر رؤيا ارتاع لها ثم حدث له فى المنام ما
انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك
فقالوا له ان اخبرتنا بالرؤيا اخبرناك بتأويلها فقال
قد انسيتها ولئن لم تخبرونى بها لانزعن اكتافكم
فقاموا من عنده مذعورين فرجع اليه احدهم فقال
ايها الملك ان يكن عند احد من هذا علم فعند دانيال
الغلام الاسرائيلى فاحضره وسأله فقال له دانيال
ان لى ربا عنده علم ذلك فاجلنى فاجله ثلاثا فخرج
دانيال فاقبل على الصلاة والدعاء فاوحى الله اليه
بالرؤيا وتأويلها فجاء بخت نصر فقال له انك رأيت
صنما قدماه وساقه فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس
وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه

من حديد قال صدقت قال فبينما انت تنظر اليه فتعجب
منه ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار فاتا
ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انسنك
الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال الصنم مثل الملك
ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان
اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو
افضل منه واشد ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل
واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل واحسن
من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملكك اشد
ملك واعز مما كان قبله والصخرة التي ارسل الله عليه
من السماء نبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك
كله اجمع وتملأ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم
الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فعجب البحث نصر
مما سمع واحسن الى دانيال عليه السلام والطف
مترلته وبعد هذا عنوان فيه ان شاء الله مغنى عما في معناه

## (الصنف الرابع من خير البشر بخير البشر)

نفتتح هذا الصنف بآثار تصدع عن ماهية الجان
لنزاع النفوس غالبا الى البحث عن ذلك قال الله عز اسمه

والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال عز من
قائل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وفي
الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء
وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب
لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام وصنف اجسادهم
كاجساد بني آدم وارواحهم كارواح الشياطين
وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ومن
حديث ابن العباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم
اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم
وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم
فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين
واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب
وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء
لان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة وعن الحسن

انه قال لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وكان ابا
للجن كما ان آدم اب الانس واما عبد الله بن عباس
فقد روى عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة
يدبر امر سماء الدنيا وكان من الملائكة فلما غضب الله
عليه صار شيطانا رجيما وعن محمد بن كعب القرظي
انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم
واحد وهذا هو الصحيح وسئل وهب بن منبه عن
الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس واما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح
لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون
في الدنيا وهم السعالى والغيلان والقطارب واشباه
ذلك وعن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن ابي ثعلبة
الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف
فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون وعن ابي بن كعب انه قال
كان لنا فخر فيه تمر وكنت اتعاهده فاجده ينقص
فرسته ليلة فاذا انا بشيخ كهيئة الغلام المحتلم

فسلمت عليه فرد السلام فقلت أجني انت ام انسي
قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر
كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان
ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت فقال
بلغني انك تحب الصدقة فلحبت ان اصيب من
طعامك قلت ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي
قال ثم تركته وغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صدق الخبيث وعن طلق بن حبيب قال كنت
عند ابن عباس رضي الله عنه وهو جالس عند زمزم
اذ اقبل حية ذو طفيتين يعني خطين لونهما مخالف
لونه فطاف حول البيت اسبوعا ثم اتى الى المقام فكان
صلى فارسل اليه ابن عباس من قال له ان الله قضى
نسكك وان لنا علمانا واعبدا لانا منهم عليك قال
فتكوم الحية ثم صعد الى السماء ونحن ننظر اليه
وعن عبد الملك عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض
الطريق راوحية بيضاء تمشي على الطريق ينفح منها ريح
المسك قال فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى
ارى ما ذا يصير اليه امرها قال فما لبث ان مات

فظننت

فظننت به الخير لمكان ريحه الطيبة فلففته في خرقة ثم
نحيته عن الطريق فدفنته وادركت اصحابي في المتعشى
قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب
فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا من عمرو قالت
ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنته
صوّاما قوّاما ما يؤمن بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم
وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة
قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي
الله عنه فاخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا * ومنه عن
ابن ابي مليكة انه قال كان جان يطلع على عائشة رضي
الله عنها يعني حية فامرت عائشة بقتله فقتل فقيل
لها في رؤيا المنام قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان
مسلما لما اطلع على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل لها انما كان عليك بعد ان تجعلي ثيابك عليك وانما
كان يجيء ليسمع القرآن فلما اصبحت عائشة امرت
باثني عشر الف درهم دية فقسمتها في المساكين *
وعن ابن ابي رجاء قال كنا في سفر فنزلنا على الماء فضربنا
اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية قد دخلت الخباء

وهي تضطرب فنضحت عليها من الماء فسكنت ولم يزل
ذلك دأبي ودأبها حتى آذن موذن الرحيل فقلت
لاصحابي انظروا حتى اعلم علم هذه الحية الى ماذا يصير
فلما صلينا العصر ماتت فاستخرجت من علبتي خرقة
بيضاء فكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا بقية
يومنا ذلك وليلتنا فلما اصبحنا نزلنا على الماء في اخبيتنا
فاذا نحن باصوات سلام عليكم سلام عليكم لا عشرة
ولا مائة ولا الف هي اكثر من ذلك فرددنا السلام
وقلنا ما انتم قالوا نحن الجن ثم قالوا الى يا فلان بارك
الله عليك فلقد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجزيك
به فقلت وما الذي صنعت اليكم قالوا ان الحية
الذي مات عندك كان آخر من بقي من الجن الذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنت عند امير المؤمنين عثمان رضي
الله عنه اذ جاء رجل فقال له الا احدثك بعجب
يا امير المؤمنين فقال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض
رأيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتبرا
قال فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط واذا ريح
المسك اجده من حية منها صفراء دقيقة فظننت

ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها فى عمامتى
ثم دفشتها فبينا انا امشى اذ منادٍ يقول قد هداك
الله ان هذين حيتان من الجن كان بينهما قتال
فاستشهد الحية الذى دفت وهو من الذين استمعوا
الوحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن
مشهور الاحاديث فى ذلك حديث الانصارى
الذى كان حديث عهد بعرس حضر حفر الخندق
فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ان ينقلب الى
اهله فاذن له فاتاهم فاذا امرأته قائمة بين الناس
وفى يده رمح فاهوى به اليها فقالت اصبر حتى
تدخل بيتك فترى فدخل بيته فاذا حية منطوق
على فراشه فشكه بالرمح ورفعه عليه فسقط ولم
تزل الحية تضطرب والرجل يضطرب حتى هلكا
معا ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
اصحابه ان بالمدينة جنا قد آمنوا ونهى عن قتل
حيات البيوت حتى يؤذوا هذا معنى الحديث
وبعد فينبغى ان يتبع ما ذكرناه بحديث وفادة
الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه وهو بمكة من اراد منكم ان يحضر الليلة
امر الجن قال فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى
مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتاني النبي صلى
فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله
قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى
ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناد
هذا الحديث ضعف * وعن بلال بن الحارث
قال لما نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره العرج توجهت نحوه فلما قاربته سمعت
لغطا وخصومة رجال لم اسمع احدا من السنتهم
فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فقال اختصم الى الجن المسلمون والجن المشركون
وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الحليس
واسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الارض
حلس ونجد كما ان كل منخفض غور وقال ابن
عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى النفر
الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه
صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا وقالوا هذا الذي
حال بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
الآيتين فهذا الذي ذكره ابن عباس اول
ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن النبي رآهم اذ ذاك انما اوحى الله تعالى اليه
بما كان منهم وقال علقمة بن قيس قلت لابن مسعود
من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فقال ما كان معه منا احد فقدناه ذات ليلة ونحن
بمكة فقلنا اغتيل او استطير فانطلقنا نطلبه
بين الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا
يا رسول الله اين كنت فلقد اشفقنا عليك وقلنا لقد

بتنا الليلة بشر ليلة باتها قوم حيين فقدناك فقال
انه اتانى داعى الجن فذهبت أقرئهم القرآن وذهب
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروانا آثارهم وآثار
نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه
وقال ابن مسعود انهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم
الزاد فقال كل عظم ذكر عليه اسم الله تاخذونه فيقع
فى ايديكم وافر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظام ولا
بالبعر فانه زاد اخوانكم من الجن * ثم نعود
لمقصود هذا الفصل الرابع وهو ذكر بشائر الجن
بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك
ما تضمنه حديث عبد الله بن العباس رضى الله عنهما
عن سبب اسلام عمر رضى الله عنه وانه توجه لما ضمنه
لقريش من قتل النبى صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من
خزاعة وفد اعتمدوا صنما لهم يريدون ان يتحاكموا
اليه فقالوا لعمر ادخل معنا لتشهد الحكم فدخل معهم
فلما مثلوا بين يدى الصنم سمعوا هاتفا من جوفه
يقول

يا ايها الناس ذوو الاجسام * ما انتم وطائش الاحلام

ومسند

ومسند الحكم الى الاصنام * اصبحتم كرتع الانعام
اما ترون ما ارى امامى * من ساطع يجلو دجا الظلام
قد لاح للناظر من تهامه * وقد بدا لناظر بالشام
محمد ذو البر والاكرام * اكرمه الرحمن من امام
قد جاء بعد الشرك بالاسلام * يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للارحام * وينهى الناس عن الاثام
فبادروا سبقا الى الاسلام * بلا فتور وبلا احجام
قال فتفرق القوم عن الصنم ولم يحضره يومئذ
احد الا اسلم ثم ذكر ابن عباس انطلاق عمر رضى الله
عنه الى اخته زوج سعيد بن زيد وامتحانه اياها
على الاسلام ومبيته عندها ثم قال فلما اصبح سأل
عن النبى صلى الله عليه وسلم اين هو فأخبر بانه فى
منزل عمه حمزة بن عبد المطلب فخرج من بيت اخته
واضعا سيفه على عاتقه فلقيه رجال من بنى سليم
قد سافروا الى صنم لهم ليحكم بينهم اسمه الضمار
فدعوا عمر رضى الله عنه الى الدخول معهم اليه ففعل
فلما قاموا بين يدى الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول
اودى الضمار وكان يعبد مرة *
* قبل الكتاب وقبل بعث محمد

إنّ الذى ورث النبوّة والهدى *
* بعد ابن مريم من قريش مهتدى
سيقول من عبد الضمار ومثله هو *
* ليت الضمار ومثله لم يعبد
ابعث أبا حفص بدين صادق *
* تهدى اليه وبالكتاب المرشد
واصبر أبا حفص قليلا إنّه *
* يأتيك عزّ فوق عزّ بنى عدى
لا تعجلن فأنت ناصر دينه *
* حقّا يقينا باللسان وباليد
قال فعجب القوم وانكسر عمر وذهب الله
سبحانه ما فى صدره من عداوة النبىّ صلى الله عليه وسلم
ثمّ ذكر ابن عبّاس حديث اسلام عمر رضى الله عنه
فاعلم رحمك الله ان نطق هذين الصنمين انّما
هو شئ صنعه الله سبحانه وتعالى عناية بعمر
رضى الله عنه وانما كانوا يتحاكمون اليها استفتاحا
بالقداح تلقيها السدنة فيتدبّرون بقضائها
وقد يكون الكلام من بعض الاصنام على وجوه
الشذوذ ومما قدمناه ما روى ان وائل بن حجر

وكان

وكان ملكًا مطاعًا كان له صنم من العقيق الاحمر
يعبده ويحبه حبًا شديدًا ولم يكن يكلم منه الا انه كان
يرجو ذلك وكان يكثر له السجود ويعتر له العتائر
وهي ذبائح كانوا يتقربون بها الى الاصنام وكان
يستنزل كلام الصنم استنزالا شديدًا فبينما
هو قائم في الظهيرة ايقظه صوت منكر من الجذع
الذي فيه الصنم فقام من مضجعه فاتاه فسجد
امامه فاذا قائل يقول

يا عجبا لوائل بن حجر * يخال بدرًا وهو ليس بدر
ما ذا يرجى من نجيت صخر * ليس بذي عرف ولا ذي نكر
ولا بذي نفع ولا ذي ضر * لو كان ذا حجر اطاع اوامري

قال وائل فرفعت رأسي واستويت جالسا
ثم قلت قد اسمعت ايها الناصح فماذا تأمرني فقال
ادخل الى يثرب ذات النخل * وسر اليها سير مشمعل
تدن بدين الصائم المصلي * محمد المرسل خير الرسل

قال وائل ثم خر الصنم لوجهه فانكسر انفه واندق
عنقه فقمت اليه فجعلته رفاتا ثم سرت محمدًا
اي مسرعا حتى اتيت المدينة واتيت المسجد فلما رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادناني وبسط لي رداءه

فجلست عليه ثم صعد المنبر واقامني دونه ثم قال ايها
الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت
راغبا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك
وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله
واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل
وولده وولد ولده قال وائل فما لقيني احد من اصحابه
الا قال لي بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بثلاث * ومنه ما روي انه كان لبني خطامة
وبني الصمت صنم وكان سادنه مازن بن الغضوبة
الخطامي قال مازن فعترناله عتيرة فسمعنا صوتا
من الصنم يقول * يا مازن استمع تسر * ظهور خير وبشر
بعث نبي من مضر * يدين دين الله بر
فدع نحيتا من حجر * تسلم من حر سقر
قال مازن فداخلني رعب شديد قال ولبث اياما
فقدم علينا رجل من الازد فقال قد خرج بمكة رجل
اسمه محمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت في
نفسي هذا والله نبأ ما سمعت فرجعت الى الصنم فكسرته
جذاذا ثم خرجت حتى قدمت المدينة فعرض النبي
صلى الله عليه وسلم علي الاسلام فاسلمت *

ومنه ما روى عن عبد الله بن كعب انه قال بينا عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه جالس فى الناس بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل من العرب فدخل المسجد فلما
رآه عمر قال لقد كان هذا الرجل كاهنا فى الجاهلية فسلم
الرجل وجلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم
يا امير المؤمنين ما ذكرك لما كان فقال عمر اللهم غفرا
قد كنا على شر من هذا نعبد الاصنام ونعشق الاوثان
حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام فاخبرنا ما جاءك
به صاحبك قال جاءنى قبل اسلامى بشهر فقال
عجبت للجن وتقساسها * وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كاكارجاسها
ثم اتانى فى الليلة القابلة فقال
عجبت للجن وترحالها * ونصها العيس واعمالها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كضلالها
ثم اتانى فى الليلة الثالثة فقال
عجبت للجن واجلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما زمع الجن كصيابها
قال عمر رضى الله عنه انى لا عبد وثنا من اوثان
الجاهلية فى نفر من قريش وقد ذبح له عجل فنحن ننتظر

ان يقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا
ما سمعت قط ابعد منه دريح اريح رجل فصيح
بلسان فصيح لا اله الا الله * وقد جاء الشعر
المروى عن الكاهن بالفاظ مختلفة وما ذكرته
افضل ما بلغني منها واتمه *(وفيه الفاظ نشرحها)
قوله تقساسها اى تسمعها الاخبار يقال قس الحديث
وتقسسته اذا تسمع عن المتحدثين به وروى ابلاسها
بدلا من اجلاسها وليس صحيحا ولا يقال مبلس لمن
ابتغى الهدى وقوله اجلاسها هو جمع جلس وهو ما
يوضع على ظهر الدابة تحت سرج او برذعة وقوله
نصها العيس النص تحريك الراحلة لترفع سيرها
والسير المرتفع نص ايضا وكل مرفوع منصوص
والعيس من الابل البيض التى يخالط بياضها
حمرة يسيرة وقوله اجلابها يقال اجلب الرجل
بالقوم وبالخيل اذا صاح وذمر وحض على الاسراع
وقوله مازمع الجن كصيابها الزمع من الناس الادنياء
الذين لا خير عندهم والصياب الخيار من كل شئ *
ومنه ما روى جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا
جلوسا عند صنم لنا فاذا بصائح يصيح من جوفه

اسمعوا الى العجب * وتوقعوا حادثا قد اقترب * ذهب
استراق السمع ورمى بالشهب * لنبى من العرب *
هاشمى النسب * مولده بمكة ومهاجره يثرب *
قال وهذا قبل ان يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
* ومنه ما روى الواقدى باسناده عن تميم
الدارى انه قال سرت الى الشام فادركنى الليل
فاتيت واديا فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى
الليلة فلما اخذت مضجعى اذا قائل يقول لا اراك
عذ بالله الاحد * ان الجن لا تجير على الله احد *
وانه قد بعث رسول الامين * وصلينا خلفه
بالحجون * واسلمنا واتبعناه * وآمنا به وصدقنا
* فاسلم تسلم * قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى
دير ايوب فسالت راهبه عما سمعت من الهاتف
فقال صدق يخرج خير الانبياء من الحرم ويهاجر
الى الحرم فلا تسبق اليه فسرت الى مكة فلقيت النبى
صلى الله عليه وسلم مستخفيا فآمنت به هكذا الرواية
وبنى غلط وتميم الدارى متاخر الاسلام وقطع
الغلط فى الاسم * ومنه ما روى عن حزيز
بن فانك بن [illegible] انه قال خرجت فى الجاهلية

٢ تامل

٧ بياض فى الاصل ٥

اطلب ابلًا اضللتها فلما كنت بأبرق العراق عقلت
راحلتي وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ بعظيم
هذا المكان فسمعت هاتفًا يقول
تعوذ بالله ذي الجلال * ووحد الله ولا تبال
* ما هول الجن من الاهوال *
فقلت بين لي رحمك الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات * يدعو الى الجنة والنجاة
* يأمر بالصوم وبالصلاة *
قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف
فقال انا ملك ابن ملك ان اردت الاسلام
فانا اكفيك امر ضالتك حتى ارد ها الى اهلك
قال فركبت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها
في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فاناخت بباب المسجد وقلت البث
حتى يفرغ من خطبته واذا ابو ذر قد خرج فقال لي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبًا
قد بلغني من بني هاشم بن عبد مناف قال ابو عامر
اراك تنسبه فهل تصفه فقال اجل انه لازهر
وضاح * ليس بالطويل الملواح * ولا القصير الدحداح *

قوله قد بلغني من بني هاشم كذا في الاصل والذي يسري وفي هذا الموضع سقط فاحش يظهر مما يأتي ٥

اذا نظرت نارا ولاح * وان اوذى اعرض وآشاح *
فى عينيه نجله * ولامرء شكله * غير ممغرغر * وبين
كتفيه امر * وهو أمّى لا يزبر السطره * يأتى
بالحنيفة المتيسره * فيسعد من قاف اثره * سمع اذنى
من المجمجة المستغره * ثمّ نهض واستتبع الثلاثة
فتبعوه فلزمت مكانى سائر ليلتى * فلما اصبحت عدت
لطيّتى

*(تفسير الفاظ من هذا الحديث)*

قوله متصل الاسنّة هو شهر رجب وكانوا يحرّمون
القتل والقتال فيه فكأنما ينزل الاسنّة عن الرماح
او لعلهم كانوا ينزعون فيه الاسنّة صونا لها وقوله
عسفا وخطباها السير على غير هدًى وقوله قفّ
شعرى اى توتّد فكأنما يبس والقفوف اليبس
وقوله تفاجت اى تباعدت بين رجليها كما تصنع
عند الحلاب وعند البول وقوله رجزت اى اصابها
الرجز وهو داء ترعد له الفخذان والعجز وقوله
اندى صوتى اى ابعده مطرحا واشدّه وقوله زعيم
هذه الزرافات الزعيم هاهنا السيّد والزرافات
الجماعات الاخلاط وقوله وزعة يرعونهم الوازع
الكاف وقوله خنشوا اى تأخروا وقوله من بنى قيلة

قيلة اسم امرأة وهي امّ الاوس والخزرج وقد شيم
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم امرءً كرهه فقال يأبى الله ذلك
وأبناء قيلة يعني الانصار وقوله اين نويت اى
قصدت وقوله من فصّه يقال اتاك بالخبر من
فصّه بفتح الفاء اى من حقيقته ومظنّة صدقه
وقوله من قفا منكم عالماً تقول قفوت الاثر اقفوه
وقفته اقوفه على القلب اى تبعته وقوله نعامه
عين مثل نعمى عين ونعمة عين وقوله القفر الغامر
هو الذى غمره الجلاء والدروس وليس به ماء *
وقوله العناسر العنسرة الناقة السريعة وقوله
انصح ذامر الذمر هو الحضّ على الامر بالتوبيخ ونحوه
والرجل يذمر القوم فى الحرب اى يخاطبهم بما يهيج
غضبهم ويستخرج بأسهم ونجدتهم وقوله كلام
امرء احسبه اراد الكثير من قولهم امر الشيء وامر
اذا كثر وآمره غيره اذا كثره ومنه قول الله سبحانه
امرنا مترفيها وقوله بحش العكص الغامر يحشه
اى يذلله كأنه يدخل فى انفه الحشاس وهو عود
يجعل فى انف البعير والعكص الذى تناهى سوء
خلقه وخلافه وهو العكس على البدل

والمغامر الداخل في غمرات الاهوال والحروب
اكبار رأسه في ذلك وقوله يفحم عن السمر السامر
السمر المحادثة ليلاً والفاعل سامر والحامه قطعه
عن سمره وكانوا يفتخرون بحسن السمر وقوله اسفه
هياع دغامر اسفه اى اغضبه والهياع المضاجة
والمضاجة والدغامر التخاليط جمع دغمر وقوله
مباع عوامر المباع الدفاع والقتال والعوامر كالدغامر
ويستعمل في الضجيج وقوله حاصر اكاسر وقياصر
اذا ثنيت القضيب وغيره لتكسره فذلك المقصر
وبه سمى الاسد هصوراً والاكاسر ملوك الفرس
والقياصر ملوك الروم وقوله بنى شراف هو فعال
من الشرف مثل كبار وعظام وقوله موطأ الاكناف
هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر وضاح
الازهر ما كان على لون النجوم والوضاح والابلج
المنير وقوله الملواح هو المضطرب الخلق وقوله
التحداح هو القصير في غلظ وقوله اذا نظرونا
اولاح يريد ليس بحديد النظر والرنق نظر
ساكن دائم ومعنى لاح اى نظر الشيء نظراً
خفيفاً وقوله اعرض واشاح

يريد انه يصبر على الاذى فلا يبادر بالانتقام
والاشاحة الجد فى الفعل والامراى اعرض اعراضا
بشدة وقوله نجله هى سعة العين وقوله ولامره
يريد انه كحيل الطرف والكحل سواد منابت هدب اشفار
العين والاشفار هى حروف الاجفان والمراة نقيض
الكحل وهو بياض الاشفار لقلة الهدب وقلة نباته
وقوله شكلة غير ممغرة روى بالتخفيف وبالتشديد
فالشكلة مزج من حمرة تكون فى بياض المقلة والمغر
بالتشديد هو المصبوغ بالمغرة ولا اعرف هذا الفعل
الا مغر ومغر فاما امغرت فلا احفظه وانما
يريد ان الحمرة التى فى بياض مقلته ليست شديدة
وقوله بين كتفيه امره فالامرة والامارة سواء
وانما يعنى خاتم النبوة وقوله لا يزبر السطرة
فالزبر والزبر الكتابة والسطرة والسطر سواء
وقوله من قاف اثره اى قفاه اى اتبعه وقد سلف
وقوله المجنحة يعنى الملائكة ذوى الاجنحة عليهم
السلام وقوله السفرة هم الرسل الواحد سافر
وقوله عدت لطيتى اى رجعت من حيث جئت *
وبعد هذا نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر العجيب

بذكر

بذكر حديث ابى عامر هذا الخبيث حرصا على غاية
كمال الفائدة وذلك ان ابا عامر هذا لعنه الله
حرم العمل بما علم من امر النبى صلى الله عليه وسلم وكان
قد ترهب ولبس المسوح وزعموا انه على الملة الحنيفية
فلما ظهر امر النبى صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه
ولا حظ عليه بل كان يثبط عنه ويخذل الى ان قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال له يا محمد
باى دين بعثت قال بالحنيفية التى كنت تطلبها
وتزعم انك دائن بها قال يا محمد انك خلطتها
بغيرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا بل اتيت
بها بيضاء نقية ثم ذهب ليقوم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم اين ما كنت تزعم من انتظارى
وتخبر به من صفتى مما اخبرك به علماء اليهود والنصارى
فقال لست الذى وصفوه لى فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اكما ذب امانة الله طريدا وحيدا قال آمين
ثم انه سار الى مكة فترك ترهبه وحنيفيته
التى كان يزعم وعبد الاوثان ثم خرج مع قريش
الى احد ثم عاد الى مكة فكان بها الى ان فتحها الله
برسوله واخزى الله الشرك واهله ففر الى الروم

فتنصّر ومات هنالك طريدًا وحيدًا بدعوة النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم * ومنه ما روى عن عبد الرحمن
ابن انس السلمي ان العبّاس بن مرداس كان في لعاعٍ
له وقد قام قائم الظهيرة فطلع عليه راكب نعامةٍ
بيضاء في ثيابٍ بيضٍ فقال له يا عبّاس بن مرداس
الم تر ان السماء بنت احراسها * وان الخيل شدّت
اخلاسها * وان الحرب جزعت انفاسها * وان الذي
بعث بالبرّ والتقى * ونزل عليه الوحي من السما *
يوم الاثنين ليلة الثلاثا * هو صاحب الناقة
القصوى * قال عبّاس فنهضت مرعوبًا قد
راعني ما رأيت وسمعت حتّى جئت وثنًا لنا يقال
له ضمار كنّا نعبده ونكلّمه منه فكنست ما حوله
وتمسّحت به فاذا صائح يصيح من جوفه *
قل للقبائل من سليم كلها * هلك الضمار وفاز اهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد قبل ان *
* نزل الكتاب على النبيّ محمّد
ان الذي ورث النبوّة والهدى *
* بعد ابن مريم من قريش مهتدِ
قال فخرجت الى اهلي واخبرتهم بما رأيت وسمعت

لعلّه تصحيف
اي غنم
او نحو
ذلك
حمانا
مصحّحه

واحرقت ضمانا ثم نهضت فى ثلاثة ثمانية من قومى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى تبسم وقال
يا عباس حدثنا بما رأيت وسمعت فقصصت عليه
القصة فقال صدقت واسلمت انا واصحابى *
وقد سلف من هذا الشعر بيتان فى حديث عمر
رضى الله عنه وهما حديثان مرويان على ما ذكرناه *
* ومنه ما روى عن انس بن مالك انه قال
كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة
اذ اقبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
انها لمشية جنى ثم اتى فسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
انها لنغمة جنى فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم من اى الجن انت قال يا رسول
الله انا هامة ابن لاقيس بن ابليس فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين
قال اجل يا رسول الله قال كم اتى عليك من العمر قال
اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت ليالى قتل قابيل هابيل
غلاما ابن اعوام فكنت اتشرف على الاكام *
واصطاد الهام * واوشى بين الانام * فقال النبى
صلى الله عليه وسلم بئس العمل قال يا رسول الله دعنى من العتب

فانى ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبه فى دعوته
فبكى وابكانى وقال انى والله لمن النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين * ولقيت هودا فعاتبته
فى دعوته فبكى وابكانى وقال انى والله لمن النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين * ولقيت ابراهيم
فآمنت به وكنت بينه وبين الارض اذ رمى فى
المنجنيق وكنت معه فى النار اذ ألقى فيها وكنت
مع يوسف اذ ألقى فى الجب فسبقته الى قعره *
ولقيت موسى بن عمران بالمكان الاهير * وكنت
مع عيسى بن مريم فقال لى ان لقيت محمدا فاقرأ عليه
السلام فقال انس فقال النبى صلى الله عليه وسلم
وعليك يا هامة ما حاجتك قال ان موسى علمنى التوراة
وان عيسى علمنى الانجيل فعلمنى القرآن قال انس
فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبعثه الينا فلا نراه والله اعلم الا حيا *
وروى انه علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص
والمعوذتين * ومنه ما روى ان ربيعة
ابن ابى مراوح قال اخبرنى خالى فقال لما اظهر الله علينا

رسوله

بكذا فى الاصل الذى بيدى ولعله مكان مشهور له لموسى كالذى قبله كالوارد المقدس ويحرر

رسوله بحنين انشعبنا فى كل مشعب لا يلوى حميم
على حميم فبينا انا فى بعض الشعاب رأيت ثعلبا
قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا
فانتجبت له بحجر فما اخطاه فانتهيت اليه واذا
الثعلب قد سبقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع
وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف هاتف
ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبوسا
* فقد قتلت رئيسا * وورثت بئيسا * ثم قال
يا دائر يا دائر * فاجابه مجيب من العدوة الاخرى
لبيك لبيك * فقال بادر يا دار الى بنى الغدافر *
فاخبرهم بما صنع الكافر * قال فناديت انى لم
اشعر وانا عائذ بك فاجرنى فقال كلا والحرم الامين
* لا اجير من قاتل المسلمين * وعبد غير رب العالمين *
قال فناديت انى اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك
القصاص * واكسبك الخلاص * والا فلا مناص *
قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال نجوت وهديت * ولولا ذاك لرديت * فارجع
من حيث جيت * قال فرجعت افقو اثرا حتى فاذا
هو يقول امط السمع الاذل * بعلك التل *

فهناك ابو عامر يتبع الفل * قال فالتفت فاذا سمع
كالاسد النهد فركبته ومر ينسل حتى انتهى الى تل
عظيم فترقى فيه الى ان تسنمه فاشرفت على خيل المسلمين
فنزلت عنه وصوبت فى الحدور نحوهم فلما دنوت منهم
خرج الى فارس كالفالج المائج فقال الى سلاحك
لا أم لك فالقيت سلاحى فقال ما انت قلت مسلم
قال فسلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام
والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال
قال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون اما انى
رأيتك بأعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت
عليه القصة فاعجبه ما سمع منى وسرت مع القوم
اقفو بهم آثار هوازن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه

قوله فقال من انت الخ هكذا بالاصل الذى بيدى وهو غير ظاهر ولعل الكلام محرف فى لفظات القول كما يظهر لمن تامل فحرر وراجع منه مصححه

* ( تفسير الفاظ من هذا الخبر ) *

قوله تحوى عليه ارقم يعنى استدار عليه والحية اذا
كانت فيه خطوط كالرقم فهو ارقم وتزعم الاعراب
ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها
ويقولون من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله
سبقنى بنفسه اى هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا
ذاك لرديت اى هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو

ادراجى اى اتبع طرقى التى جبت فيها والادراج
السبل وقوله السمع الاذل السمع سبع تلدة الضبع
وابوة الذئب وهو من اخبث السباع واشدها جراءة
وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق
وقوله بنسل اى يعدو والنسلان من عدو الذئب والكلب
وما اشبه ذلك من العدو وهو نسلان وقوله كالفالج
هو البعير العظيم ذو السنامين *

قال الشيخ الامام حجة الدين ايده الله بطاعته
وبعد فقد انهيت كتابى هذا الى حده * فالحمد لله
حق حمده * واسأله الصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده
* ثم اسأله الرضوان لاهله والخلائف من بعده *
تم كتاب خير البشر * بخير البشر * بحمد الله وعونه
والله الموفق للصواب * والحمد لله اولا وآخرا *
وصلاته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب *
على ذمة ملتزمه الجناب المحترم حضرة محمد افندى
الادلبى ادام الله توفيقه عليه * واحسن
الى والديه * وذلك فى غرة محرم
سنة ١٢٨٠

هذا كتاب المشرب الوردى

فى حقيقة المهدى

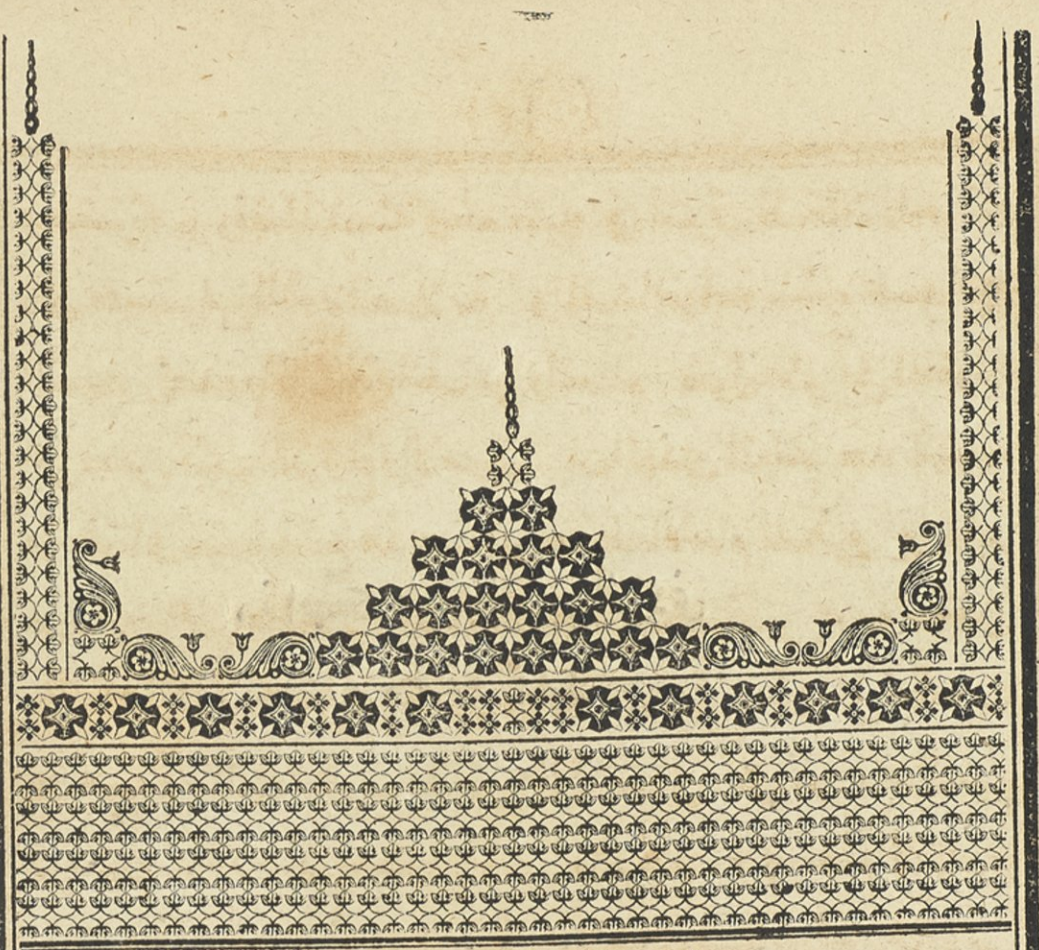

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أوضح سبل الدين باجتهاد الائمة المجتهدين وجعلنا ببركاتهم من جملة المهتدين فلا مهدى الا من هداه ولا مهوى الا من اتبع هواه بغير هدى من الله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان مراتب النهايه على رئيس أرباب الهدايه وسيس أصحاب الولايه من أهل النهايه والبدايه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الذين شملتهم الرعاية والعنايه ووصلتهم الحماية والوقايه اما بعد فيقول اضعف عباد الله القوى البارى على بن سلطان محمد الهروى القارى عاملها بلطفه الخفى وكرمه الوفى سألنى بعض الاعيان ممن هو بمنزلة انسان العين وعين الانسان عن الامام محمد المهدى الموعود به فى آخر الزمان بلغنا الله سبحانه رؤيته

وحضرته

وحضرته ووفقنا لمتابعته وخدمته فى أشرف المكان فاجبت
بانى سمعت من الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبد الله
الشهير بمخدوم الملك بين الخاص والعام يقول بطريق المنقول
عن بعض كتب الفروع والاصول ان المهدى المعظم بعد ظهوره
وانكشاف نوره يتبع مذهب أبى حنيفة الامام المكرم واشتهر
هذا بين علماء العصر وفضلاء الدهر من غير تصريح رواية نقل
ولا تصحيح دلالة عقل (فاقول وبالله التوفيق) ان كل صاحب
مذهب وطالب مشرب بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون وقد علم كل اناس مشربهم وفى مقام الايناس
يتبعون مذهبهم له أن يدعى ذلك فلا خصوصية له باحدهما اذ من
المعلوم المقرر والمفهوم المعتبر ان المقلد يتعين عليه اعتقاد أن
مقلده على الصواب وغيره على الخطأ فى هذا الباب ولذا
قال امام الحرمين بل قيل انه مفتاح القفلين فى رسالته
المسماة بغيث الخلق الى الحق أنه يجب على العباد فى جميع
البلاد شرقا وغربا وعجما وعربا ان يكونوا على مذهب الامام
الشافعى المطلبى وأتى بكلمات واهية لا تخفى على العالم والنجب
وقد أجبت عنه فى رسالة مستقلة بواضحات الادلة فاذا كان الامر
على هذا التحقيق فلا بد من مقام التوفيق واعلم ان المهدى اذا
اختار التقليد ورضى بعدم التأييد فلما شك أن يكون على
مذهب الامام الاعظم والهمام الاقدم لكونه فى مقام الفقه أفضل
واعلم بشهادة الامام الشافعى رضى الله عنه مع جلالته ونباهته

وكمال حذاقته وفقاهته وادراك أكابر العلماء كسفيان بن عيينة من أجلاء التابعين والامام مالك وأحمد بن حنبل من الأئمة المجتهدين أن الخلق كلهم عيال أبي حنيفة فى فقه الدين وبدلالة كون أكثر أهل الاسلام من أتباعه فى القضايا والاحكام أو قد يقال أنهم ثلثا هذه الامة بوصف الاجابة ونعت الاثابة كما ان هذه الامة ثلثا أصحاب الجنة بالنسبة الى سائر الامم من المؤمنين على ما ثبتت به السنة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم هذا وعندى على ما يخطر فى جلدى أنه يتبع الاحوط فى المسائل الدينية والقضايا الشرعية كما عليه أكابر الصوفية ولكن القول الاحق أنه يكون مجتهدا مطلقا من كلام الله سبحانه المحفوظ فى الصدور وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المحفوظة فى سطور العلماء المحدثين فانه مع جلالة شأنه ورفعة قدره يبعد أن يكون مقلد الغيره وقد ثبتت أحاديث كثيرة وروايات شهيرة عنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم مما هو صريح فى علو مقامه وكمال مرامه منها قوله صلى الله عليه وسلم نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى رواه ابن ماجه وابو نعيم عن أنس (ومنها) قوله عليه السلام المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى رواه الرويانى عن حذيفة وصححه الحافظ ابن العربى ففى هذا الحديث أجمل كونه من ولده عليه السلام وفى رواية أوضحه فى هذا المقام بقوله المهدى

من عترتى من ولد فاطمة كما رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم بسند صحيح عن أم سلمة واختلف فى أنه رضى الله عنه من نسل أى الحسنين وان كانت ذرية كل منهما موصوفة بنعت الحسنين ويحتمل أن أباه حسنى وامه حسينية أو بالعكس والاولى أولى كما لا يخفى بل قال بعضهم أن الحسن رضى الله عنه لما ترك لله الخلافة الصورية عوضه الله تعالى المرتبة القطبية وجعل من نسله المهدى الذى به ختام الخلافة النبوية ويؤيده ما أخرجه أبو داود وغيره عن على أنه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق و يقويه ما أخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخارى وتمام فى فوائده عن عبد الله بن عمرو قال يخرج رجل من ولد الحسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا ولا يبعد أن يكون لكل منهما هذه النسبة العلية بالشركة الجلية كما يدل عليه ما رواه الطبرانى وأبو نعيم عن على العلائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذى بعثنى بالحق نبيا ان منهما مهدى هذه الامة يعنى من الحسن والحسين بل بزيادة بقية الانساب المعتبرة فى مرتبة الاحساب لما ورد المهدى من أولاد العباس عمى كما رواه الطبرانى والدارقطنى فى الافراد عن على فهذا جمع من متفرقات فهمى والله سبحانه وتعالى اعلم وبانفاذ الامور أحكم ومنها قوله عليه السلام يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى ان هذا المهدى فاتبعوه أخرجه أبو نعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله

عليه الصلاة والسلام المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة
رواه احمد وابن ماجه عن على فصدر الحديث مجمل مافصلناه
واما ذيله من اصلاحه فى ليلة فيشير الى انه يعطيه المرتبة
القطبية والمنقبة الاجتهادية الغوثية بالجذبة الالهية الفردانيه
والرهبة الصمدانية لا بكسبه وجهده من تعلمه فى مقام كره وجده
كما حصلت هذه العناية لجده على ماذكره الله سبحانه وعظم شأنه
وبرهانه ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان أى تفاصيله
فى هذا الباب ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا
فالمهدى فى زمانه أفضل المهتدين وأكمل المجتهدين فى أمور الدين
وهذا يدل على كمال عظمته وجمال نهته ورفعة مرتبته ومزية
منزلته ومنها كما أخرجه الطبرانى فى الاوسط من طريق عمر بن
على عن على بن أبى طالب انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أمنا
المهدى أم من غيرنا يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل منا بنا
يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين
قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك
ومنها قوله عليه السلام يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنتى
ينزل الله تعالى له القطر من السماء وتخرج الارض له من بركاتها
يملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه
الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس أخرجه الطبرانى فى
الاوسط وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وفى رواية
لابى نعيم ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى ومنها ما أخرجه

الدارقطنى فى سننه عن محمد بن على قال ان لمهدينا آيتين لم يكونا
منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر أول ليلة من رمضان
وتنكسف الشمس فى النصف منه ومنها ما أخرجه أبو نعيم عن
أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين الروم
أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين
فقال له رجل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدى من
ولدى ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب درى فى خده الايمن
خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بنى اسرائيل
يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك ومنها ما أخرجه الرويانى
فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهدى رجل من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم اسرائيلى
على خده الايمن خال كانه كوكب درى يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا يرضى فى خلافته أهل الارض وأهل السماء حتى
الطير فى الجو وفى رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما ومنها ما أخرجه
نعيم بن حماد عن أبى جعفر قال يظهر المهدى بمكة عند العشاء مع
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور
وبيان فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول أذكركم الله أيها
الناس ومقامكم بين يدى ربكم فقد بعث الانبياء وأنزل الكتب
وأمركم أن لا تشركوا به شيأ وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله
وان تحيوا ما أحى القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعوانا على الهدى
ووزراء على التقوى فان الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وآذنت

بانصرام عن اقبالها فانى أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه
واماتة الباطل واحياء السنة فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
عدد أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله
تعالى للمهدى أرض الحجاز ويخرج من كان فى السجن من بنى هاشم
وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الى المهدى ويبعث
المهدى جنوده فى الافاق ويميت الجور وأهله وتستقيم البلدان
ويفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية ومنها ما أخرجه أيضا عن
ابن مسعود قال اذا تقطعت التجارات وكثرت الفتن خرج سبعة
نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيبقى السبعة فيقول بعضهم
لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن
تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه
واسم أبيه واسم أمه وجيشه فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه
بمكة فيقولون له أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الانصار
حتى ينفلت منهم فيصفونه لاهل الخير منه والمعرفة به فيقول هو
صاحبهم الذى يطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم
الى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون له أنت فلان ابن فلان
وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلت منا مرة فمد
يدك نبايعك فيقول انا لست بصاحبكم حتى يفلت منهم فيفلت
الى المدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم أيضا الى مكة فيصيبونه بمكة
عند الركن ويقولون له اثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك ان لم تمد يدك

نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حرام فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ومنها ما أخرجه أيضا عن أبي الطفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المهدي ووصف ثقلا في لسانه وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومنها ما أخرجه أيضا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي ومنها ما أخرجه أيضا عن كعب قال قتادة المهدي خير الناس وأهل نصرته وبيعته من أهل الكوفة واليمن وابدال الشام مقدمته جبرائيل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء وتأمن الارض حتى ان المرأة لتحج في خمس ما معهن رجل لا يبقى شيئا الا ان الله يعطي الارض نباتها والسماء بركتها ومنها ما أخرجه عن كعب قال اني أجد المهدي مكتوبا في أسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب ومنها ما أخرجه أيضا من طريق ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال كان يفضل على بعض قال الحافظ السيوطي وفي هذا ما فيه وقد قال ابن أبي شيبة في مصنفه في باب المهدي حدثنا أبي اسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر قال الحافظ

وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ أخف من الاول قال والاوجه
عندى تأويل اللفظين على ما أوّل عليه حديث بل آخر خمسين
منكم لشدة الفتن فى زمان المهدى وتمالؤ الروم باسرها عليه
ومحاصرة الرجال له وليس المراد بهذا التفضيل الراجع الى زيادة
الثواب والرفعة عند الله تعالى فالاحاديث الصحاح والاجماع على
ان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين
أقول ولا يبعد أن يتوقف فى هذه المسئلة لعدم اجماع الامة فى
خصوص هذه المادة المستقلة مع ورود أمتى كالمطر لا يدرى أوله
خير أم آخره وفى قوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
اشارة لطيفة الى دفع هذه الغمة ومنها ما أخرجه أيضا عن قيس بن
جابر الصدفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون رجل
من أهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده
القحطانى والذى نفسى بيده ما هو دونه وأخرج أيضا عن كعب
قال يكون بعد المهدى خليفة من أهل اليمن من قحطان اخو المهدى
فى دينه يعمل بعمله وهو الذى يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ومنها
ما أخرجه عن أرطاة قال بلغنى أن المهدى يعيش أربعين سنة ثم
يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الاذنين على
سيرة المهدى بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج
رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم مهدى حسن البشرة
يغزو مدينة قيصر ثم يخرج فى زمانه الدجال وينزل فى زمانه عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومنها قوله عليه السلام المهدى

منى أجلى الجبهة وأقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يملك سبع سنين رواه أبو داود فى سننه والحاكم فى
مستدركه فقوله عليه السلام المهدى منى شهادة منه على أنه
من ذريته وخاصته فى أمته وعموم متابعته ولذا قال عليه السلام من
رغب عن سنتى فليس منى وقوله أجلى الجبهة أى واسع الجبين
اشارة الى حسن صورته وسيرته واستحسان عشرته مع عشيرته
وقوله أقنى الانف اشارة الى جمال أرنبته وايماء الى كمال رفعته
واشعار الى مرتبة شجاعته ومزيد سخاوته وعدم الالتفات الى
أموال رعيته وفقد الرضاء بالتقليد فى مقام معرفته لان من المعلوم
استبعاد جميع الطوائف من أهل السنة والجماعة وطوائف
المبتدعة ولو كانوا من أهل الطاعة أن يرضوا بأنه يكون مقلدا مثلا
لمذهب العلماء الحنفية وتاركا مذاهب البقية بالكلية وقوله يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اشارة الى سعة دولته
ومملكته والى ظهوره فى وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين
أى قبل نزول عيسى عليه السلام وبعده تنتقل اليه الاحكام
سواء كان المهدى موجودا فى عالم الحياة أو مفقودا بالممات اذ لا شك
أن عيسى بعد نزوله لم تنسخ عنه خلعة النبوة وان كان ينسخ منه
عباءة الرسالة فيعلى أولا آيات اعلامه ورايات مقامه فى الحرمين
الشريفين والمسجدين المنيفين ثم يتوجه الى بيت المقدس والمحل
المنفس عملا بقوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى قريب من الترتيب

الاعلى حيث يبدأ بهبط بدء وحى المصطفى ثم بدار الهجرة ثم بالارض
المباركة بواسطة قدوم أصحاب النبوة وأرباب الرسالة وفى جعل
القضية عكس ما يقتضى العقل الاقدمية ايماء الى قوله عليه
السلام نحن الآخرون السابقون أى الآخرون وجودا فى عالم
الحس والمعنى والسابقون شهودا فى مقام الامر والمعنى كما يشير الى
قوله عليه السلام أول ما خلق الله روحى وفى رواية نورى وقوله كنت
نبيا وآدم بين الروح والجسد ولقد أبعد الغزالى فى هذا الحديث
وتأويله حيث قال أى كنت نبيا فى علم الله لانه بهذا المعنى
لا مزية له عما سواه من أرباب الجاه بل المعنى انه صلى الله عليه
وسلم كان نبيا فيما بين الارواح سابقا كما وقع رسولا فى عالم الاشباح
لاحقا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر فى النسب الاضافية
بالنسبة الى صفات الالهية فانها القديمة الازلية بلا ابتداء فى
الاولية وأما قول من قال جملة الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء
وأرواح الكل قديمة كما صرح به بعض من الصوفية السفهاء فكفر
صريح ليس عنه تأويل صحيح عند أعلام العلماء والحاصل أن
المهدى وأتباعه وأصحابه وأشياعه يكونون فى بيت المقدس
فارغى البال اذ ظهر الاعور الدجال ومعه خلق كثير من ضلال
الرجال فيحاصر المهدى فى مكانه ويضيق عليه بعد ارتفاع شأنه
فى زمانه اذ ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام على المنارة الشرقية
فى مسجد الشام ويتوجه الى القدس لنصرة أهل الاسلام فيرى
الدجال اللعين وكاد أن يذوب كذوبان الملح فى الماء ويصير كالطين

فيصيبه بحربة من عالم اليقين ويقتله فيكون من المغازين ثم يقتل من لم يدخل فى الاسلام ولم يصر من الفائزين ويرفع الجزية ولم يقبلها من أحد كما أخبر به سيد المرسلين وهذا نسخ مغيا فى هذه الامة ظهر على يد خاتم أصفياء الائمة لا أنه نسخ من عنده فان دينه منسوخ بأصله كسائر أديان الانبياء ولذا قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى أى كما صار عيسى فى آخر الامر من أتباعى وله المزية على غيره من هذه الحيثية ولذا شبه صلى الله عليه وسلم بقلب عساكر المسلمين وجنود الموحدين والانبياء السابقون بمنزلة المقدمة وعيسى فى مرتبة الخاتمة اللاحقة المتممة وعلماء هذه الامة بمنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم فى مرتبة جناح اليسار لان مرتبتهم دون مرتبة الاولين ويؤيده ما ورد صحيح المعنى وان كان موضوع المبنى علماء أمتى كانبياء بنى اسرائيل ويقويه ما صح من قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب أن ارث الوارث يكون على قدر مال الموروث فلنصرف العنان الى ما كنا فى صدده من البيان وهو أن عيسى عليه السلام بعد قتله اليهود والنصارى وسائر الكفار الذين لم يدخلوا فى دين الاسلام حتى كان الحجر والشجر ينادى بلسان فصيح وبيان وضيح يا نبى الله هذا يهودى مختفى عندى فاما ان يسلم واما ان يقتل كما أشار اليه قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسى فى مسجد القدس عند ظهور صبح الانس وقد أقيمت الصلاة فيشير المهدى اليه فيمتنع عليه ويقول قد أقيمت لك هذه الاقامة وأنت

فى المسجد قائم بوصف الامامة فيصلى المهدى و يقتدى به عيسى تحقيقا لمتابعة هذه الامة ثم يكون اماما فى كل الحالات ومما يؤيد هذه المقالة قوله عليه السلام منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه رواه أبو نعيم فى كتاب المهدى عن أبى سعيد وظاهره بالاطلاق الا أن تعليله يفيد التقييد كما لا يخفى على أهل التوفيق والتأييد وأما قوله عليه السلام للعباس يا عم النبى ان الله ابتدأ الاسلام بى وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذى يتقدم عيسى ابن مريم رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة فيحتمل تقدمه وجودا وتقدمه فى منصب الامامة شهودا ويؤيده ما فى رواية الدارقطنى فى الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر ولفظه يا عباس ان الله ابتدأ هذا الامر بى وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلا كما ملئت جورا وهو الذى يصلى بعيسى ابن مريم عليهما السلام انتهى وهو صادق أن يوجد مرة أو مرات والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال وقد ورد عنه عليه السلام أنه قال يوشك أن يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماءهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه ابن عدى والبيهقى عن على وقد قال ابن جرير احد الاخيار فى تهذيب الآثار حدثنى أبو حميد الحمصى أحمد بن المغيرة حدثنا عثمان بن سعيد عن محمد ابن مهاجر حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا ويح لبيد حيث يقول

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
قالت عائشة رضى الله عنها فكيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة
رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا ثم قال الزبيدى رحم
الله الزهرى فكيف لو أدرك زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال
السند الى آخره وأنا أقول فكيف لو أدرك كل واحد منهم ومن بعدهم
زماننا هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الاحمر قال سألت أبا حنيفة عن
مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما أبقاك الله تعالى فقال
خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد
وعن أبى يوسف أن الامام كان ينشد هذا البيت كثيرا شعرا
كفى حزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح انتهى
وقد نقل عن بعض السلف انه قال حلت العزلة فى زماننا فقال
الغزالى لئن حلت فى زمانه لقد وجبت فى زماننا فنعوذ بالله
من شرور أنفسنا وأقرانا هذا وبما قررنا فى قلم البيان بما حررنا
فى علم البيان على وجه الاتقان انكشف بطلان مذهب الطائفة
المغوية المسماة بالمهدوية فى دعواهم ان المهدى الموعود هو شيخهم
المشهور قبل ذلك وانه توفى بخراسان ودفن هنالك ومن كمال
تعصبهم وجهلهم يكفرون أهل السنة فى انكارهم المهدى شيخهم
فكفروا باتفاق العلماء كما أفتى فقهاء عصرنا فى مكة من
الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وكذا تبين بطلان مذهب
الامامية فى قولهم ان المهدى هو ولد العسكرى وانه لم يمت وانه امام
زمانه وخليفة اوانه من غير ان يأتوا ببرهانه أو يطابقوا أحاديثه

عليه السلام فى شانه وقد صرح القطب الربانى الشيخ علاء الدولة السمانى ان المهدى هذا صار من الابدال وغاب عن أعين الرجال ثم صار قطبا ومات فى تلك الحالة وتولى القطبية بعده واحد من أرباب الكمال فتعين الآن أن نورد بقية ما ورد فى حق المهدى من الاخبار لتبيين حاله لدى الابرار والفجار فنقول ومنها قوله عليه الصلاة والسلام أبشركم بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء والارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادى من له حاجة الى فليأت فما يأتيه أحد الا رجل واحد فيسأله فيقول له ائت السادن أى الخادم الخازن حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول احث فيحثى فلا يستطيع أن يحمله فيلقى منه حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت اجشع أمة محمد نفسا أى أحرص كلهم دعتنى نفسى الى هذا المال وتركه غيرى فيرده عليه فيقول انا لا نقبل شيأ أعطيناه فيلبث فى ذلك ست أو سبع أو ثمانى أو تسع سنين ولا خير فى الحياة بعده رواه أحمد والبزار وابو نعيم عن أبى سعيد والترمذى والشك من الراوى فلا ينافى ما تقدم من الجزم بالسبع ولعله يعيش الى آخر زمان عيسى ليصح قوله ولا خير فى الحياة بعده وقد ثبت أن زمن عيسى أيضا سبع سنين فكانما يجتمعان حياة وممات وأما رواية موت عيسى بعده باربعين سنة

فمحمول على مجموع عمره لانه رفع الى السماء كهلا وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة فالسبع تكون تكملة الاربعين والله الموفق والمعين
لكن جاء فى رواية أحمد عن عائشة رضى الله عنها أن عيسى عليه
السلام ينزل ويقتل الدجال ويمكث فى الارض أربعين سنة اماما
عدلا وحكما مقسطا وفى رواية الطبرانى عن عبد الله بن مغفل
ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد على ملته اماما مهديا وحكما
عدلا فيقتل الدجال وهذا الحديث يدل على امامته وحكومته
بعد المهدى ويؤيده ما رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه
كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم فمعناه أن عيسى منكم
داخل فى أمتى معكم أو محمول على ما تقدم والله أعلم وفى رواية ابن
عساكر أن الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا
فيجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون الا أن
تلحقوا اباخوانكم فى مرضاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به
على أخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على
عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم امامهم فصلى بهم
الحديث وفى رواية لاحمد ومسلم عن جابر لا تزال طائفة من أمتى
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى ابن مريم
فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول الا ان بعضكم على بعض تكرمة
الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشفت الغمة وأخرج
ابن أبى شيبة فى مصنفه عن ابن سيرين قال المهدى من هذه الامة
وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام يعنى أول مرة لما

أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأبو عوانة وأبو نعيم واللفظ
له عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه سلم فذكر
الدجال فقالت أم شريك فاين العرب يارسول الله قال هم يومئذ
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدى رجل صالح فبينما امامهم
قد تقدم يصلى بهم الصبح اذنزل عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك
الامام ينكص يمشى القهقرى فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين
كتفيه ثم يقول له تقدم فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم وقد صح
أن عيسى عليه السلام يدفن فى حجرة نبينا صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم على خلاف أنه قبل الصديق أو بعد الفاروق فالاوّل
أقرب الى الادب لكونه نبيا فى الحسب فالنبيان ثم الوليان
وانثانى لتعظيم الشيخين أنسب ليكونا مكنوفين بين النبيين وكفى
به لهما شرفا وفضلا وفخرا ونيلا اذما اتفق نظيره لاحد من الثقلين
واما ما اخترعته الشيعة من البدعة الشنيعة وهو جعل تابوت
آدم ونوح عليهما السلام فى مقبرة على كرم الله وجهه فليس له
وجه وجيه ولا تنبيه نبيه من وجهين أحدهما ان قبر على نفسه غير
ثابت فى ذلك المقام وانما أقدم واحد على عمارته بمجرد المقام كما فى
قبة أم المؤمنين خديجة الكبرى فى صدر المعلى من بلد الله الحرام
وثانيهما انه لم يثبت تعيين قبر أحد من الانبياء غير قبر نبينا صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وماذاك الا لانه شمس المناقب فى الضحى
وغيره بمنزلة الكواكب فى ليلة الدجى نعم قبر حضرة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ثابت فى تلك القرية واما تعيين موضع قبره فى

هذه القرينة فغير ثابت ومن الالغاز فى مقام الايجاز أى شخص من
هذه الامة أفضل من الشيخين عند أهل السنة فيقال عيسى عليه
السلام من غير شك وشبهة ومنها قوله عليه السلام يكون فى آخر
أمتى خليفة يقسم المال ولا يعده رواه أحمد ومسلم عن أبى سعيد
وجابر وفى رواية لاحمد ومسلم عن جابر يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى
المال حثيا ولا يعده عدا ومنها قوله عليه السلام اذا رأيتم الرايات
السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى
رواه أحمد فى مسنده عن ثوبان وفى سواد الراية ايماء الى أنه من
العباسية كما بين فى محل ما ورد فى فضله ثم مجيئها من قبل خراسان
وكونه فيها لا ينافى ما تقدم من بدء ظهوره مما بين الركنين فانه اما
محمول على اتيانه الى الحرم ثانيا أو بالنسبة الى غيرهم أو يكون
حينئذ استقبلهم ودخل معسكرهم والاوسط هو الاوسط ويؤيده
رواية احمد والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه يخرج من
خراسان رايات سود فلا يؤدها شئ حتى تنصب بايليا وفى رواية
الحاكم والديلمى عن ثوبان فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه
خليفة الله المهدى ويقويه قوله عليه السلام انا أهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء
وتشديدا وتعريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات
سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعونها الى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه
اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملأ الارض قسطا وعدلا كما

ملؤه جورا وظلما فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فانها رايات هدى رواه الحاكم عن ابن مسعود وفى اطلاق خليفة الله عليه دلالة واضحة على علو شأنه ورفعة مكانه وهو أصرح فى تعظيم أمره من قوله تعالى فى حق آدم عند ذكره واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ومن قوله سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض الآية والحاصل أن هذه منقبة علية ومرتبة جلية وربما يكون المهدى أفضل من الصديق من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة الله ولما تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه أنه خليفة رسول الله لعدم صدقه عليه فى المعنى ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لطال المبنى قالوا له أمير المؤمنين فهو أول من لقب به كما أوضحته فى شرح الاربعين ومنها قوله عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى رواية وخلقه خلقى وهو يحتمل الفتح والضم والله أعلم والحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن ابن مسعود وفى رواية للترمذى بسند صحيح ولفظه يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى وفى رواية اسمه اسم ابى واسم أبيه اسم أبى فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيأ من قطرها ولا الارض شيأ من نباتها مدة ما يمكث فيها ومنها قوله عليه السلام فى ذى القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره

يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض رواه الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ورواه أبو نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا أنه عليه السلام قال يكون في رمضان صوت وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تجاذب القبائل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي محرم ينادي منادٍ من السماء ألا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا وعن قتادة قال كان المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة واسمه اسم النبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجل لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين رواه نعيم بن حماد فتأمل في هذه الرواية ما يدل على تعظيم المهدي من جهة الدراية وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه ودع البيت وقال والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه انما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد وعن علي قال ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لحقهم من الشدة والضر والجوع والقتل وتواتر الفتن

والملاحم العظام واماتة السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فيحيى الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد
أميتت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتألف اليه عصب من
العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست باكثر من
تسع ولا دون خمس ثم يموت رواه ابن المنادى فى الملاحم وعن على
قال ويحا للطالقان فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة
ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدى آخر
الزمان رواه أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن قلت وقد جاء أن أكثر
أنصار الدجال من أصفهان وعن على قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم يخرج رجل مما وراء النهر يقال له الحارث حراث على مقدمة
رجل يقال له المنصور يواطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال
اجابته رواه أبو داود وفيه اشعار الى أن أهل ماوراء النهر محبون
لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة أنهم الخارجية ولقد أحسن
العلامة التوربشتى فى كتاب المعتمد فى المعتقد ان الله سبحانه
وتعالى جعل أهل السنة على الطريق المستقيم والدين القويم
وأهل البدع انحرفوا عنه الى يمين الطريق ويسارها لعدم التوفيق
وقد قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فالروافض يسمون أهل السنة
بالخوارج والخوارج يعتقدون فيهم أنهم الروافض ونحن بريئون
بحمد الله من الفريقين لا ممن يكون الى احد الطريقين ولا شك

أن كل واحد يدعى أنه واقف على الجادة وقائم الى قبلة السجادة
لكنه عليه السلام لما قال ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة
كلهم فى النار الا واحدة قيل يارسول الله ماهى قال ما أنا عليه
وأصحابى فالفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الراجية
ثم اعلم أن فى حق عيسى عليه السلام ورد أيضا أحاديث بنقل
علماء الاسلام فلنورد بعضها ليتم الكلام فى مرام هذا المقام فمنها
قوله عليه السلام أن روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه
فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك الله فى زمانه
المسيح الدجال وتقع الامنة على أهل الارض حتى ترعى الاسود
مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع
الحيات لا يضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه
المسلمون رواه ابن عساكر عن أبى هريرة ومنها قوله عليه السلام
الانبياء اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وانى اولى الناس
بعيسى ابن مريم لانه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فاذا رأيتموه
فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فتهلك فى زمانه الملل كلها
الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع
الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات فلا يضرهم فيمكث أربعين سنة

ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وقوله فيمكث أربعين يحتمل أن يكون بيان عمره جميعا في وجه الارض أو مدة نزوله من السماء بالطول والعرض وقوله لم يكن بيني وبينه نبي باطلاقه رد على من قال بنبوة خالد العيسى بينهما ويحتمل أن يقيد النفي فيما بينهما فيما تأخر لا فيما تقدم والله أعلم ومنها قوله عليه السلام اني لارجو ان طال بي عمر أن القى عيسى ابن مريم فان عجل في موتي فمن لقيه منكم فليقرأه مني السلام رواه مسلم عن أبي هريرة وفيه تنبيه نبيه على أن الايمان الاجمالي كان في العقائد وانه ينبغي للمرء أن يتمنى رؤية الانبياء والاصفياء لما ترتب عليها من الفوائد وأن يتعين على من أدرك عيسى عليه السلام فليبلغه مني السلام بالتحية والاكرام ومنها قوله عليه السلام طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر وللارض في النبات فلو بذرت حبة على الصفا لنبتت ولا تباغض ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره رواه أبو نعيم عن أبي هريرة وفيه دلالة على أن العيش الطيب انما هو برفع التباغض والتحاسد وأنه بكماله غير حاصل الا في زمان عيسى عليه السلام وكذا يكون في دار السلام لاهل الاسلام كما في قول الله الملك العليم العلام ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ورد عن علي كرم الله وجهه أنه قال أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير منهم ومنها قوله عليه السلام ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق وفي رواية

شرقي دمشق عند المنارة البيضاء لست ساعات من النهار
في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ رواه تمام وابن
عساكر عن كيسان ومنها قوله عليه السلام ليهبطن عيسى
ابن مريم حكما واماما قسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين
قبري حتى يسلم علي ولاردن عليه رواه ابن عساكر عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
خير هذه الامة أولها وآخرها أولها فيهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وآخرها فيهم عيسى ابن مريم رواه أبو نعيم
في الحلية عن عروة ابن مربع ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة فقراء الهند
وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام ومنها قوله عليه
السلام يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين يوما فيبعث الله
تعالى عيسى ابن مريم كانه عروة بن مسعود الثقفي فيهلكه اه
ثم ان سيدنا عيسى يمكث أربعين سنة في الارض يحكم بين
الناس بشريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرسل الله تعالى
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد
جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى أشرار الناس في خفة
الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون بماذا
تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم

حسن عيشهم واعلم أنه ورد فى مسند حذيفة اليمانى قلت يا رسول
الله الدجال قبل عيسى ابن مريم قال الدجال ثم عيسى ابن مريم ثم
لو أن رجلا انتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة وقد تقدم
أن أول الآيات ظهور المهدى ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج يأجوج
ومأجوج وآخر الآيات طلوع الشمس من مغربها ثم تكون النفخة
الاولى على شرار الخلق ممن لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تقع
النفخة الثانية وبين النفختين أربعون سنة كما ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم فيجيب ذاته بذاته لله الواحد القهار وهذا معنى قولهم كان
الله ولم يكن معه شئ ولم يزل على ما عليه كان ونبينا صلى الله عليه
وسلم هو ختام الانبياء ولبنة التمام فلا بد أن تقع اشراط الساعة
قبل تحقق القيامة وقد ذكر شيخ مشايخنا الجلال السيوطى رحمه
الله تعالى فى رسالة الكشف فى مجاوزة الالف الا أنه لا يتجاوز عن
الخمسمائة قال تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من
ذكراها الى ربك منتهاها وقال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يجليها
لوقتها الا هو وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال
تعالى ان الله عنده علم الساعة ومن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن
الا الله تعالى كما ورد فى حديث ثم ينفخ سيدنا اسرافيل فى الصور
النفخة الثانية فيصعق من فى السموات والارض الا من شاء ربك
ثم يرسل الله تعالى مطرا يشبه منى الرجال فتتصور منه صور
الخلائق كما كانت عليه قبل موتها ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم

قيام ينظرون فسبحان من يعيد الخلائق بعد فنائها بقدرته
الباهرة فيغفر لمن يشاء بفضله وكرمه ويعذب من
يشاء بعدله وصلى الله تعالى على أكمل خلقه
سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قد تم بعون الله فى مطبعة المتوكل على ربه المعين الشيخ
محمد شاهين على ذمة حضرة محمد افندى
شاهين الصغير وذلك فى أوائل رجب
الاصم الاصب الذى هو من شهور
سنة ثمانية وسبعين ومائتين
بعد الالف من هجرة من
خلق على أكمل وصف
صلى الله عليه وعلى
آله والناسجين
على منواله
امين

تم تشغيل الشبراوى

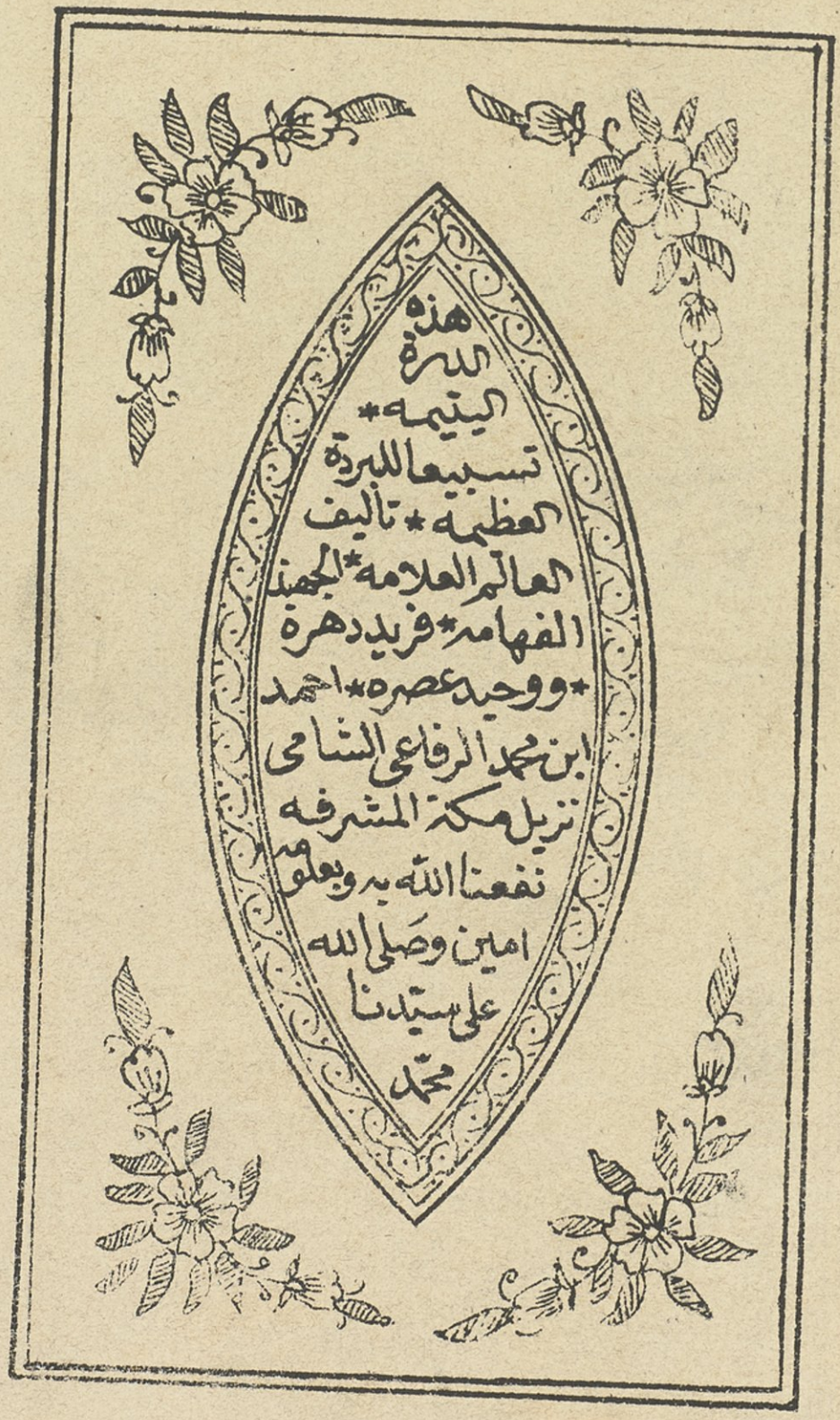
هذه
الدرة
اليتيمه *
تسبيعا للبردة
العظيمه * تاليف
العالم العلامه * الجهبذ
الفهامه * فريد دهره
* ووحيد عصره * احمد
ابن محمد الرفاعي الشامي
نزيل مكة المشرفه
نفعنا الله به وبعلومه
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد

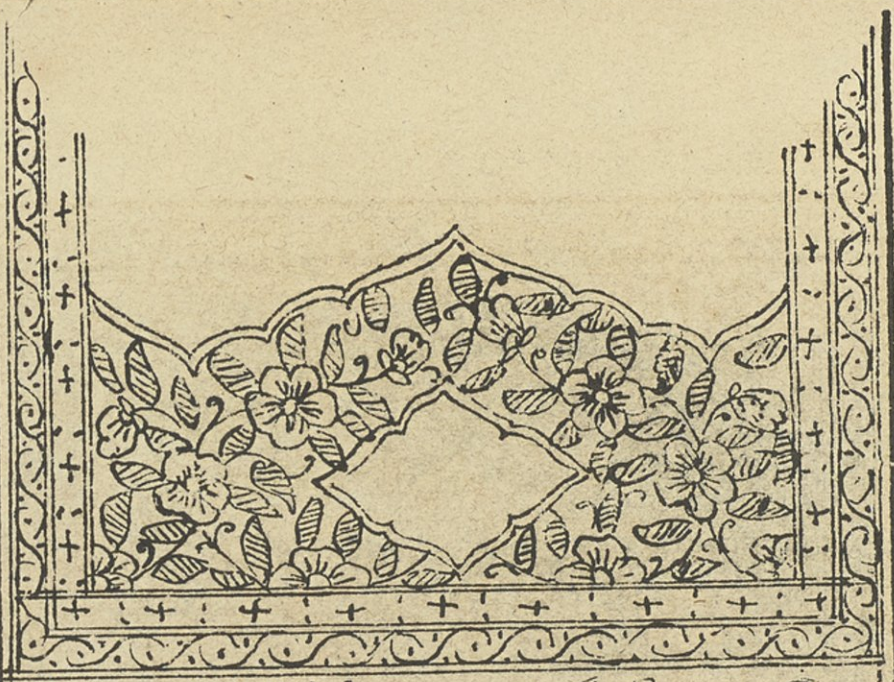

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تفرد بالجلاله * وجعل فى صنعه على انه
صانعها دلاله * الذى ختم لسيدنا محمد سيد النبوة
والرساله * ومحى بنوره ظلم الشرك والضلاله * صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم الى انقضاء الزمان
والتابعين لهم باحسان * وبعد فيقول افقر العباد
واحوجهم الى رحمة ربه وافضاله * المحتاج الى جزيل
نعمة ربه ونواله * احمد بن محمد الرفاعى الشامى نزيل
مكة المشرفة عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين
اجمعين * عجزت عن طبقات العلما * ودرجات الحكما
ومنازل الكفرا * واهل المعروف والقرا * والعمر قد انقضى
* وضاق بى الفضا * وخفت من زلة القدم * وندمت
حيث لا ينفع الندم * فصرت فى امورى مفكرا انظر
يمينا وشمالا واماما وورى فلم اجد من اسباب المكاسب
والارباح * الا طريق المداح * فسلكت طريقهم * لعل

ان يرضوني رفيقهم * بغير ما ولا زاد * وليس فيهم
اسناد * فتاملت في بعض اشعارهم * وما لحقوه في اشعارهم
* فغرقت في بحار نظمهم * ولم استطع اللحاق بهم * ولم
اصل الى طايل * والى ما قال القائل *

| | |
|---|---|
| ما حوى العلم جميعا احد | لاولو حاوله الف سنه |
| انما العلم كابحر زاخره | فاتخذ من كل شئ احسنه |

فسرحت في رياض مدايحهم * وشرحت ما بدوه من
قرايحهم * فلذ لي عند ذلك السماع * وفهمت ما قال
الاجماع * من اهل العروض والطرب * عن فصحا العجم
والعرب * الذين اعمارهم في المدح قد انفقوا فلم اجد
فيهم منازع فيما قاله شيخنا الفاضل البارع شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري قريته تسمى ابوصير
* مع اني معترف في حقه بالتقصير * في قصيدته المسمى
بالبردة الكامله * المفردة في مدح سيد اهل الدنيا
والاخرة * صلى الله عليه * والرضا عن صاحبيه * ولما
فيه من مراعاة النظير والبديع * في وصف صاحب المقام
الرفيع * وقد خمسها منشدها الخلق الكثير * والجم
الغفير * وكل منهم سلك خلفه طريقا * ورام الجمع به
لحوقا * فرمت غرف مما غرفوه ذنوبا * فعجزت عما اقترحت
معاصي وذنوبا * فصحت من وجدي اواه * شكوت مما بي
الله * فلما ناديته بالانجاب * فتح لي من فضله باب * فظهر

الى ان فاتحة الكتاب سبع ايات مع ما فيها من البركات
وخلق السموات سبعة والارضين سبعة والطواف
سبعة والسعي سبعة فلمحت هذا اللمح * وقرات الم
نشرح * وجعلت نظمي عليها تسبيعا * ورصعته
بمعانيها ترصيعا * وذكرت في كل بيت منها اسم الله الاعظم
وهي لفظة الجلاله * وختمت نظمي بمدح صاحب النبوة
والرساله * صلى الله عليه وعلى اله * واساله فيما
نطقته من الخلل الاقاله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

الله يعلم ما في القلب من الم
ومن غرام باحشاء ومن سقم
على فراق فريق حل في حرم
فقلت لما هما دمع بمنسجم
على العقيق عقيقا غير منحسم

امن تذكر جيران بذي سلم | مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

الله لوع احشائي بضارمة
لا ينطفي حرها يوما بساجمة
وكم سئلت ونفسي غير سالمة
هل جاء فيح فيا منها بنا سمة
او من لواذع اشواق ملازمة

م هبت الريح من تلقاء كاظمة | واومض البرق في الظلماء من اضم

الله اللهم قلبي منذ كنت فتا

فلا ترانى لغير الحب ملتفتا
متى خلا منهم طى الضمير متا
كم عاذلى عاذلى بالعذل ما سكتا
وصاحبى صاح بى لما الى ابتا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا | وما لقلبك ان قلت استفق ندم

الله يعلم ان الصب منكتم
من الغرام وفى احشائه ضرم
كان فاه من الكتمان ملتجم
ودمع عينيه من جفنيه منسجم
من حر نار لها فى قلبه ضرم

ايحسب الصب ان الحب منكتم | ما بين منسجم منه ومضطرم

الله يذهب ما بالقلب من علل
ومن سقام حشا الاحشام من غلل
ومن دموع جرحن الخد من بلل
بزورة لفريد حل فى حلل
ان حلها مذنب اخلته من خلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل | ولا ارقت لذكر البان والعلم

الله يطفى نارا بالحشا انقدت
اسلت دمعى من الاجفان ما خمدت
اشار طرفى لقلبى عند ما وردت
شهود وجدى على خدى بما وجدت

فكم اشارت وجد منك قد وجدت
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

الله يرحم صبا بالهوى افتلنا
ما خالف السهد حتى خالف الوسنا
وانت تخفي الهوى والوجد والحزنا
الست افهمت عن اسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجرانهم محنا

وانبت الوجد خطي عبرة وضنا ... مثل الجبهار على خديك والعنم

الله الفي امورات مقدرة
قلوب اهل الهوى اضحت مكسرة
في لوحة قدما كانت مسطرة
دموعهم بالدما بانت معذرة
وحالهم اصبحت بالوجد مخبرة

يا لائمي بالهوى اعذري معذرة ... مني اليك ولو انصفت لم تلم

الله عن حي اهل الحي افرقني
وهم همي باحزاني يحرقني
والغم غم وهم الدمع اغرقني
فقلت لما اتى نومي ليسرقني
والطيف ضيفا تا باللطف يطرقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني ... والحب يعترض اللذات بالالم

الله ولعني بالحب في صغري

فلا مفر من المحتوم فى القدر
الى متا اللوم ياخالى من الفكر
الا ترى الدمع من عينى كالمطر
والجسم ذاب من التبريح والعبر

عدتك حالى لا سرى بمستتر | عن الوشاة ولا دائى بمنجسم

الله سر الهوى فى القلب يودعه
من الذى باليم اللوم يمنعه
يا لايمى كف قلب الصب يوجعه
من الملام وليس اللوم ينفعه
سالتك الله ان اللوم يصدعه

محضتنى النصح لكن لست اسمعه | ان المحب عن العذال فى صمم

الله ارجوه بالتوحيد يختم لى
عند الممات وهذا منتهى املى
مضى زمانى ولم اصلح به عملى
وجا بنصحى مشيب الراس من اجلى
ولست اصغى لنصح منه واخجلى

انى اتهمت نصيح الشيب فى عذلى | والشيب ابعد فى نصح عن التهم

الله يلهم نفسى الرشد ان وعظت
ويصطفيها بقول الصدق ان لفظت
كم ذا وعظت وهى للوعظ ما لحظت
وكلما قلت ربى للنهى غلظت

وفي مراح الهوى نامت وما يقظت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت | من جهلها بنذير الشيب والهرم

الله يحجب عنها الحجب والبطرا
لانها تركتني في الهوى سهرا
عجزت عن امرها كم اقدح الفكرا
وليس تتلو الى من قبلها صدرا
من الملوك واهل العلم والفقرا

ولا اعد من الفعل الجميل قرا | ضيف الم برأسي غير محتشم

الله ارجو بان الذنب يغفره
وكسر قلبي بالغفران يجبره
مضى زمان الصبا والله يستره
وجا مشيبي الذي قد كنت احذره
مخبرا ان عمري راح اكثره

لو كنت اعلم اني ما اوقره | كتمت سرا بدا مني به بالكتم

الله يحرس نفسي من عمايتها
لعل تحظى ذنوبا في نهايتها
كم حملتني ذنوبا في بدايتها
وكم ترومني مزيدا عن كفايتها
وليس تأمرني خيرا في ولايتها

من لي برد جماح من غوايتها | كما يرد جماح الخيل باللجم

الله يحفظها من سوء غيبتها

بهفوة اللهو ان تهوى لشقوتها
هنها وذرها ولا تركن لذروتها
وان دعتك لامر دع لدعوتها
هي التي احرقتني سوء قسوتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها | ان الطعام يقوي شهوة النهم

الله يرفع عنها الجين والكسلا
لانها البستني بالهوى خجلا
فلا تدعها بستر العجب والحيلا
وكن عن الهوى يا مغرور معتزلا
واسمع لما قال فيها شيخنا مثلا

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على | حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

الله اعطاك عقلا كي تعليه
على هوى النفس فاحذرها لتعليه
ونوره فاجتهد حتى تجليه
على فؤادك واحذر ان تخليه
بزينة الزهد فيها كي تجليه

فاصرف هواها وحاذر ان توليه | ان الهوى ما تولى يصم او يصم

الله اكبر ان النفس ظالمة
وانها باموور الشرع عالمة
تروم لو انها للعقل قاصمة
فاحرص عليها اذا ما هي مخاصمة

واعكس رضاها لان النفس امة

وراءها وهي فيما لا تعمل سائمة | وان هي استحلت الرعي فلا تسم

الله يعطيك في الدارين نافلة
ان انت ارجعت نفسا منك خاملة
فانها لم تزل للفش مائلة
فجنب القلب يا مغرور غائلة
منها ودعها مدى الايام خاملة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة | من حيث لم يدر ان السم في الدسم

الله يخليك من عجب ومن جزع
ان كنت للنصح يا هذا بمستمع
كم اكلة اهلكت من غير ذا وجع
اوجوعة قتلت في الخلق من ورع
فكن بما جاء من قوت بمقتنع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع | فرب مخمصة شر من التخم

الله يرضى اذا ما النفس قد عليت
خوفا ورعبا وتخليطا بها هدأت
فان ترم انها مما بها برأت
وان تراها بغير الله قد كلئت
فخلها بالتقى حتى ولو حليت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت | من المحارم والزم حمية الندم

الله يرفع عنك الضر والالما

ان انت حققت ما يأتي به نعما
وان تكن بجميل الستر معتصما
فقدم الخوف واجعل همك الندما
ومقلتيك على التفريط سحّبما

وخالف النفس والشيطان واعصهما | وان هما محضاك النصح فاتهم

الله يجزيهما كم اقسما قسما
بالله زورا وكم للقلب قد قسما
فاحذرهما فهما كم هتكا حرما
للخلق بالملق لا بالحق وابتسما
فكن اذا حكما للحكم محتكما

فلا تطع منهما خصما ولا حكما | فانت تعرف كيد الخصم والحكم

الله يعفو بفضل منه عن زلل
وعن خطا باعظيمان وعن خلل
جنيتها في زمان ضاع في كسل
فكن على زمن التفريط في وجل
ولا تمل نحو ما قد طال من امل

استغفر الله من قول بلا عمل | لقد نسبت بها نسلا لذي عقم

الله يعصمك من ريب ومن شبه
ان كنت للنصح يا هذا منتبه
وتسمع النصح كي تحظى بمشربه
ان تسع ما خاب ساع في تسببه

ودع قليب المعنى في تلهبه

ارتد الخير لكن ما تمرت به | وما استقمت فما قولي لك استقم

الله يجعل هذي النفس قابله
للخير والرشد والانصاف مائله
لعل تامن يوم الحشر غائلة
اذا اتيت وكم حملت راحلة
من الذنوب وكم اوسقت راملة

ولا تزودت قبل الموت نافلة | ولم اصل سوى فرض ولم اصم

الله يذهب عني الوجد والوجلا
اذا اتيت ليوم عم فيه بلا
وقيل هذا الذي لم يسلك السبلا
اقول يا رب ها قد جئت مبتهلا
وليس قدمت لي علما ولا عملا

ظلمت سنة من احيى الظلام الى | ان اشتكت قدماه الضر من ورم

الله اواه لما ان اليه اوى
فليس ينطق في احكامه بهوى
قد نال عزا وللعلم الشريف حوى
ويعظم الفضل ان الله عنه روى
جمع الحطام ولو رام الكنوز حوى

وسد من سغب احشاءه وطوى | تحت الحجارة كشحا مترف الادم

الله اتاه ما يهواه من رتب

وزاده رفعة بالعلم والادب
نعم وجائته دنيا نا بلا تعب
اساخ عنها ولم يركن الى رغب
وعاش فيها قليل المال والكسب

وراودته الجبال الشم عن ذهب | عن نفسه فاراها ايما شمم

الله خيره فالخير خيرته
والعدل والبذل والاحسان سيرته
والعفو والصفح والاكرام امرته
كم كان يطوى وفى الانعام خيرته
وليس تصبو الى الدنيا سريرته

واكدت زهده فيها ضرورته | ان الضرورة لا تعدو على العصم

الله زينه بالحسن فهو حسن
لما مولاه فى كل الامور ركن
آوى الى الله فى سر له وعلن
لا يبتغى من ديار القوم منذ سكن
سوى الحلال لقوت او لستر بدن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من | لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الله بالمدح فى المختار من علي
عسى يرى لى بين المادحين حلى
انا اتيت لاقرى الصحف من عملى
مالى سوى من له فضل يسير الى

هو الذى لم يشب وجه القبول بلى

محمد سيد الكونين والثقلين ... خير الفريقين من عرب ومن عجم

الله رب كعلى بالملك منفرد
لا زوج لا والد كلا ولا ولد
اوحى الى الرسل ايات لها مدد
يفيض منها علوم كلها رشد
وكلهم من رسول الله معتمد

نبينا الامر الناهى فلا احد ... ابر فى قول لا منه ولا نعم

الله اكرمه فالبر طاعته
فليس فى الخلق من اوتى براعته
اتى بخير فنالته جماعته
وفى القيمة تنجينا ضراعته
كما حمتنا من الاعداء شجاعته

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم

الله رب تعالى فى تحببه
بدا بخلق نبى يستضاء به
ما زال مستترا فى حجب غيبه
حتى اتانا وجمع الناس فى شبه
فقام فينا بدين غير مشتبه

دعا الى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبل غير منفصم

الله بخابه نوحا من الغرق

كذاك نجا لابراهيم من حرق
اقسمت بالله رب الناس والفلق
وحق من خلق الانسان من علق
ان الذى انجى الاقمار بالفلق

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ... ولم يدانوه فى علم ولا كرم

الله ارسله والعلم منه رس
والناس فى فترة والوقت منعكس
اتى بنور وان الامر ملتبس
وجاد بالجود حيث الجود ما الخبس
فما من الرسل الا منه مقتبس

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر او رشفا من الديم

الله جاعله بحر المدد لهم
فمن صفى وسعى مشروب وردهم
جميعهم شربوا منه بجهدهم
فنالهم وجد سامى فوق وجدهم
ولازموا مذهبا هادى اقصدهم

وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم او من شكلة الحكم

الله كمل طه وهو خيرته
ولم تزل فى رضا المولى بصيرته
وليس يبدو لراجيه ضرورته
وفرقت عصبة الاحزاب صورته

من بعد ما يئسوا احقاب عشيرته

فهو الذى تم معناه وصورته | ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الله ملكه اعلى خزائنه
فاستخرج الدر زهوا فى معادنه
وزرع الشرك حقا فى مساكنه
ودمر الكفر من اقصى اماكنه
نعم وجاد علينا من مياسنه

منزه عن شريك فى محاسنه | فجوهر الحسن فيه غير منقسم

الله احيا باحياهم لحيهم
من بعد ما اهلكوا جمعا بغيهم
وكم اتوه حيارى عند غيهم
لم يرجعوا منه الا عند رايهم
قد قيل فيهم مقالا زاد زجرهم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم | واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

الله صفاه من اكداره فصفى
وزاده رفعة من فوق كل صفى
نعم وصرفه فى الكائنات وفى
جنات عدن للمؤمنين بفى
زده مديحا فان الفضل غير خفى

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف | وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الله اوحى اليه حين كمله

امين

امين وحى بذكر منه امنزله
وبالغمامة انى سار ظلله
وبالمهايب والتبجيل جلله
ولشفاعة يوم البعث اهله

فان فضل رسول الله ليس له | حد فيعرب عنه ناطق بفم

الله انزل فى اياته حكما
على النبيين القوها الى العلما
فكلهم اطنبوا فى مدحه قدما
وحاولوا ان يكونوا للنبى خدما
حقا به الله عقد الرسل قد ختما

قد ناسبت قدره اياته عظما | احيى اسمه حين يبلى عمى دارس الرقم

الله خوله فى كنز مطلبه
لما راه فريدا فى تطلبه
وزاده رفعة فى عز منصبه
فواضح الحق فى منهاج مذهبه
فمذ اتانا بدين غير مشتبه

لم يمتحنا بما تعيى العقول به | حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

الله كرر فى تبجيله السورا
والبس الشمس فيه النور والقمرا
واخجل البحر من يمناه والمطرا
فهاك عذرى فكم مثلى قد اعتذرا

ان الذى اعجز المداح والشعرا

اعنى الورى فهم معناه فليس يرى | للقرب والبعد فيه غير منفحم

الله ناصره بالرعب والمدد
انى يكن حوله شهر المطرد
كسرى وقيصر كما نامنه فى رعد
وان بدا مفردا يوما الى احد
ظنوه فى جحفل بالخيل واللبد

كالشمس تظهر للعينين من بعد | صغيرة وتكل الطرف من امم

الله قبل الورى ابدى خليقته
والرسل والانبيا اقوا طريقته
كم ارمد قد شفى اذ مس ريقته
تالله ان الذى كانت طليقته
ونفسه فى رضى المولى رفيقته

فكيف يدرك فى الدنيا حقيقته | قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

الله اثاه سرا فهو مستتر
ما العقل فى كنهه ما الفهم ما الفكر
ما الفخر مع نوره ما الشمس ما القمر
ما الطل فى جوده ما البحر ما المطر
من شاء يطنب او من شاء يختصر

شلع العلم فيه انه بشر | وانه خير خلق الله كلهم

الله ملكه العليا باطيبها

فكان عمدتها فى وسط مسربها
وفاز من حضرة المولى باقربها
منه النبوة مبدا عز منصبها
وهو الذى قد اتا ختما الموكبها

وكل اى اتى الرسل الكرام بها | فانما اتصلت من نوره بهم

الله قد زان من يجلى غياهبها
وارسل الرسل فانجابت سحايبها
امور شتى فلا تحصى عجايبها
لكن خير الورى فى الاصل صاحبها
ومن ضيا نوره تزهو ثواقبها

فانه شمس فضل هم كواكبها | يظهرن انوارها للناس فى الظلم

الله منه الينا الخير مستبق
على لسان نبى وجهه طلق
الشمس من نوره والبدر والغلق
والمسك من ريحه فى الافق تنعبق
والجود من كله فى الخلق مندفق

اكرم بخلق نبى زانه خلق | بالحسن مشتمل بالبشر مبتسم

الله جاعله غوثا لملتهف
فى كل حالة ستر المنكشف
ان رمت تشبيهه المروى عن سلف
لينا وحسنا ومنهلا لمغترف

وعزمه الفت الكفار فى تلف

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف | والبحر فى كرم والناس فى همم

الله شاهد منه حسن حالته
حتى اصطفاه ختاما فى رسالته
وينزل الذكر فى معنى مقالته
وان بدا هو يزهو فى جلالته
ترى الصناديد تخشى من بسالته

كانه وهو فرد فى جلالته | فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

الله مكنه من بوءة الشرف
لما راى منه من لين ومن عطف
وحسن عفو على جان ومقترف
هو المصرف فى الجنات والغرف
ومدحه فى آى سائر الصحف

كانما اللؤلؤ المكنون فى صدف | من معدنى منطق منه وملتحم

الله بالمدح فى التنزيل كرمه
من قبل ايجاده والرسل تخدمه
وفى القيمة رب العرش حشمه
وقبره حرم والله عظمه
فيا له حرما ما صار اعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه | طوبى لمنتشق منه وملتثم

الله نرجوه ربا بكوثره

اذا اتينا جميعا تحت منبره
هو الذى نسله سادوا بمفخره
كذاك اباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهره ينبى بمضمره

ابان مولده عن طيب عنصره | يا ليت مبتدا منه ومختتم

الله قد منع الكهان جنهم
لما اتى النور فى ليل اجنهم
فحققوا كلما قد كان ظنهم
وبالقذى عن طريق الزيغ عنهم
ويقنوا انهم يخلون كلهم

يوم تفرق فيه كفرسانهم | قد اندروا بحلول البوس والنقم

الله يعلم ان النور مجتمع
فيه وفيه التقى والزهد والورع
لما راى نوره فى الكون يرتفع
الموبدان تولى وهو مرتدع
وقال لابد هذا الملك ينتزع

وبان ايوان كسرى وهو منصدع | كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

الله خبرهم فى ظلمة السلف
لما بدا سيد الاشراف والشرف
اتى الموكل بالايوان فى شغف
وقال جاء الذى يخشون من تلف

وما اساؤه بعد الجرى فى تلف

والنار خامدة الانفاس من اسف | عليه والنهر ساهى العين من سدم

الله قد ران نطفا جعيرتها
وظن فارس ان تحمى نويرتها
لم تستطع بل وعمرها حريرتها
وايقنت انها تخلى حويرتها
اما البحيرة قد جفت جورتها

وسائساوة ان غاصت بحيرتها | ورد واردها بالغيظ حين ظم

الله اشغلهم بالنار والشعل
وهم يظنون هذا افضل العمل
حتى بدا سيد الاملاك والرسل
فاصبح القوم فى وجد وفى وجل
وارض سلوة بعد الخصب فى محل

كان بالنار ما بالماء من بلل | حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الله اياته بالحق رادعة
للمتقين وللكفار قامعة
منها الملا فى العلا لله خاضعة
وجنة الخلد بالازهار يانعة
واهل ملته فى الجود طامعة

والجن تهتف والانوار ساطعة | والحق يظهر من معنى ومن كلم

الله فى لوحه اجرى خطوط قلم

لم يظلم الله مخلوقا اساء وظلم
بل انهم خبطوا بالجهل وسط ظلم
ياعود الجنان وما فيها بخمس سلم
ولم يروا نوره المشهور فوق علم

عموا وصموا فاعلان البشاير لم | تسمع وبارقة الانذار لم تشم

الله رقاك في راح من الغسق
على براق اترى في اشرف الطرق
لما تصافيت ياصافي من العلق
رايت بالقلب وجه الله والحدق
وقد تناهيت في خلق وفي خلق

حتى اذا لم تدع شاو المستبق | من الدنو ولا مرقا لمستلم

الله يشهد ان القلب فيك جذ
يا من اليه فؤادي بالغرام حذ
كن لي اذا ما اصطباري في المعاد جذ
من الذنوب ووجهي بالحميم خذ
فليس بالسمع والرؤيا سواك لذ

خفضت كل مقام بالاضافة اذ | نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

الله برك بالتبجيل في السور
ثم اجتباك من الاملاك والبشر
ياواحد الدهر يا من جا على قدر
قد حزت منزلة جلت عن الفكر

والف الله نور السمع والبصر

كيما تفوز بوصل اى مستتر | عن العيون وسراى مكتتم

الله ناجاك فى ليل دجى حلك
فجزت حيا وكم جاوزت من حبك
وكم حلوت على العليا على الفلك
وكم برزت بلا ريب على ملك
حتى سمعت عظيم الذكر من ملك

فحزت كل فخار غير مشترك | وحزت كل مقام غير مزدحم

الله ولاك يا من جاء بالعجب
فضلا وفخرا الى الاعجام والعرب
وحزت مرتبة جلت عن الطلب
لما علوت على الافلاك والحجب
وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب

وجل مقدار ما وليت من رتب | وعز ادراك ما وليت من نعم

الله بالمصطفى المختار فضلنا
على كثير وبالاسلام خولنا
ونرتجى انه للفوز اهلنا
مذ لاح نور الهدى فينا وهل لنا
نادى منادى الضيا فى حينا علنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا | من العناية ركنا غير منهدم

الله شاهد من جى براعته

اذ المراجع

اذ المراحم من سامى بضاعته
لازال يدعو ويبكى فى ضراعته
حتى استجيب دعاه فى جماعته
ونال ما يرتجيه من شفاعته

لما دعا الله داعينا لطاعته | باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الله القى اليه حب وجدته
فكان ياوى حراء فى تحبته
فجاءه الوحى فى اوقات خلوته
وقال اقرا بفهم علم بخوته
وضمه فوعى منه بضمته

راعت قلوب العدى انبا بعثته | كتيبة اجفلت عفلا من الغنم

الله ثبته فى كل محتبك
بالعزم والحزم واه صحابى الملك
هذا واعداؤه كالبحر والسمك
لم يخشوا دوران البحر والفلك
ويشتهون اللقا فى النور والحلك

مازال يلقاهم فى كل معترك | حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

الله ارذهم من حد مضربه
ومن ليوث حماة حول مضربه
انى يكن ذا انتصار غيرهم وبه
كم من هزيم ينادى فى تحزبه

كم من جريح تركنا في تلهبه

ودوا الفرار فكانوا يغبطون به | اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الله دمر با لاسلام مدتها
وبالرجال التي اصفت مودتها
من بعد ما اظهرت بالبغي شرتها
ولت والقت من البأساء عدتها
ثم اشتكت من سيوف الله حدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها | ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

الله اذهب في الدارين راحتهم
بعصبة طال ما ابدوا نصاحتهم
في الحرب والسلم قد نلنا سماحتهم
فصبحوهم فلم يرضوا صباحتهم
واستيئسوها وظنوها نجاحتهم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم | بكل قوم الى لحم العدى قدم

الله راميهم منه بجايحة
فاصبحت ارضهم في الف نايحة
في كل ناجية ترمى بفاضحة
فصفقة القوم اصحت غير رابحة
لما اتاهم بنفس غير جامحة

يجر بحر خميس فوق سابحة | ترمى بموج من الابطال ملتطم

الله انقذهم من سائر العرب

فخاربوا

فحاربوا لاعادى الله بالقضب
حتى تولوا وظنوا الفوز بالهرب
وايقنوا من سيوف الله بالعطب
وهم يقولون بالله من عجب

من كل منتدب لله محتسب | يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

الله اثار رسول الله حين قدم
الاوصحابهم ركن الضلال هدم
عدوهم صار لا عقلا له وعدم
وفاز بالوصل من والاهم وسلم
كم عامل منهم لله حين علم

حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم | من بعد غربتها موصولة الرحم

الله اتحفهم بالمدح فى الكتب
هم الاسداء لا يخشون من عطب
مابينهم حمة الاهل والنسب
كم جحفل مزقوا بالحظ والغضب
حتى يكون لها العليا على الرتب

مكفولة ابدا منهم بخير اب | وخير بعل فلم تيتم ولم ترم

الله رب العلا مازال ناصرهم
فى كل هول ويوم البعث راحمهم
قد فاز بالعز من امسى مسالمهم
وبا بالذل من اضحى مخاصمهم

كم من عزيز بكى يخشى عزايهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم | ماذا رأى منهم فى كل مصطدم
الله نوهم ما لم ينل احدا
شهيدهم فى جنان الخلد قد خلدا
فسل متى شئت حار القوم حين حلا
هل يعرفهم تارك من للنبى حمدا
او فى الكتاب الذى جانا به لحدا
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا | فصول حتف لهم ادهى من الوخم
الله انزل نصرا عند ما انتقدت
ببدر نار يفضل الله قد بردت
عصابة الدين لاولت ولا شردت
مذ ارسل الله رسلا مرد فيض ندت
من الملايك جات نصرة فمدت
فالسمر والبيض حمر بعد ما ورقت | من بعد كل مسوم من الكلم
الله فى الحشر يوم النشر يحرزهم
عن الحسا ولا اللوزن يعوزهم
والجنان بلا ريب يجوزهم
وليس فى النقع والهيجا يعجزهم
وفى الكهابة والتاييد يعززهم
شاكى السلاح لهم سيما تميزهم | والورد يمتاز بالسيما عن البسم
الله اظهر فى الكونين ذكرهم

وانزل

واثر الله فى القران شكرهم
مذ اظهروا بعد ان الله فخرهم
ومزقوا بالقنا والبيض كفرهم
افاح رب الهدى فى الكون عطرهم

تهدى اليك رياح النصر نشرهم | فحيث الزهر فى الاكمام كل كم

الله اوى رجالا اصبحوا غربا
مهاجرين لانصارا لهم نجبا
كلاهما كم اتى للذكر فيه نبا
هم الليون فكم قد مزقوا عصبا
يوم العجاج وكم قد اظهروا حجبا

كانهم فى ظهور الخيل ثبت ران | من شدة الحزم لا من شدة الحزم

الله فرق اعدا من اليه رقا
فى السهل والوعر من اسيافهم فرقا
ظنوا الموكل بالارواح قد صعقا
او ريح عاد من الخزان منطلقا
لم يستطيعوا لاصحاب النبى لقا

طارت قلوب العدا لما سمعوا فرقا | فما تفرق بين الجمعهم والجمعهم

الله كبر والتوحيد فخر به
فى السلم والحرب والاسلام شهرته
هو الذى سميت بالفضل عشرته
وتستطيل على الاعداء سريته

وهو الذى وقفت للخير امته

ومن تكن برسول الله نصرته | ان تلقه الاسد فى اجامها تجم

الله خصهم بالنصر والظفر
انى يكونوا فلا يخشوا من الضرر
كم حجفل مزقوا بالمرهف الذكر
شهيدهم فاز من مولاه بالنظر
وخصمهم باء بالاحراق فى سقر

ولن ترى من نبى غير منتصر | به ولا من عدو غير منقصم

الله اظهر فى عالى ادلته
ان المكارم من سامى جبلته
من رام عزا فيأتيه بذلته
يا من يخاف لخوف فى سوء ذلته
ان الذى قد يجازى فى محلته

احل امته فى حرز ملته | كالليث حل مع الاشبال فى اجم

الله يحفظه فى السهل والجبل
من كل خاف من الاعدا ومنتقل
هو الذى قد انار الله اوضح السبل
وجاد بالجود فى خصب وفى محل
وفاق فخرا على الاملاك والرسل

كم جدلت كلمات الله من جدل | فيه وكم خصم البرهان من خصم

الله ابرز ايات معززة

منه البنا فاصحت منه مبرزة
بين الفريقين مازالت محيزة
يا ويل من ظنها منه مرجزة
الا تراها لكل الخلق معجزة

كفاك بالعلم فى الامى معجزة | فى الجاهلية والتاديب فى اليتم

الله قدر فى مكنون غيبه
ان الرسول ضياء يستضاء به
لما رايت فؤادى غير منتبه
ومشرق العمر يهوى نحو مغربه
بالله والسهو والاهمال والشبه

خدمته بمديح استقل به | ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم

الله يهدى الذى راقت مشاربه
والجهر بالسوء فى الدنيا يجانبه
فالعبد لم يات يوما ما يآربه
شعر وخوض بعمر ضاع غالبه
وقلبه منهما ضاقت مذاهبه

اذ قلدانى ما تخشى عواقبه | كانتى بهما هدى من النعم

الله يلهمنى رشدا يلى كما
عسى ارى سبل الخيران بعدعما
عينى وقلبى على التفريط قد ندما
مذ لاح شيبى على عيبى او ابتسما

بكيت حتى رأيت الدمع صار دما
اطعت عمى الصبا فى الحالتين وما حصلت الا على الاثام والندم

الله يعزل نفسى عن امارتها
على فؤادى لتهوى فى حقارتها
فعقلها عن هواها عند نفرتها
وهدم بنيانها اعلا عمارتها
وربحها فى رضاها من خسارتها
فيا خسارة نفس فى تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

الله ينجى فؤادى من غوائله
لانه قد تمادى فى تجاهله
لا يستطيع نجاة من مقاتله
باع الجنان بما يخشى ببا طله
واستبدل الخلد بالفانى بجاهله
ومن يبع اجلا منه بعاجله يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

الله ينقذ قلبى من هوى الغرض
لانه من هوى دنياه فى مضض
سهامه فيه تمضى وهو كالغرض
لا يستطيع دفاعا ما عليه قفز
لكننى عند مقدور ومفترض
ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض من الكنبى ولا حبلى بمنصرم

الله يمحو بعفو منه سيئتى

لانه دايما عونى لتلبيتى
بجاه من فيه اوصافى وتحليتى
فيا سرورى به يا طول تهنئتى
باحمد ارتجى فى الحشر تمنيتى

فان لى ذمة منه بتسميتى | محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

الله يطغى لهيبا زاد فى كبدى
بجاه خير الورى المبعوث بالرشد
ذنبى عظيم ومنه قد وهاجلدى
ياخالق الخلق ياغوثى وياسندى
غثنى به يوم حشرى هو معتقدى

ان لم يكن فى معادى اخذ بيدى | فضلا ولا فهل بازلة القدم

الله يذهب عن قلبى مائمه
لانه لم يزل بالعفو راحمه
يامن يخاف من كمولى جرائمه
يسعى بنا نحو من نرجو مراحمه
نشكو الى من لا يرد اليوم اعمه

حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه | او يرجع الجار منه غير محترم

الله باب الرجا لا زال فاتحه
بفضل من قد اتى القرآن مادحه
هو الذى لم يزل بالفضل ماتحه
فانه بحر فضل عم سابحه

مدحي له طول عمري لن ابارحه

ومنذ الزمت افكاري مدايحه | وجدته لخلاصي غير ملتزم

الله شفعه فينا وقد وجبت
لنا از النار من غيظ قد التهبت
يردها بيميني ظالما وهبت
وطالما سحب انعام لنا سحبت
وفيض فايضها مع البقاء وبت

ولن يفوت الغنا منه يدا تربت | ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

الله يرحم روحا بالهوى تلفت
وليس الا على اعطافها عطفت
فلا ملام اذا ما مقلتي وكفت
فالروح راحتها الا اذا وقفت
ببابه من جوده كل الورى وقفت

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت | يدا زهير بما اثنى على هرم

الله اتاك نورا يستضاء به
كالحوض ينجي الذي يحظى بمشربه
وقد رجوتك ترويني باعذبه
وان عصيت وقلبي في تحبّبه
والآن صار حنينا في تلهبه

يا اكرم الخلق مالي من الوذ به | سواك عند حلول الحادث العمم

الله علاك يا من هو اجل نبي

يامن

يا من بروحي لما ارجوه من طلب
يا زاكي الاصل والاوصاف يا عربي
انت الشفيع لذنبي يوم منقلبي
وانت عوني اذا ما ضاق بي سببي

ولن يضيق يا رسول الله جاهك بي | اذ الكريم تحلى باسم منتقم

الله يذهب عن نفسي مضرتها
ويصطفيها ويعطيها مسرتها
لعلها ان ترى في الحشر قربتها
واستغيث بمن يبقى مصيرتها
يا سيد الرسل اني النفس نصرتها

فان من جودك الدنيا وضرتها | ومن علومك علم اللوح والقلم

الله يرحم نفسي انها ائتمت
كم حملتني من الاثام واتهمت
وكم تجرت على الاجرام واجترمت
فقلت لما رايت النفس قد ندمت
على الخطايا ويا رب الله قد ازمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت | ان الكبائر في الغفران كاللمم

الله خصك بالاكرام والكرم
لما خصصت بالاكرام والحكم
وسرت بالملا الاعلى على قدم
مع النبيين في الاسرار كالحشم

قبل الدنو من الموصوف بالقدم

سريت من حرم ليلا الى حرم ‖ كما سرى البدر فى داج من الظلم

الله فى ليلة امست مبجلة
اراك ملكا وايات مفصلة
رحلت من مكة للقدس مرحلة
وقد مشك الملا والرسل مفضلة
اضحى صلاتكم الغراء مقبلة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ‖ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الله ولاك اعلا عز منصبها
كما تفوز بصافى ورد مشربها
بك التحيات جاتنا بمعربها
لما سريت كمثل الشمس مغربها
وقام جمع الملا الاعلا بموكبها

وقد مشك جميع الانبياء بها ‖ والرسل تقدم مخدوم على خدم

الله اتاك ما لا فى سواك فسم
فكل علم راوه الناس عنك فهم
وليس فى الرسل الا عن نباك علم
وكاس وحيهم لما اتيت ختم
وليس بالملا الا على سواك خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم ‖ فى موكب كنت فيه صاحب العلم

الله ارسل خير الرسل يومئذ منهم

من العذاب وكى تعلموا ما كنهم
ولو اضلوا وظنوا الله واهنهم
فالشرك والشك والشيطان فانهم
فحققوا عندما تخلوا مساكنهم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم | بان دينهم المعوج لم يقم

الله ارسله فى سايرالحقب
لكل قوم عديم الفهم والادب
اليس بهتانهم من اعجب العجب
وقد اوصفه المشهور فى الكتب
وايقنوا انه من اشرف العرب

وبعد ما عاينوا فى الافق من شهب | منقضة فوق ما فى الارض من صنم

الله رافع دينا ليس ينخرم
بالفتح مفتتح بالنصر مختتم
بمن بمولده ارتاحت الامم
ان الكهانة لا يبقى لها كلم
ومارد الجن بالنيران يرتجم

حتى غدا عن طريق الوحى منهزم | من الشياطين يقفو اثره منهزم

الله راميهم من اى ماجهة
راموا السماع لايات منزهة
وباسهم بشرار النار مشبهة
يلقيهم حرها فى كل مكرهة

حتى يمزقهم فى كل مهمهة

كانهم هربا ابطال ابرهة | او عسكر بالحصى من راحتيه رمى

الله خصن يمينيه وعمهما
جودا وفضلا لمن والاهما لزما
ومن يعاديه يشرب منهما الما
اليس يوم حنين قال حين رما
شاهت وجوه العدى ثم الجميع عما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما | نبذ المسبح من احشاء ملتقم

الله اتاه ايات مشاهدة
اضحت له بالهدى والوحى شاهدة
واصبحت للعدى بالحق كامدة
لا يستطيع لها الواشى معاندة
وقال من قد راى الايات واردة

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة | تمشى اليه على ساق بلا قدم

الله اوحى اليه سورة اقتربت
والشمس ردت له من بعد ما غربت
وكلم الذئب لما دعى من غيمها سكبت
والوحش ناجاه والاشجار قد ذهبت
سعيا تخط الثرى لما له طلبت

كانما سطرت سطرا لما كتبت | فروعها من بديع الخط فى اللقم

الله يعلم ان الخلق قاصرة

عن مدحه منذ ما الافلاك دايرة
من اصبعيه عيون الماء فايرة
وهيبة الشهر انى كان غايرة
منه الاعادى بعون الله نافرة

مثل الغمامة انى سار سائرة | تقيه حر وطيس بالهجير حمم

الله للخلق بالقران ارسله
انى لكفر بدين الله بدّله
فكم كذوب اتى القران زلزله
لقد اتاه من التفصيل افضله
ونال من اعظم التبجيل اجزله

اقسمت بالقمر المنشق ان له | من قلبه نسبة مبرورة القسم

الله اسبل سترا كاشف الغمم
على رفيقين فاق الخلق فى همم
هذا الصديق وذا الصديق من قدم
بالله انهما كانا على قدم
لاخلف بينهما فى الحكم والحكم

وما حوى الغار من خير ومن كرم | وكل طرف من الكفار عنه عم

الله اعماهم عن من به ثويا
وللهيمن رب العرش قد اويا
لما اقتفوا اثرا بالغار اختفيا
قالوا هما نزلا فى الارض ام عليا

الله انهما بالنفس قد سخيا

فالصدق في الغار والصديق قد ربا | وهم يقولون بالغار من ارم

الله فوقهما ستر الرضى سبلا
وارسل الطير باضت عند ما نزلا
والعنكبوت بباب الغار قد غزلا
قالوا هما هاهنا الاشاء قد وصلا
لكن هما ابدا ما هم هنا وخلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على | خير البرية لم تنسج ولم تحم

الله انجاهما من كل راجفة
حتى نجى المرتضى من شر طائفة
ببابه بسيوف الهند واقعة
طوبى لنفس الرضى ليست بخائفة
من عصبة بالهوى تحدو مع حايفة

وقاية الله اغنت عن مضاعفة | من الدروع وعن عال من الادم

الله مولانا تعالى لا يحاط به
هذا عمانا بنور يستضاء به
من رام نيل مناه من مآربه
تحط اثقاله من فوق مطنبه
وحق رب تعالى في تحببه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به | الا ونلت جوارا منه لم يضم

الله يهدي فؤادي في تردده

لبباب

لباب سادات فى نيل مقصده
عسى برى المصطفى فى يوم موعده
هو الذى مهجتى من حسن مشهده
لا يشتفى داؤها الا بموردة

ولا التمست غنى الدارين من يده | الا استلم الندى من خير مستلم

الله مولاه فى علياه خوله
فنال ما كان من مولاه امله
فحضرة القدس فيها كان منزله
لقاب قوسين والرحمن جمله
بتاج عز وبالاكرام كمله

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له | قلبا اذا نامت العينان لم ينم

الله عاصمه من اهل جفوته
فلا يميل الى لهو بشهوته
كانت رجال قريش فى فتوته
يستجبون وفى ازكى مروته
وفاق فخرا على اعلا ابوته

فذاك حين بلوغ من نبوته | فليس ينكر فيه حال محتلم

الله براه من جملة الريب
فلا يميل الى لهو ولا لعب
بل انه مال باعجاز والعجب
وفاز من ربه بالسول والارب

ونال منزلة جلت عن الطلب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

الله اتاه ما يتلى فصاحته
وليس في الخلق من فيه رجاحته
اقسمت بالله لا تحصى نصاحته
كم فرجت كربا منا صباحته
كم اسبغت نعما فينا سماحته

كم ابرات وصبا باللمس راحته واطلقت ربا من ربقة اللمم

الله سماه فالمختار صورته
لا يظهر الحزن ان عمته بلوته
ولا تميل الى الكونين شهوته
وحضرة القدس فيها كان خلوته
وليس الا المولى العرش نجوته

ولجت يسنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

الله جاعله نورا لغيهبها
فنالت الخلق منها كل مطلبها
لما دعا جادت العليا بصيبها
كذلك الارض اذ رنجت بارجبها
واخرجت اكلها من بعد تعذيبها

بعارض جاد اوخلت البطاح بها سيب من اليم او سيل من العرم

الله اتاه ايات قد اشتهرت

في يوم مولده منها النور قد ابتهرت
جنات عدن مع الكونين قد زهرت
والشهب للجن بالاحراق قد قهرت
والارض من رجسها الماتي ظهرت

دعني ووصفي ايات له ظهرت | ظهور نار القرى ليلا على علم

الله حسب الذي بالله يعتصم
والمدح لخير الرسل يلتزم
هو الذي مدحه تعلو به الهمم
وقالت الرسل والاملاك والامم
وكلما زاد زاد الجود والكرم

فالمدح يزداد حسنا وهو منتظم | وليس ينقص قدرا غير منتظم

الله اعطاه في الدارين ما سئلا
وزاده رفعة لما اليه علا
هو الذي عطل الاديان والملل
وقام في الله حتى اوضح السبلا
وهو الذي مدحه في الذكر قد نزلا

فما تطاول لمال المدح الى | ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

الله في عمله اشيا مؤيدة
تجري على الخلق لكن هي مقدرة
كذاك اياته بالحق محكمة
والهدى والتقى والخير معلمة

وبالمديح لخير الرسل معلنة

ايات حق من الرحمن محدثة | قديمة صفة الموصوف بالقدم

اللہ انزلها بالحق تنذرنا
وعن طريق الهوى والزيغ تزجرنا
وان اتانا ناعد وفرى تنصرنا
وبالتقى والهدى والزهد تامرنا
على لسان بنى حى يبشرنا

لم تقترن بزمان وهى تخبرنا | عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اللہ حافظها من كل مهمزة
وكل اياتها ليست بمعوزة
فانظرها تلقها من كل منجزة
يعيش قارئها فى الف معززة
لم يلق كيدا ولا يرمى بمجزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة | من النبيين اذ جاءت ولم تدم

اللہ ابرزها عن علم غيبه
لها ضياء يراها كل منتبه
يا سعد من كان يدعو فى تطلبه
بها الى اللہ فى مأمول مطلبه
لانها قد ازالت كل مشتبه

محكمات فما يبقين من شبه | لذى شقاق ولا يبقين من حكم

اللہ اظهرها للعجم والعرب

كالشمس نورا وكالانهار والشهب
منها اكتسبنا علوم الدين والادب
ثم اعترفنا الذى نرجوه من طلب
واحقرها قسما ما فهت بالكذب

ما حوربت قط الا عاد من حرب | اعدا الاعادى اليها ملقى السلم

الله امطرنا من وبل عارضها
علما وحلما وتطهيرا بفايضها
فما رأينا الهدى الا بواضحها
قولوا لمن قد اتى جهلا بناقضها
يسعى الى سرها الخافى وغامضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها | رد الغيور يد الجانى عن الحرم

الله انزلها بالرشد والرشد
على بنى تقى خير معتمد
فبان منها الهدى فى كل معتقد
وباء بالسقم شانيها وبالرمد
ايات صدق تبجى كل مرتشد

لها معان كموج البحر فى مدد | وفوق جوهره فى الحسن والقيم

الله قاض بان تعلو كواكبها
للمؤمنين وان تجلى سحايبها
كانها جنة تجرى سواكبها
للمؤمنين وتاتيهم اطايبها

نعم وتجلى لهم فيها كواعبها

فما تعد ولا تحصى عجايبها ولا تسام على الاكثار بالسئم

الله من فضله القران انزله
على نبى لكل الفضل اهله
ياسعد من فى ظلام الليل رتله
فيه مواعظ تاليها يحق له
جنات عدن اذا ما السعد اسبله

قرت بها عين قاريها فقلت له لعد ظفرت بحبل الله فاعتصم

الله يحفظ من الفاظها حفظا
وفاه بالخير من فاه بها لفظا
راقت ورقت وارقت من بها اليقظا
آى عظام بها الرحمن قد وعظا
فقر قارئها عينا بما لحظا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من وردها الشمم

الله حسب عبيد فى تحسبه
يرجو النجاة بها من سوء مكسبه
ومن رماها مناه فى تسببه
تريه نورا يرى فى ورد مشربه
وتكسه حلة من كنز مطلبه

كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه كالحمم

الله بالحق اوحاها مرتلة

مفصلة

مفصلات وللاحكام فاصلة
فلم تزل لاعادى الله مخذلة
اضحت بها اوجه الخيرات مقبلة
كانها العقل بل تعلوه منزلة

وكالصراط وكالميزان معدلة | فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

الله لاشك للايمان يدخرها
لحاملیها ومن بالحق ينصرها
على عداواتى بالجهل يزجرها
يا فوز من فى ظلام الليل يذكرها
سرا وان زاد منه الوجد يجهرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها | بجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

الله اظهرها كالشمس فى الاسد
فلا يغيب مجلاها على احد
من سار فى نورها تحبوه بالرشد
وظل من ظلها بالسقم والكمد
لا تركنن الى من فاه بالحسد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد | وينكر الفم طعم الماء من سقم

الله برا مما قيل ساحته
وفالق الصبح قد ازهى صباحته
فجملة الخلق ما وافوا رجاحته
يا خير من للورى بيدى نصاحته

انى الفقير يرجى منك راحته

ياخير من تمم العافون ساحته | سعيا وفوق متون الاينق الرسم

الله يحفظ جسمى من لظى سقر
ويحفظ القلب من ريب ومن كدر
بجاه خير الورى المبعوث من مضر
ومن يرجى لما نخشاه من ضرر
ومن يشفع يوم الكرب من ضجر

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر | ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

الله يحوذ نوبا لست اعلمها
وان علمت فاخفيها والثمها
لان عندى من الاثام اعظمها
ولست ارجو سوى الرحمن يرحمها
اذا ابيت لمن بالفضل يعصمها

لعل رحمة ربى حين يقسمها | تاتى على حسب العصيان فى القسم

الله عونى ومنه كل ملتمسى
اذا الخصوم اتونى طالبى نكسى
قلبى جريح ودمعى غير منحبس
لكنه من رضا مولاه لم يئس
لانه نور اجفانى ومقتبسى

يارب واجعل رجائى غير منعكس | اليك واجعل حسنائى غير منخرم

الله ارجو لقلبى ان يحوله

الى رضاه وبالطاعات يشغله
عظيم وزرى علا ظهرى واثقله
وسوء قسمى ضنا جسمى واخله
فهب له يا الهى منك ما أمله

والطف بعبدك فى الدارين انزله | صبرا امتى تدعه الاهوال يهزم

الله يوتيه رشدا عند صارمة
بانفس الخلق كم جاءت بها دهمة
م وهب لها يا الهى حسن خاتمة
م ولا تدعه لزلات ملازمة
برحمة منك لا تنفك دائمة

واذن لسحب صلاة منك دائمة | على النبى بمنهل ومنسجم

الله ربى تعالى خص للبشر
بالعقل والفهم والادراك والنظر
وخصنا بنبى جاء بالسور
عليه ازكى سلام غير منحصر
وساير الانبياء طرا مدى العمر

ثم الرضى عن ابى بكر وعن عمر | وعن على وعن عثمان ذى الكرم

الله يرحم مملى ها ومن نظرا
والقارئين ومن الفاظها حصرا
ما صاح طير على الاغصان مستدرا
وحن قاص الى اوطانه ذكرا

والمسلمين على طول المدا زمرا

والال والصحب والاتباع نصا اسد شرا | والتابعين لهم فى ساير الامم

الله شاهد ما بقيت لى ارب
وقد جعلت مديحى للرجا سببا
مدحى حلا فى الذى قد شرف العربا
صلى عليه الذى قد خصه حببا
والال والصحب والاتباع والنجبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا | واطرب العيس حاد العبس بالنغم

الله ارجو يوما اخشى تلفى
اذا اتيت وثوب الذنب ملتحفى
وكل عيب يراه الناس غير خفى
وقد عجزت وارجو الله فى لهفى
يمحو ذنوبى وما قدمت من سرفى

ووالدى وما عقبت من خلفى | والمسلمين من العربان والعجم

قد تم حسن هذه الدرة اليتيمه * فى تسبيع نظم عقد البراة الوسيمه * بقلم ملتزمها الفقير محمود عبد الرزاق وكان تمام بدرها ليلة الثلاث الرابع عشر من جمادى الاولى عام ثمانين بعد المايتين والالف وقد ارخ بعض الاخوان فقال

ولله ما ابهى نفايس سبعت | بها البراة الغر اتعالى لها شان
وحين ازدهى طبعا لمنشد الحال ارخوا | مسبعة بالطبع تم لها حسن

٥٦٢ ١١٤ ٤٤ ٣٦ ١١٨
١٢٨٠

(ماشاءالله)

هذا مولد الرسول صلى الله
عليه وسلم لناظمه عمدة العلماء
العاملين وعمدة الفقهاء المحققين
سيدى الوالد العزيز الشيخ محمد
العزب نزيل ازكى العرب صلى الله
عليه وسلم آمين
طبع سنة ١٢٧٩

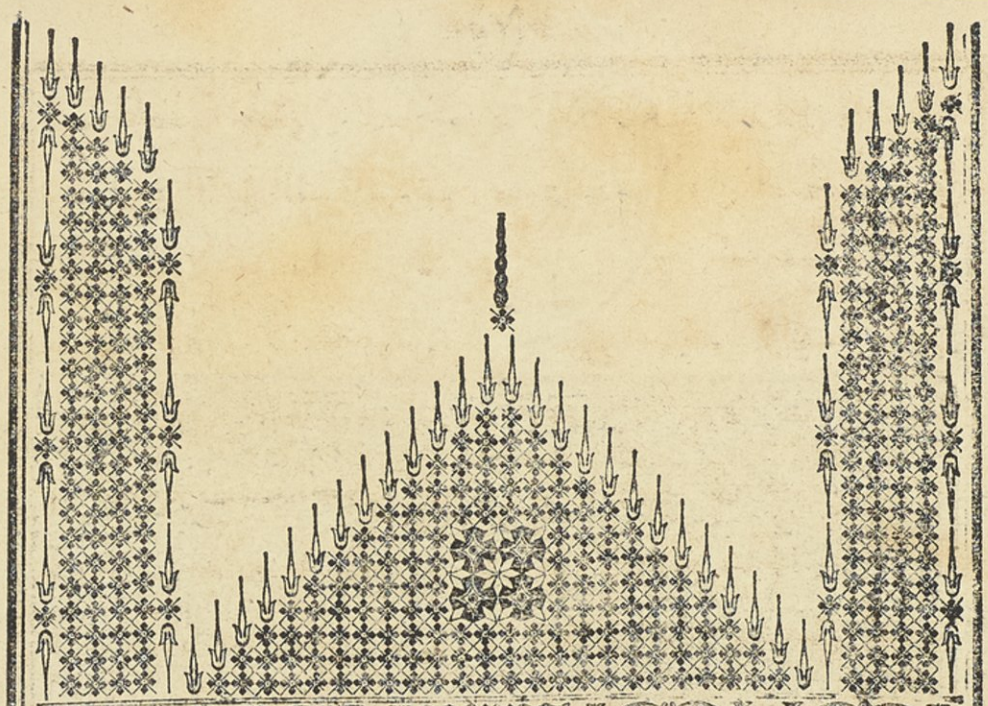

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى قد أوجدا * من نوره نورا به عم الهدا
سبق العوالم فى الوجود بأسرها * فالكل منه فى الحقيقة مبتدا
أعنى بذلك نور من سادالورى * وزكت عناصره الشريفة محمدا
المصطفى خير الخلائق من سما * وعلا على فلك السيادة سوددا
صلى الله عليه مسلما مولاه مع * آل له والصحب مانجم بدا
هو رحمة للعالمين ونعمة * فاضت على كل البرية بالندا
هذا وارجو الله من افضاله * عونا على نظمى لمولد أحمدا
كى تنعش الارواح عند سماعه * وتقلد الاسماع در انضدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

أعلم بأن الله قد رسابقا * تكوينه هذا الجناب المفردا
اذقال جل لقبضة من نوره * كونى بقدرتنا الحبيب محمدا

فهو الحبيب المجتبى قدما كما * قد صح هذا بالدليل واسندا
وعليه فى الازل النبوّة افرغت * ولنابه المولى المعظم أسعدا
وبوجه آدم لاح هذا النوراذ * خرت ملائكة المهيمن سجدا
ولسائر الاصلاب منه منقل * حتى استقر بوالديه وأبدا
وحمى الاله من السفاح اصوله * وعلوابه شرفا اثيلا امجدا
ولوالديه الرب قد أحيى كما * قد جاء هذا فى الحديث وأيدا
قد آمنا حقا به فاستوجبا * كل النجاة وبالجنان تخلدا
فهما يقينا ناجيان ومن يقل * بخلاف نا ضل السبيل وأبعدا
وكذا جميع أصوله مأواهموا * دار النعيم كما رواه من اهتدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

فهو النبى محمد بن ذبيحهم * من كان عبد الله كهفا سيدا
وبعبد مطلب ابوه لقد دعى * وهوابن هاشم الجواد المقتدا
اعنى ابن عبد منافيهم من ينتمى * لقصي ابن كلابهم مجلى الصدا
وهوابن مرة نجل كعبهم الذى * للؤيهم نسب ابن غالب العدا
ذاك ابن فهر من أبوه مالك * قد كان حصنا للانام ومعضدا
السيد بن النضر مفرد عصره * من بالنضارة والجمال تفردا
هذا هوابن كنانة بن خزيمة * من بالفخار سما وفاق الفرقدا
وهوابن مدركة بن الياس الذى * فى صلبه سمع النبى موحدا
يعزى الى مضر هوابن نزارهم * اعنى به ابن معدهم من ارشدا
فهوابن عدنان الامام المنتقى * من للذبيح له انتساب اكدا
هذا هوالنسب الذى اتفقوا عليه ومن يخض من بعد خالف واعتدا
واليه قد كان المشفع ينتهى * ويكذب النساب مهما عددا
وهوالذى فرض علينا حفظه * وكذاك كل مكلف قد وحدا

اكرم به نسبا بعقد نظامه * وحلا مفاخره الوجود تقلدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

هذا ولما أن اراد الهنا * اظهاره السر المصون الاسعدا
اختص آمنة الرضى اماله * ولها به ام الهنا وتأبدا
حملت بجوهره الشريف وماشكت * ثقلا ولا وهنا بها طول المدا
وهواتف الرحمن قد هتفت بها * وبسائر الاكوان قد سمع الندا
وتقول يا بشراك قد نلت المنا * وحملت خير المرسلين الاملدا
وبليلة الحمل المعظم فتحت * جنات فردوس وراقت موردا
والملك والملكوت فيها عطرا * والانس وافا والسرور تجددا
وبعامها قد عم خصب فى الورى * من بعد جدب للبرية اجهدا
وتباشرت بالشرق والغرب الوحوش وبالصفاطير المسرة غردا
واهيل شرك اصبحت اصنامها * منكوسة وهوانها لن يجحدا
وبعام فتح لقبواذ العام اذ * كم من فتوحات به لن تعهدا
وجميع احبار روت اخباره * وزهى به وجه الزمان توردا
وتقول حان ظهور بدر السعد من * افق العلا لنرى الحبيب ونسعدا
فى عامه كل النساء كرامة * للمصطفى حملت ذكورا رشدا
ولكم به ظهرت عجائب جمة * عنها لقد ضاق النطاق تعددا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

من حمله لما مضى شهران قد * وافى المنون ابا النبى الاجودا
وبطيبة قد كان ذلك مذ اتى * اخواله من أرض شام مسعدا
وأقام فيها عندهم متوجعا * شهرا سقيما صابرا متجلدا
وضريحه قد اشرقت انواره * من زاره نال المنا والمقصدا
ولدى تمام الحمل تسعة أشهر * حانت ولادة من أتانا مرشدا

وتارجت

وتأرجت ارجاء هذا الكون من * نفحاته وبدا الحبور مجددا
وتنفست انوار صبح طلوعه * حتى غدا ليل الضلال مبددا
ولامه فى الطلق جاءت مريم * وكذاك آسية التى منحت هدا
وأتى من الفردوس حور معهما * ليكون تأنيسا لها وتوددا
فهناك قد جاء المخاض فأبرزت * شمس الهدى خير الانام الاوحدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ولذكر مولده يسن قيامنا * ادبا لدى أهل العلوم تاكدا
وبا كمل الاوصاف جاء نبينا * وبدا يهلل ساجدا متعبدا
اذ لاح مختونا نظيفا طيبا * مقطوع سربل كحيلا اغيدا
والى السموات العلية رافعا * لشريف راس مثلى مارفع اليدا
وله الملائك شمتت لعطاسه * من بعد ما حمدا الاله ومجدا
كم من خوارق يوم مولده بها * قد اسس الدين القويم وشيدا
من ذلك النور الذى شمل الورى * وازداد وادى الشام منه تواقدا
وخمود نيران لفارس التى * من الف عام اوقدت لمن تخمدا
وكذا السموات العلى حفظت به * من كل شيطان رقى متمردا
وسماوة فاضت وغاضت ساوة * وبديع ايوان لكسرى بددا
وبمكة قد كان مولده الذى * احيى القلوب فحب هذا مولدا
وبثان عشر من ربيع اوّل * فى يوم لاثنين المفخم ذى الجدا
وبعام فيل صح ذاك كما أتى * وروى الثقات به الحديث معضدا
وبسابع الميلاد أولم جده * واجاد فيه فكان عيدا مشهدا
وبأشرف الاسماء وهو محمد * سماه راجى ربه ان يحمدا
وله الاله الخلق حقق مارجا * ه لخير مولود له نفسى الفدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

لجنابه الام الكريمة أرضعت * سبعا كما روت الافاضل مسندا
فثويبة من بعدها فحليمة * من قدر المولى لها ان تسعدا
نالت من الله السعادة كلها * وحوت بذا عيشا خصيبا أرغدا
منها القوى قويت لديها وانتشا * بكمال وصف لم يزل متجددا
فمهده قر السما ناغافيا * لله مهد للحبيب تمهدا
وشبابه فى اليوم مثل سواه فى * شهر له المولى بذلك ايدا
ولرابع السنوات نحو مدينة * امت به ام أباه الجيدا
زارته مع اخواله وبعودها * طابت بأبوا أو بحون مرقدا
رفأنا لها المولى الكرمة والرضى * فى دار عدن عيشها ان يخلدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ثم المشفع لم يزل مترقيا * رتبا بحسن كمالها قد أفردا
حتى له الرحمن أرسل رحمة * طوبى لمن بقويم ملته اقتدا
وبجسمه والروح اسرى يقظة * ولكم عجائب قد أراه واشهدا
ركب البراق وسار تحت ركابه * جبريل يمشى كى ينال السوددا
اذ ام قدسا فيه ام الانبيا * ورقى لمعراج السرور ليصعدا
ويريه من آياته الكبرى ومن * فرض الصلاة الخمس يبلغ مقصدا
ولقاب قوسين الحبيب لقددنى * حتى رأى مولا على وتمجدا
وبعين رأس كان ذاك وقلبه * فاحفظ لهذا حيث صح وسددا
وله لقد قال العلى ملاطفا * سلنى لتعطى ماسألت وأزيدا
منه الامين لقد تاخر هيبة * لمابه فى النور زج ليشهدا
اذ قال لو قدمت احرقنى السنا * فمقامه بالروح حقا يقتدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ولدار هجرته دعاه ربه * فاجاب دعوته وسار مؤيدا

ووقاه مولاه بعين عناية * فأسر احبابا وا كمد حسدا
سرت به الانصار عند قدومه * وأباد كل معاند قد الحدا
وأقام فيها الحق حق قيامه * وبسيف فتح وانتصار قلدا
وفشا بها الاسلام بعد خفائه * وعلى تقى مولاه اسس مسجدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

قد كان طه المصطفى خير الورى * خلقا وخلقا مثله لن يوجدا
مبيض لون قد تشرب حمرة * ذاقامة مربوعة سقيت ندا
سهل الخد كث لحيته التى * قد شرفت وعظيم راس مجدا
أفتى لعرنين أغر وواسعا * فه حوى حسنا وردا أوحدا
وكحيل طرف كان سيدنا كذا * ذاجبهة فاقت هلالا أرشدا
وحوى حواجب زجت وتقلجت * اسنانه محمر خد أو ردا
واذا مشى متكفئا فكانما * ينحط من صبب علا مسترشدا
من حسن طلعة وجهه الشمس اكتست * وبنور ضوء جبينه البدر ارتدا
ويفوح منه شذا يفوق بطيبه * مسكا زكيا مستطابا اجودا
ويعظم الشرفاء والفضلا ولم * يحقر فقيرا بل نداه تعوّدا
ولاهله ذاخدمة متواضعا * لله فى دار الفنا متزودا
والثوب يرقع بل ويخصف نعله * والعذر يقبله ويصفح عن عدا
لله يرضى ثم يغضب ان فشت * حرماته اذفى عواقبها الردى
وتهابه كل الملوك جلالة * ولمن يلاقى بالسلام قد ابتدا
ويمازح الاصحاب حق مزاحه * ولهم بنصح لايزال مسددا
كم من خصائص ليس يحصر جمعها * وبها ختام الرسل اضحى مفردا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

والى هنا قد تم مارمناه من * نظم بمولده زهى متفردا

فلنسأل المولى المقدس والنقل * يا من اليه المنتهى والمبتدا
ندعوك ياغوث العباد بجاهه * كن فى الخطوب لنا مغيثا منجدا
وعلى عوائدك الحسان فأجرنا * فالكل أضحى بالجميل معوّدا
وبما نؤمل يا كريم فجد لنا * فضلا وكن بالجود منك مزوّدا
وامنن بصرف النفس عن شهواتها * وافكك فؤادا فى هواه تقيدا
ومن الجرائم تب علينا واهدنا * واغفر لكل ماجنا وتعمدا
وامنن بعافية لمرضانا وجد * باللطف يامن بالمكارم عوّدا
وبحلية الايمان حل قلوبنا * ولها بأنوار المعارف اسعدا
والى سواك فلاتكلنا واسقنا * غيثا مغيثا للبرية جيدا
واحرس حماطه واجزل خيره * واخذل لمن قدرام سوءا وردا
وكذا بلاد المسلمين احفظ لها * جمعا وبالفرح القريب تعهدا
وانظر الى سلطاننا بعناية * وانصر به الشرع الحنيف ومهدا
ولدينتا ثبت وقوّ يقيننا * كى مايقينا مانحاذره غدا
ونفوز من خير الورى بشفاعة * ونحوز فى جنات عدن مقعدا
ولعبدك العزب الفقير محمد * منشيه فى دار الكرامة خلدا
وآدم له حسن الجوار بطيبة * وارزقه سراعن سواك مجردا
ولوالديه اغفر كذا ذرية * وامنحهموا الستر الجميل مؤبدا
وشيوخه وأحبة ولقارئ * ولسامع يصغى اليه ممجدا
وأجب دعانا اذوعدت وهب لنا * حسن الختام فحاش تخلف موعدا
وصلاة مولانا وتسليم على * ازكى شفيع للبرية قدهدا
والآل والاصحاب ماهبت صبا * فأمالت الغصن الرطيب الاملدا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم المولد الشريف بعون الله وحمده على ذمة ملتزمه حسين العزب المدنى سامحه مولاه الغنى طبعت بالمطبعة الكستليه بمصر المحميه

نظم مولد ابن مجرملول فاكهة الرفيق
محمد نسيب افندى الحمزاوى
رحمه الله تعالى
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً جزيلاً لمن قد شرف الامما ... بحسن طلعة مولود علا العرب

وكل الله سعد المرسلين به ... وكم ملأ القلب منه الحلم والحكم

وذاته جمعت كل الكمال اما ... اضحى امام الجميع المفرد العلم

كما المفضل والقرآن فضل بعض الرسل اذ مدهم دينا ومختصا

والشرع منه ختام للشرايع عند العرش سبحانه في اللوح قد رقما

وذاك افضل شرع في الانام غدا ... كذاك امته خير الورى رحما

اما الكتاب فما اليم المحيط وما ... قاموس بل حاز ما في الكتب لا وعلوما

وفاقها بكمالات مبينة ... تفضلها وكذا تفضيلها علما

وشاهدي لادعاي شاهد ابداً ... ما فرط النص من شيء وحسبكم

وان يكن واحداً في المعجزات نعم ... فثم سبعين القاه صوى ونوعا

ابدى لنا حكما خص الاله بها ... من شاء اطلاعه انعم بها خصما

وحاز انواع تعظيم لسيدنا ... فقيل هل قدر ذا ام علوا

مقام وخصوصيات اذ لا فوق السها وبها فاق الانبيا

بكنهه لم يحط الا مفضله ... بجاهه ربنا زد قدره عظما

واخفض بعزك قدر الكافرين به ... فانهم عن سناه في بحار عمى

وليس

وليس فيه مقال غير ان له ... الخلق العظيم وناهيك الذي عصما

بشرى بقهر لاهل الكفر بالبشرى ... للمؤمنين باسلمناك معتصما

ساد المعالى وكل الانبياء تبعٌ ... وهو الرسول اليهم اذ ختما

اجرى بذا قلما فاقرأ واذا خذ ... الله العلي سما فافهم واتظما

ارساله حجة الباري وشاهده ... عموم لفظة اقرنا من فهما

رمي العداة بما حمى البغاة كذا ... كذا البغاة حمى بما العداة رما

وسد خيل سباق العزم منطياه ... حتى اصتوى ركن غايات له رسما

ومن توفر فيه كل مكرمة ... فليس يحوج للتبيان من علما

ولم يكن غير ماق الحمل منه روى ... وفي الرضا كفى نقلا وبرهانا

ولو لف صاغه المكي يجمعها ... سماه بالنعمة الكبرى واسمها

لحظي اضاء منه ما نسجت به ... نظم البديع فقل سبحان من قسما

سلم من لسان معتر اشر ... فجوهر السبك معيار قوته صدما

سبا النحل او ملحد وضعا ... وضعا وقالا اشتهرنا قل بجهلهما

قالوا اناهل بالاسناد قلت نعم ... لكن ليسهل للمداح ما نظما

بماحه قسما ان المديح له ... في سلك اصباء من حازه انتظما

وبالجناب الرفيع الجاه قد كرمت ... به الحياة وكانت لم تزل عدما

وأقرأ لقد جاءكم مستفتحا والى ... ان ثبت او ثبت شيخ ادرك الهرما

فصل — واشرح بمولد ذى الفتح المبين تفز ... بالضم فى زمن كانوا له ضدما

قال المجون صف قلت واعجزى قالوا اختصر قلت خير الانبياء الكرما

تخصه بسنا عظمى السناء به ... م الدين اشهر من نار على علما

عموم ارساله للعالمين به ... لهم امانٌ وزاد الجار والرحما

لواؤه لقضاء الحشر منعقد ... وحوضه مورد غيث صلا ونما

له مقام حميدٌ فى الجنان غدا ... غوثٌ امامٌ وصيدٌ فاز واغتنما

سلم وصلى وزد وارحم ومن وجد ... عليه اذ بالمعجزات الفرقد كرما

وذا الكرامات لا تنكر شفاعته ... اذ لا سيت من اعدائه اللؤما

هذبت امارتى عتبا وقلت ضده ... قديم حجته حصنا ولا ندما

واعرض واتدكر سلما وزينهم ... واستمسكى بعرى خير الملا نسما

فهو النبى الهاشمى المكى والقرشى ... والمتقى البر والمرتضى حكما

حسن الشمائل حاوى الفضائل بل ... خير الوسائل لم يبرح لنا حرما

فصل — بالفوا ين الثريا تستبين رتبا ... من كل الجزع ممن كلم الرمما

بالقرب

بالقرب خص وبالمعراج مُسْتَلِد ... فرض الصلوة ورؤيا الرب والكلما

اما النبيين في القدس الشريف فجر ... بدا وعودا وكل قدره احتزما

منه الشهادة لا تخفاك غيرتها ... ممتازة عن تزكيها فما انتهما

وباليسار بشرانا بمغفرة ... وبالنذارة من اعدايه انتقما

اذا تراكم تقصيري ولذة بـ ... ـذكرت سوف ولا فالطبي قدرحما

اولته نعمة اذكان نعمته ... اتمام نعمته لابـ ختمـا

عم الانام بامداداته ورقى ... حتى ارتضى القبلتين القدس والحرما

لسانه بجميل الذكر منطلق ... والصدر مشرح والقلب نورهما

بالرعب ايد والاملاك عسكره ... فسيف الدهر وهو الخلق لاعدما

سكينة ووقار فيه قد جمعا ... في غايه لو راه الليث ما اقتحما

قبول دعوته يوم الحساب غدا ... لولاه ما كان خوف الناس مرزحما

حسبي لعمرك اقساما به وله ... فالشمس ردت كما في يوشع قدما

بقلبه العين فالبدر الاجاج حلا ... كذا سليمة الكذاب يقلب ما

للرسل فضل عظيم منه هلكتب ... بذاك فاقه وابرا السقم والالما

والله اطلعه غيبا فاخبر بال ... جبابكسرى بملك هان وانصرما

دامت لطه صلاة والسلام ولا ... يزال ساكنه في لعلى سقا

يجاب لاريب من اضحى توسله ... والصحب اذا انتقوا مالا لهم ودما

لامطمع لك في حصر وسبر علا ... عريض جاه اذا ما اجج حرما

ملازنا وهو هادينا وناصحنا ... يرضى هدانا ولا يرضى لنا ظلما

وهو ابو القاسم المحمود وهو اخوال ... احسان من هو ذو الاولية الورى نفعا

محمد نجل عبد الله من هدية ... فالبدر لولا سناها ما مشى الظلما

لشيبة الحمد جدوى حاتم وسما ... برتبة المجد مثوى هاشم كرما

فهو الذي حسب كلتاه وحسبه ... انعامه وثريد الضيف قد هشما

ابوه عبد مناف يا له قمرا ... بطحاء من جمال الوجه قد وسما

وهو ابن من بطلوع الشمس تذكر ... كعب كما سلمة البدو والعلما

وهو ابن من بكلاب الصيد متحن ... تمكو الشفاه اعتجابا ان عداوته سما

وهو ابن مرة ليث الغاب والده ... كعب المؤسس اما بعد ذي القدما

ابوه يقظة لوي ذاك معصرهم ... به تهلل وجه الدهر مبتسما

اغر متسم من غالب نسما ... اضحى به علما في الجيش محترما

نجل الحسين بفهر وهو دو لهم ... ملقب بقريش الايم واليتما

ابوه

ابوه ذاك مليك العرب مالكنى من ... اهوى الشريعة زهر الروض والعلما

والفضل والده مولاه اكرمه ... بما حسن المحيا فاستنار بما

تبلو الكنانة من حجواله زمنا ... كادت جلالته ان تبلغ العصما

كذا خزيمة سح الكف واليد هو ... لولا م يقبضها لاسمك الديما

ابوه مدرك السامى بهمته ... سخا وكهلا ولما ناهز الحلما

الياس والده لقانهم حسبا ... هداه للعرب ثم تبهج الأكما

يا ايها الفخر الحرا ابوه فكم ... ساد الكماة وقد ساد الجدانعما

نجل المسمى نزارا من حوى نسبا ... فالصيف والضيف والقرطاس والقلما

يتلو الذى اكتفاه الحافظان فذا ... متن البراق وذا الرد والذى اعتصما

وهو ابن عدنان الاان والده ... من بعده كذب النساب ما علما

فاعلم اخى هديت الخير ما نقلوا ... من ذكر لما اراد الله يوجدما

قد ابرزت من عظيم النور قدرته ... حقيقة المصطفى والكون كان عما

وبعد فانسلخت منها العوالم من ... قبل الصفى الذى لولاه ما ندما

ثم ارتقى لكمال فاض فانبجست ... عيون ارواحهم فاصارت الحكما

واسبح لما نقل الحفاظ عن كعب الا ... صبا رفى خلق خير الخلق والعلما

قد سار جبريل مأمورا ليقبض من  محل تربته عند الذي ضمها

واصلها من محل البيت موجرها  صدر الندا خير غوث فالذي التقما

طافت بها سادة الاملاك تخبرنا  كونين من اجل ذا نادوه خير حما

ثم الصفي راى نور الحبيب على  سرادق مقرونا سنا بسنا

ومن يسأل مولده فقال له  هذا النبي ابنك المستفتح الصما

محمدا قد سمى في الارض من قدم  وفي السماء احمد الحمد استقاما

توسل  لولاه فاعلم يقينا ما خلقت ولا  ولا خلقت لكونين اضا ولا سما

هنا توسل بالمولود والده  فنال غفران ما في الجنة اجترما

واول الرسل محمدا اصاخ احمدهم  وما لادم روح ولا ادما

نبي نبي تقي زينة برعت  ورد ها وكساه الروح والادما

فاخرج لخلق منه نحن بايعنا  فلنا به رفقا قد زان من حتما

ارادة ذرات ورد از در در را  واورد ت درة ازرت زرى

فهو الرسول اليهم وهو افضلهم  ذا ليس منكتما ذا ليس منكتما

ثم اصطفى للصفي مولدا ضلع  ليقضي الله امرا ليس منخزما

اراد ها ثم مد الكون فاحترضت  له الملايك قبل المهر فاحتشما

فقيل صلى على نبراس كل هدى  ثلاث مرات او عشرين فاستلما

ستحب الصلاة
على النبي
صلى الله عليه
وسلم

قال

فغارق الخلد واستغار الدنية اذ  منه سيوجد من لولاه ما علما
منها قضى وطراق الارض مذ خطا  فانبجست نوأما احصاه عدة ما
وقد نشيء واضحى دون اضوئه  يظمي كما البدر بالنور الذي فحما
وما ابترى صبيا اوصاه والده  الا عفيف زيل ما ابترت لهما
وصية سلكت في العقد غايتها  اعجوبة مثل قول رق من عظما
فظهر الله عقدا زانه وبه  كذاك اظهر دينا مشرقا قيما
وليس يذكر نور المصطفى بشرا  في جبهة الجد حين استرجع النغما
فاهلكت بالابابيل الجموع وال  وحش القواصد ان يسهكوا الحرما
كم استغاث محيا المذنبين به  فذكر اسمائه اسماعيل والحلما
والله نجاه الها ما لوالده  حين افتداه بذبح عندما اسهما
قد عدها ما يته من خير ما سلفا  من الجمال وفاء النذر اذ لزما
وبئر زمزم بسم الله اظهرها  من بعد اخفاء مجريها سقى بسما
وادركت نور خير الخلق عارفة  فراودته وتعطيه الغذا عنما
اصال ذاك للاستيناس حين راى  غير الحلال اتقاء للذي حرما
وقالها لابيه فاستشاد كما  يتيمة من ذرى ذهرة العصما
تلك الى آمنة الغراء افضل من  في قومها وحوت عزا ومعتصما

ما البدر في تمه والشمس في حمل ... يضاهيا بنورها حين وضحها

فهام في حبها حقا وهيم بها ... فقاح عيش محياه بها اهما

وعاد يعرض للاولى فاسفها ... واحرص دمعها ما ابيضه اضحكا

وفي العروبة كان الحمل في حسب ... وبشر مخلق اهل الارض بل وسما

كلا ثم بشرت نطق الدواب وحـ ... ـش البر والحوت ارضا صالحا قدما

ذل الملوك بما ابدت سرايرهم ... سرائر الملك حتى اصبحوا بكما

وقدرات امة ما بين يقظتها ... ونومها هاتفا يستغرب الوحما

وكم وكم نظرت نورا بدا علنا ... في الطلعين اضاءها وبينهما

وبشرت بحبيب الله حين اتى ... اتى لها سادس من حلها علما

ومر يكفلها بالرجل بامرها ... بكم الحوى تخصيصا له علما

واستكتم الناس يستكفي بقطتها ... عن البيان كما في عادة الفهما

واستقلت حبا يرون بغتتها ... ثم استخفت خلاف الحال مختتما

وقد رووا انه بكر لها وغرا ... ه اليتيم حملا وخير الدر ما يتما

ولم تزل مدة الحمل الشريف ترى ... من السنا ما عن اخلاف العظما

حتى اذا نفذت تلك الشهور بدا ... في الكون منه عظيم ذل القمما

وحين حف بها جيش الخاض ولم ... يعلم بها احد حفت بمن علما

وعندها سمعت ما هالها فزعت ... كانما طائر منها نفى الوجما

وابصرت نوره كالنخل قلت لها ... نحن القليل والدايات عندكما

ومن

ونحن مريم والاخرى قاسية ال  عفيفتان وصوالعين بينهما
فاشتد ذا الامر اذ داد المهول ولم  تجد لها مسعفا بلي وكيفما
وحد في الجوي وياجج وقيل ضمدوا  عن اعين الناس مي لا يحقر الدما
وفي الهوا الرجال ابصرت وقفوا  قالت علي قلبت الجد لو قدما
وقد راتهم بايدي الحق ال  لجين ترشح طيبا نفحه عرما
واقبلت قطعة عظمت لجحتها  من الطيور والزمرد لها كان فما
وابصرت شرف الدنيا ومغربها  واليت ثم على كل رات علما
فعندها ولدت خير الانام وذا  حسن الختام يرجوه من نظما
وهانا الملتجي مداح حضرته  نسيبه ويديعي بالثنا ضمنا
على نظم مولده التاريخ دل فقل  محمد جبريلا لمن قد شرف الامما
عليه ازكى صلاة طيبها عبقت  مع السلام من المولى بقدرها
والال والصحب والازواج سادتنا  وتابعيهم باحسان ومن ضمدا
ما حن قلب خوف نحو حجرته  او هز شمأل ذاكي البان والعنما
تم المولد الشريف نظما وسبكا على يد المندرج الى رحمة الله العلي
السيد محمد نسيب الشريف الحسني الحمزاوي

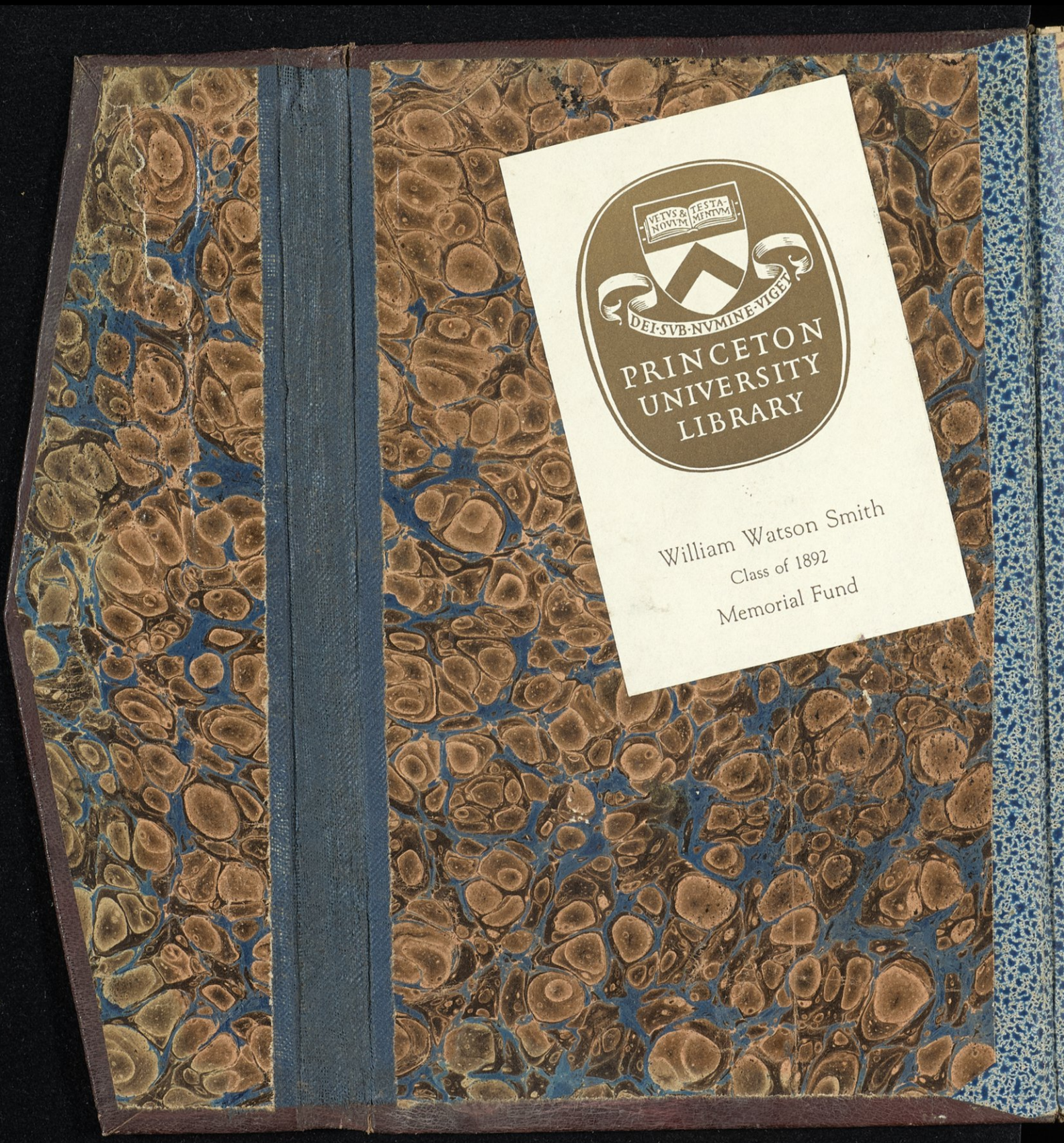
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY
William Watson Smith
Class of 1892
Memorial Fund